

المختار الأسبوعي

مجلة كل المسلمين

- ١ السلام عليكم
- ٢ تحت الأضواء
- ١٧ جدول الفقه
- ١٨ ملتقى نور الله
- ٢٦ حوار الشهر [مقابلة مع الإمام الخميني]
- ٣٦ برقيسا
- ٢٨ ماذا يجري في تونس
- ٤٤ نظرة افاقية على القرن ١٤ [التفيرات السياسية]
- ٦٢ الخليج الاسلامي وما هو أسوأ من الاشتغال
- ٦٨ أفغانستان قلوبنا معكم
- ٧٤ تقرير الشهر [مؤتمر السيرة النبوية]
- ٧٨ مصيدة على الهواء

بسم الله الرحمن الرحيم

« يحق الله الربا
ويرى الصدقات »
سبح الله العظيم



المصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية

ISLAMIC INTERNATIONAL BANK
FOR INVESTMENT AND DEVELOPMENT

مجموعة من الخبرات المصرفية المؤمّنة
والمنظورة على المستوى المصري والعربي والدولي.
قاعدة عريضة من رجال الأعمال، تؤمن بالتعامل
على أساس إسلامي.. ليحقق من البداية دورات
مربحة للموارد الطيبة.
نخبة من رواد الفقه الإسلامي والفكر والبحث
العالمي والعلماء.. ليحقق التعاون بين الفكر والعلم
والخبرة.. ويوفر السبق والابتكار.

نقود
عليه

ندعم

نجاه

المقر المؤقت : القاهرة ٧ شارع معروف - تليفون : ٧٤٨٠٤٩

بور سعيد ١٣ شارع الظاهر تليفون : ٤٨٠٦

السلام عليكم

ما الذى حدث للمسلمين ؟؟ ..

لقد قفزت قضية أفغانستان فى غفلة من وعيهم العاجز .. هكذا مرة واحدة على سطح الأحداث .. بينما المسلمون الأفغان تكال لهم الضربات طوال عامين كاملين ..

فهل بلغ بنا الأمر أن نستورد أيضا الفجرة على ديننا ؟؟ وهل سنظل عائلة على الآخرين يصنفون لنا - حتى الشسعر بالخطر والخوف والقلق ؟؟ ..

ان الخيل والطير تشعر بقدوم الزلزال قبل أن يحدث .. وتصنع شيئا ..

إذا هناك خطأ كبير يعيشه المسلمون ويستغرق حياتهم .

ان الممكن الوحيد الذى نتعلمه اليوم من التجربة هو التقاء المسلمين وتوحيدهم على الشعور بالخطر .. ان الخطر الذى يهددنا لم يأت من اللب الروسى ولا من الأسس الانجليزى ، ولم يأت أيضا من الذئب الأمريكى أو الثعلب اليهودى .. فهى غابة نعرف جميعا أنها تهدد الأمة الإسلامية بالافتراس ..

ولكن الخطر الحقيقى يكمن فى داخل أنفسنا .. لابد من تغيير المسار .. لابد من أن نشق الطريق الذى رسمه الله لكى نتجاسنس مع فطرته ونوأميسه .. فان الله سبحانه وتعالى لن يغير سننه من أجلنا ..

وختاما نستمبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ونعتذر اليه فى ذكرى مولده العظيم .. فلقد أحرصنا الأحداث ..

حيدر عازى



الغزل العنيف

بعد الفيرو السوفيتي الهمجى
لافغانستان ومع هدوء موجة الاستنكار
غير المجدى واتصاح عجز الدول والحكومات
الاسلامية عن القيام باى شىء لتغيير
الوضع لصالح الشعب الافغانى ، نرى
الفرصة سانحة لطرح بعض افكار تدور
حول تصرفات الصديق السوفيتى
السابق ومواقف الشعوب الاسلامية تجاه
الاستعمار عموما .

لقد ادى الشعب الافغانى المسلم
دوره امام الله والامة الاسلامية كاملا غير
منقوص ، ان أدت مقاومته الباسلة الى
ايقاظ ثلاث حكومات شيوعية عاتية ،
والى اضطرار موسكو الى كشف القناع
الواهى الذى كانت تستر وراءه اطماعها
.. والمذنب الحقيقى على الجانب
الاسلامى هو اولئك الذين لم يمدوا
المجاهدين الافغان بما يحتاجونه من
الاسلحة المتطورة والدمع السياسى

الفعال ، واكتفوا بترديد هويل وولوله
العاجزين . ولا نلوم الشعوب الاسلامية
فهى مقهورة مسخرة مخدرة ، تجرى
وراء وهم الفردوس الماركسى او الجنة
الراسمالية الموعودة ، وقد ماتت فيها
روح الجهاد وعزيمة الاستشهاد ، وقيل
لها ان القتال موت ودمار او هو علم
علوى اختص بمعرفته السادة المستعمرون
دون المسلمين الاغبياء ، وانه من الافضل
لها التنافس فى ملاعب كرة القدم وحلبات
الرقص الغربى بدلا من اضاعة الانفس
والاموال فى الدفاع عن اشياء لا معنى لها
ولا فائدة مثل الدين والكرامة والشرف .
وترديد الشتائم ضد عصاة الكرملين
امر قد أصبح مكررا وعيشيا ، فلو كانوا
ممن يخاف من كلمات تلقى لما ضبوا اليهم
اراضى المسلمين التى تشكل مصدر
ثروتهم فى بلادهم ، ولما كانوا ابتلعوا عن
او الصومال او حاولوا اغتصاب مصر .
والحديث ايضا عن مساوىء الشيوعية
الملحدة والنوايا السوفيتية الشريرة

والمخططات الجهنمية ليس الا مجرد
بضع ذرات من الفلفل التي توضع على
الأطباق الاعلامية الدسمة التي تقسم
للمخدرين في مطاعم الاعلام الغربي
والتابعين له .

واننا نجد انفسنا - وبالسخرية -
مضطرين الى ترديد كلمة لينين المشهورة
« ما العمل ؟ » ونجد انفسنا ايضا
وبسخرية أشد مجبرين على اتباع
نفس الأسلوب الذي انتهجه بعد أن
أجاب على سؤاله بأن العمل الوحيد
المخرج من الضياع هو تطبيق الماركسية
بعمل جهادي شامل نتج عنه الاتحاد
السوفيتي . اننا نعرف أن العمل هو
تطبيق الاسلام بشموليته ، ونعرف أن
هذا التطبيق لا يمكن أن يتم الا من خلال
ثورة جماهيرية واسعة ونعرف أن الهدف
المطلوب هو بناء قوة اسلامية مرهوبة
الجانب ، ونذكر أن السبيل المباشر
والأقرب للوصول الى هذه القوة هو
قيام وحدة شعبية فورية بين كافة
الاتجاهات الاسلامية والوطنية . ونحن
بالرغم من كل هذا نفيق على واقع صعب
ومستحکم من الهيمنة الاستعمارية وتحكم
الحكومات العميلة وأنحلال الكتل
البشرية الاسلامية واضطراب الفكر
الاسلامي ووجود الكثير من القيود الفعلية
المفروضة التي تعوق حتى مجرد محاولة
اللقاء الفكري والاتصال بين المسلمين في
البلد الواحد ، ناهيك عن البلدان
الأخرى . ونؤمن بضرورة الوحدة لنصحو
على واقع التجزئة ونرجسو تحريك
الشعوب على طريق الاسلام لنجد افئون
الاعلام والقهر يذيب شعوبا طالما أعيت
الدهر بحيويتها .

واذا لم يكن امامنا الا محاولات
التحليل السياسي ، فاننا نتبين في
الحال أن الياس ومحض « قلة الحيلة »
هو السبب المباشر وراء الزحف البربري
الروسي على أفغانستان فبعد فشل
كل الأسماء الرنانة من تراقي الى حافظ
الله امين ومن حزب الخلق الى سائر
الجماعات الشيوعية الأخرى ، وجد
الاتحاد السوفيتي الجبار - كما يسميه
اصدقاؤه - نفسه في وضع المضطر لخلق
« برقع الحياء » الاشتراكي والصفط
على زر الآلة العسكرية الصقلية لتعمل
بنفس اللانسانية التي تمودها الصالح
من السوفيت منذ بدء دولتهم . وكما
أشرنا عصفت الثورة الاسلامية الأفغانية
بعملاء الروس الهزيلين مما دفع الروس
الى الغزو . لكن هذا السبب وأن كان
الأقرب الى التصور فهو ليس الا وحيد
وراء هوجة بريجنيف العسكرية . فمن
الأسباب الأخرى رغبة الروس في خدمة
انفسهم وخدمة الآخرين بضرب الاسلام
اليقظ على حدودهم . وخدمة انفسهم
بمنع الاسلام من الاقتراب الى أن يدخل
حدودهم المصطنعة هي أمر واضح تحدث
فيه الكثيرون . أما الآخرون الذين
يخدمهم بريجنيف فهم أمريكا والغرب
وذلك البابا الجديد نجم الاعلام اللامع .
والحكاية بسيطة فبريجنيف - كما يحاول
اصدقاء الروس أن يصوروه - قد فهم
كأي تاجر ماهر أن هناك في الغرب وفي
الدوائر الصليبية خوفا هستيريا مما
يسمى بصحوة الاسلام ، والتي تجلت في
أكثر صورها في ثورة إيران ، والنشاط
الاسلامي في العالم العربي . وفهم
الكرملين بخبثه السياسي أن القوة التي

تضرب الاسلام الثورى المتحرك ستكون موضع حب وتقدير الغرب حتى ولو استنكر اعلامهم تصرفات هذه القسوة في العلن كما حدث بعد ذلك بالنسبة لروسيا .. وقد قدر حكام موسكو ان قيامهم بهذه الخدمة للصليبية البابوية سوف يخفف من ضغط الكنيسة الكاثوليكية عليهم في شرق اوربا لاسيما في بولندا وسوف يدفع بالدوائر الصليبية الى التقليل من حجم هجوم الاعلام اليميني الغربى على الاتحاد السوفيتى .

وصحيح ان كارتر قد هاج وماج على شاشات التليفزيون ، لكنه يعلم في قرارة نفسه كما يعلم الروس ، ان الغزو قد قضى مؤقتا على قوة اسلامية ناشئة في دولة عانت سنين من الكبت لكل ماهو اسلامى على يد الاستعمار الانجليزى ثم الروسى ، وعلى يد العلمانيين والمتفريين من ابنائها . والخدمة متبادلة بين العملاقين . فاذا كان الغزو الروسى قد ضرب الاسلام في افغانستان فانه قد اعطى المبرر والضوء الاخضر لامريكا كي تضرب الاسلام في ايران وتجهض ثورتها الاسلامية بحجة استعادة هيبتها والحفاظ على امن الخليج والبتترول من الخطر السوفيتى .. وكانت امريكا بدورها قد اعطت المبرر والضوء الاخضر للسوفيت من قبل عندما اعلنت عن تكوين قسوة عسكرية ضخمة مدججة بالسلاح الحديث للتدخل في ايران والخليج وعندما اوجت الى بعض انصارها من العرب ان يستجدوا تدخلها . وهكذا كان منطق الغزو السوفيتى هو : « ما فيش حد احسن من حد » ، فاذا كانت امريكا تجهز الجيوش لتدخل السوفيت فعلا

فلا اقل من ان يتدخل السوفيت فعلا لحماية مصالحهم بدورهم وبدعوة من عملاتهم ايضا . والمحصلة النهائية لهذا الغزل العنيف والتنافس في البطش بين العملاقين هى بالطبع سقوط الشعوب الاسلامية المستسلمة . ولا تقصد شعب افغانستان بل نعتى تلك الشعوب الاخرى في العالم العربى التى ستمارس عليها لعبة « العزومة » على التدخل بمسد نجاحها في افغانستان وربما في ايران . ومن الطريف ان اصدقاء او عملاء الدولتين الكيرتين في العالم قد بداوا بالفعل في طرح التبريرات التى ذكرناها . فالموالون للروس يقولون ان السوفيت دخلوا افغانستان لحماية الاشتراكية من



ترافى



أمين

تحت الاهنوار

الاستعمار الغربى وانصار امريكا يقولون انهم يدعون جيش العم سام لاحتلال ايران لحماية المصالح الحرة من التدخل السوفيتى . ويخفى الطرفان حقيقة الاتفاق الصريح أو الضمنى بين روسيا وأمريكا على ضرب الاسلام والاتجاهات الوطنية اينما نشطت نشاطا فعلا ومستقلا ، وهو ما يحدث الآن فى دولتين اسلاميتين هما ايران وافغانستان . واذا كان عملاء السوفيت قد أصيبوا بنوع من الخجل لوقاحة افعال اربابهم فى الكرملين فان عملاء الأمريكان قد تلقفوا أنباء الفزو السوفيتى كرحمة من السماء جاءتهم فى الوقت المناسب جدا - وكان السوفييت يعملون فى مصلحة العم سام - واخذوا يؤكدون ضرورة تحالف المسلمين مع الصهيونية والصليبية والرأسمالية لانقاذ اوطانهم من زحف الروس الملحدين! ويلوك الأمريكان أمثال هذه الحجج وهم يتوعدون ايران ، بينما لا زالت أشلاء الفلسطينيين عالقة بأسنان اصدقائهم الصهاينة .

وهكذا وبينما ينصب السرك الدولى خيمته وتلعب تحتها سائر برامج الاستنكار والادانة والاحتجاج ، تقدم الاتحاد السوفيتى « الجبار » ليقطع لنفسه شريحة دسمة من أجود أصناف اللحم الاسلامى دون أن يرتعش له جفن امام زهر باقى الخراف المسلمة التى تنتظر دورها بل ويرد بوقاحة على منتقديه الغربيين بأنه لم يفعل الا أن أخذ قسطا منه ضيلا من الذبيحة التى ساقوها هم الى حتفها بمكائدهم السابقة واكلوا معظمها حتى العظام ، أو لسنا نعيش فى غابة ؟ .

وبقية الاسئلة بعد ذلك والمتعلقة بمدى تواطؤ العملاقين الروسى والأمريكى أو مدى خلافهم حول الأحداث فى العالم الاسلامى هى أسئلة غير مهمة ، لأن الحقيقة واضحة لمن عنده مجرد استمداد أن يفهم .

وبقيت كلمة : لماذا يصر البعض الآن فى مصر على أن تحسين العلاقات مع الروس هو أهم أولويات السياسة الخارجية ؟ ومن الغريب أن هذا البعض ليس هو الشيوعيين المصريين بل رئيس جريدة أحد الأحزاب المسمى بحزب اليمين والذى يدافع عن أمريكا والرأسمالية . فهل بعد ذلك يمكن تصور أن أمريكا حقا على شفا حرب مع السوفيت ؟ ولا نملك فى آخر كلمتنا الا أن ندعو الله أن يرحم شعب أفغانستان والشعوب المسلمة من بطش أعدائها ، كما نرجو أن يبدأ المسلمون فى كل مكان هجريا جديدا من النهضة والتحرك والتماسك والتمسك بكل كلمة من القرآن والسنة .

الربط القانونى

نشرت احدى الجرائد المسماة بالقومية خبرا يوم ٢٠ ديسمبر الماضى يثير الدهشة والريبة . يقول الخبر : « ناقش مركز الدراسات القانونية بجامعة القاهرة برئاسة الدكتور فوزى حسين نائب رئيس الجامعة الاتجاهات المختلفة لربط القانون المصرى بالقوانين الأمريكية والأوروبية وذلك لتسهيل التعامل فى ظل الانفتاح الاقتصادى » . ولقد كنا نعتقد أن الدستور واجماع الشعب المصرى يصران على أن الشريعة

الاسلامية والاجتهاد المصرى المستقل هما مصدر كل القوانين بدون استثناء في جمهورية مصر العربية ولكن جاء الآن من يعلن ان مصدر التشريع هو علاقة مصر بهذه أو تلك من الدول العظمى . ولسنا نفهم ما علاقة « ربط » القوانين المصرية بقوانين الغرب مع تسهيل التعامل - ايا كان نوعه - مع الدول الأجنبية المذكورة ان امريكا وأوروبا الغربية تتعامل اقتصاديا وسياسيا مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ورومانيا ويوغوسلافيا وبولندا وغيرها من الدول الشيوعية دون ان تطالبها بتغيير قوانينها ، بل ان امريكا والغرب يبذلون كل ما في وسعهم للتمشي مع هذه القوانين . وتتعامل امريكا المسيحية مع السعودية المسلمة تعاملًا اقتصاديا يصل حجمه الى عشرات اضعاف تعاملها مع مصر دون ان تطلب منها ابطال الشريعة الاسلامية والعمل بالقوانين الأمريكية .

فلماذا يتحتم على مصر وحدها دون أى بلد في العالم ان تغير أو « تربط » قوانينها حتى تتعامل مع ذلك البلد أو تلك الدولة ؟ ونحن نتعامل مع الأمريكان منذ حوالي عشر سنوات بنجاح كما يقول المسئولون دون ان نغير قوانيننا جليريا أو نربطها معهم - وان كان الكثير من القوانين الاقتصادية والعمالية قد تغير كما هو معروف - فلماذا نجىء لنعلن الربط النهائي قانونيا مع بلاد تختلف عنا دينًا وثقافة ومجتمعًا وتاريخًا وتقاليدها وحاضرا ومستقبلا ؟

واذا كان التعامل على شتى المستويات يقتضى تغيير القوانين في البلد الصغير التعامل مع الدولة الأكبر ،

فهل يعنى هذا انه سيأتى وقت يطالب فيه المركز القانونى المذكور بربط القوانين المصرية مع القوانين الاسرائيلية اليهودية ؟ وهل اذا تحسنت العلاقات بين مصر وروسيا سيطلب المركز بتحويل القوانين المصرية الى الشيوعية ؟ واذا تعاملت الحكومة على قدم المساواة وفي وقت واحد مع كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي هل سيطلب مركز الدراسات القانونية بعمل « خطة » دسمة من القوانين تمتزج فيها المقادير الماركسية مع المقادير الرأسمالية ؟ وماذا ستكون عليه الحال لو انفتحت مصر على السعودية أو باكستان أو ايران هل سيدعو المركز الى ربط القوانين المصرية مع القوانين الاسلامية المعمول بها في تلك البلاد ؟ ولنفترض أخيرا أن التعامل بين مصر والهند اتسع وتنوع فهل سنسمع من يدعو الى عبادة البقر وتحريم ذبحه قانونيا ؟ ..

ان الدعوة الى تغيير القوانين المصرية وتحويلها الى قوانين أمريكية - أوروبية هي دعوة تسير في الاتجاه المضاد لمصلحة الشعب الذى يفترض مروجوها انه مستعد للتجنس بالجنسية الغربية والتخلي عن دينه ووطنيته في مقابل مكاسب موهومة لم ولن تصل اليه من خلال التعامل مع الدول الرأسمالية .. ولن نستغرب اذا ما سمعنا أن الدعوة الجديدة هي النتاج الطبيعي لنشاط اندية الروتارى النشطة جدا هذه الايام وغيرها من المؤسسات المشبوهة التى أصبحت تستقطب أساتذة الجامعات وغيرهم من المهنيين وتجعلهم ابواقا يرددون بوعى وبدون وعى دعوى التغريب

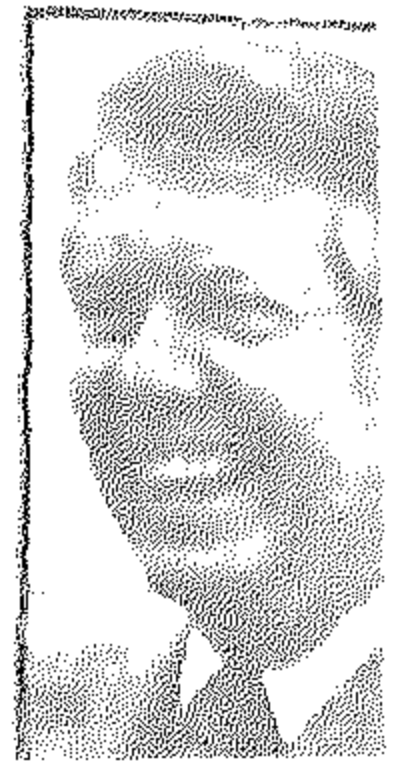
ان تسهيل التعامل المزعوم لن يتم
بدون شخصية القانون المصرى والحافه
بالقانون الغربى بل انه يتعلق باجراءات
وتدابير ادارية محضه تكون محكومة بوعى
شعبى وحكومى ويقظة تقضى على اى
محاولة للرأسمالية الغربية فى التغفل
داخل الوطن المصرى .. ومن المؤسف ان
جامعة القاهرة وبها كلية الحقوق معقل
النضال الوطنى ضد الاستعمار والتبعية
قد اتى عليها حين من الدهر تكرر فيه
جهدها العلمى لضرب الاستقلال الوطنى
والشريعة الاسلاميه استجابة لوضع
تجارى عابرمتغير او علاقة سياسية عادية.

عذر الخبيث من ذئب

عقدت اللجنة المصرية السودانية
للاشراف على مياه النيل اجتمعا فى
القاهرة يوم ٢٢ ديسمبر الماضى . وقد
رأس الجلسة وزير الرى المصرى ،
الذى ركز فى كلمته الافتتاحية على الاهمية
الحيوية التى تحملها كل نقطة من الماء
العذب بالنسبة للبلدين ، كما طالب
بسرعة تنفيذ شتى المشروعات المشتركة
والتي تهدف الى توفير المزيد من ماء
النيل لأغراض الرى فى كل من مصر
والسودان . وفى نفس اليوم كانت
الصحف القومية تتحدث عن تفاصيل
زيارة الرئيس السادات لمحافظة أسوان
من أجل تفقد مشاريع التوسع الزراعى
واستصلاح الاراضى التى تنفذ على نطاق
واسع حول ضفاف بحيرة السد العالى .
وقبل ذلك التاريخ بعدة ايام نشرت



د. فوزى حسين



كارم

تحت الاهنوك

الفكرى والثقافى . ولعل دعوى ربط
القوانين بالغرب تكون هى الرد المضاد
على المطالبة الشعبية بتطبيق الشريعة
الاسلامية وسن القوانين الجديدة التى
تحمى مصالح الشعب وحقوقه . والغريب
اننا لم نسمع أن مركز الدراسات
القانونية بجامعة القاهرة قد شارك فى
النشاط الشعبى وأدلى بدلوه فى مسألة
تطبيق الشريعة ولا عجب فى الوقت
الذى تناضل فيه الجماهير من أجل
قوانين الشريعة والحريات كان المجلس
يستعد لضرب هذا النضال فى
الصميم واجهاضه بالفناء القوانين
الاسلامية كليا وتحويلنا جميعا دون ارادة
منا الى ولاية أمريكية أو مقاطعة
أوروبية .



وزير الأوقاف



وزير الري

تحت الأنوار

وايران وغيرها من بلاد العرب والمسلمين،
التي لا يجهل أحد نوايا اسرائيل العدائية
تجاهها . كما أن المجلة لا تخفي ادراكها
لمشاكل المياه في مصر لأنها نشرت منذ
فترة عدة مقالات حول التوسع الزراعي في
الصحراء المصرية . وبالرغم من ذلك فإن
بعض الأقلام التي توجه سياسة المجلة
تصر عددا بعد عدد ، على ضرورة تلبية
المطالب اليهودية القديمة في ماء النيل
وكان مصر هي التي خلقت الدولة اليهودية
والتزمت بكل كافة مشاكلها الأمنية
والبتروولية وأخيرا وليس آخرا المشاكل
المالية .

ومما يؤسف له بالإضافة إلى افتقار
المجلة للوازع الوطني هو أنها تتوسل في
دعوتها لتزويد اسرائيل بالماء إلى وسائل
لا نعتقد أنها تدخل في مقاييس الشرف

جريدة الاحرار تحقيقا حول مشكلة مياه
الشرب التي تعاني منها محافظة مرسى
مطروح . وخلال تلك الفترة أيضا دار
نقاش على صفحات الجرائد حول ضرورة
استعداد مرفق المياه بالقاهرة لمواجهة
مشاكل نقص المياه التي تتفاقم مع حلول
فصل الصيف .

ولقد برزت أهمية توفير كميات من
المياه للأغراض الزراعية والصناعية
والسكانية مع الدعوة إلى حركة تعمير
شامل واقتحام للصحراء يرجى منه أن
يحل مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية .
ومع ذلك فبينما يشغل الرأي العام
وقطاعات من المسؤولين ونواب الشعب
بمتابعة مشكلة توفير المياه التي تتخذ
أبعادا مأساوية في كثير من مناطق الريف
وأحياء القاهرة وغيرها من المدن الكبرى
هأننا نجد إحدى المجلات القومية تدعو
باستمرار إلى تلبية مطالب اسرائيل من
مياه النيل دون النظر إلى المصالح
المصرية الحيوية ودون أي اعتبار
لتصرفات الحكومة الاسرائيلية التي
لا تبعث على الثقة بأي حال . والغريب
أن المجلة المذكورة تستमित في طرح فكرة
تزويد اسرائيل بما تطلبه من الماء ، وكان
أصحاب المجلة هم أصحاب نهر النيل
بينما هم ينفقون على مجلتهم من أموال
ودم الشعب المصري المسلم .

ولا تخفى المجلة أن اسرائيل
ستستخدم مياه النيل لتعمير صحراء
النقب واستجلاب ملايين اليهود من
الخارج وبناء قواعد عسكرية كبيرة في تلك
المنطقة توضع بها قوات جوية ومظلية
ذات مدى واسع للعمل ، يشمل السعودية

الصحفى . فقد عمدت أولا الى تصوير نقل ماء النيل الى صحراء النقب على انه نوع من « التعاون » المائى بين مصر واسرائيل ، متناسية ان اسرائيل هى الفائزة فى هذه العملية - لو تمت لا قدر الله - وان مصر لن تكسب اى شئ لان المبالغ الرمزية التى قد تدفع ثمنا للماء لن تكفى واحدا فى المليون من تكاليف شق ترعة السلام وغيرها من قنوات وانايب المياه - وبعضها يمر تحت قناة السويس مما يرفع التكلفة الى حد خيالى - ان معظم المياه المارة بهذه الترع والقنوات والانايب ستذهب مباشرة الى اسرائيل ولن تستفيد منه سيناء لقله عدد سكانها ورداءة نوعية اكر اراضىها مما يجعلها غير قابلة للزراعة ، اللهم الا بتكاليف باهظة لا تساوى العائد المتوقع .

ولما وجدت المجلة ان الراى العام يرفض دعوتها القريبة ويشكك فى نزاهة دوافعها وي طرح قضية توفير الماء للصحراء المصرية بل وللمدن والمصانع المصرية قبل اعطائها للمهاجرين السوفيت اليهود ، لجأت الى حيلة جديدة ينطبق عليها المثل القائل عذر اقبح من ذنب . فقد أعلنت بان اسرائيل ستساعدنا على تحويل نظام الرى فى مصر الى الرى بالرش والتنقيط كى تتوافر المياه لاسرائيل . وعلى الرغم من سفاهة هذه الفكرة فان الذين اوحوا بها الى المجلة ، تناسوا ان مصر لا تحتاج الماء للرى فقط بل ان اشباع الحاجات السكانية والصناعية المتحضرة يستهلك جزءا لا باس به من كميات الماء الواصلة لمصرنا . ثم ان هذا التحويل المفترض يحتاج الى مبالغ طائلة لا نفلن ان اسرائيل ستهبها الى مصر حيا وكرامة ،

كل ما فى الامر هو ان مصر ستدفع النفقات مضافا اليها مرتبات « الخبراء » الاسرائيليين العاملين فى المشروع واثمان الانابيب والادوات اللازمة وكلها ستستورد من اسرائيل بحجة خبرتها فى هذا المجال . اذن فالمسألة برمتها لا تصدو ايجاد منفعة جديدة لاسرائيل فوق منفعة وصول الماء مجانا اليها .

ومع تيقظ الشعب لدعوة المجلة المريبة عمدت الى القاء ورقة اخرى الا وهى اللعب على المشاعر الدينية فادعت بان ماء النيل سيصل الى القدس - وليس الى صحراء النقب - ليكون بمثابة زمزم جديدة تروى الحجاج اليهود والمسيحيين الى تلك المدينة العربية المسلمة المغتصبة . ولكن هذه الورقة التى قدفتها المجلة بياس قد ارتدت الى صدرها لانها لم تشر كبر حماس بين الاسرائيليين الذين يفضلون الواقعية على المظهرية حتى لو تحلت هذه الأخيرة بلباس الدين ولانها أيضا أثارت مشاعر المسلمين .

وبعد فنحن نذكر باحتياجات مصرنا الملحة والمتزايدة الى كل قطرة من ماء النيل ، وهى امور طرحها كبار المتخصصين فى شئون الرى والمياه داخل مصر وخارجها وعلى رأسهم وزير الرى كما اشرنا .

سور الاسلام الحصين

تحدث فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الاوقاف فى أحد البرامج التليفزيونية فى أوائل ديسمبر الماضى عن قضية تطبيق الشريعة . وقد اشتكى

ففسلته في معرض حديثه من أن الدين قد أصبح « حيطة واطية » - حسب تعبيره - يقفز عليها كل من أراد للفتوى أو التعرض للحديث عن الإسلام مع الافتراء والجراة على حقائقه الثابتة المعروفة المتفق عليها .

ولا يملك أي متتبع للشئون الإسلامية إلا أن يتفق مع الدكتور النمر في رأيه كما لا يستطيع أي غيور على الإسلام إلا أن يشاركه شكواه ويتمنى أن يوفقه الله - بحكم منصبه - في أن يعلى من حائط الإسلام غير المنيع الذي يشجع سيئى النية على اقتحام حصى الدين والكيد له . والواقع أن الكثير مما يحدث على الساحة الإسلامية الآن يمكن أن يعد بمثابة مذكرة تفسيرية لتطبيق الدكتور النمر المشار إليه .

فمن الملاحظ مثلا في الفترة الأخيرة أن البعض قد استغل علاقته بصحيفة قومية معينة كما استغل هذا البعض ألقابا مهنية يحملونها - والله أعلم كيف حصلوا عليها - وذلك ليكيدوا للإسلام ويتصدوا بالكاذيب لحركة الوعي الإسلامى المطالبة بتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية . . . وراينا العجب في هذه الحملات . طيب نفسى يهاجم التطرف ورجال الثورة الإسلامية بأسلوب وأفكار يجعله أولى بالعلاج النفسى من مرضاه . مستشار يقول أنه لا يوجد شيء اسمه الشريعة الإسلامية ويقول في نفس الوقت وفي نفس المقال أن الشريعة الإسلامية مطبقة عندنا تماما ، وينسى أن حكامنا أنفسهم يعترفون بعدم تطبيقها ويعدون بالعمل على اصلاح هذا العيب الخطير . ويمضى المستشار في أقواله ليصل الى « أفكار

متقدمة جدا منها أن القرآن لم ينزل إلا لعلاج حالات فردية وأن « مفعوله » وصلاحيته انتهت بوفاة الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومنها أن الرسول لم يحكم الأمة الإسلامية ومنها أن اليهود مأمورون باتباع أحكام التوراة أما المسلمون فهم غير مكلفين بتنفيذ الشريعة الإسلامية التى هى شيء غير موجود على أى حال [؟!] . . . ولسنا نمزح لأن هذه المزاعم وغيرها قد وردت في مقالات ذلك الشخص الذى وصفته الصـحيفة بالمفكر . .

وقد حاولنا في المختار الإسلامى كما حاول أخوة في مجلة الدعوة الغراء الرد على هذه المفتريات التى تلاحقت من قلم « المفكر » تباعا في ايقاع سريع ومريب ، أفسحت له الجريدة صفحاتها التى تحرص على أبعاد كل فكر حر عنها .

وأخيرا وصل « المفكر » الى النهاية المنطقية والطبيعية والمتوقعة لأكاذيبه في حق الإسلام فاعلن على رؤوس الأشهاد وعلى صفحات الجريدة المدعومة بالكامل من أموال المسلمين أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبعث إلا لقريش وأن الإسلام ليس بدين عالمى أو حتى عربى بل مجرد هوجة قريشية استمرت عدة سنوات وكان يجب أن تنتهى مع وفاة مشرئها . وعندما تصدى فضيلة الدكتور النمر مشكورا وهدم « المفكر » بمقالة قصيرة بليغة فضشت تفاهة وكذب مفترياته ، خرجت الجريدة المذكورة عن بقية البرود التى تتظاهر به ، وأعلنت في جراءة تحسد عليها أنها تقديرا منها « لحرية الرأى » قررت وقف النشر في هذا الموضوع . وكانت هذه حركة .

المقصود بها ضرب عصفورين بحجر واحد
انقاذ « مفكر » الجريدة العزيز الذي
اتضح انه جاهل اكتر منيه حقودا على
الاسلام ، وايقاف التيار الاسلامى عن
كشف زيف ادعاءات الطفل المعجزة
الجديد - ذلك الكشف الذى بداه
الدكتور النمر بحجج وضعت المفكر فى
صف المرتدين والمحت الى القسوى
المشبوهة التى تقف وراءه .

ولم يكن ادعاء الطب النفسى او
« الفكر » المعادى هم الوحيدون
الذين تسوروا حائط الاسلام الواطى
فنفس الصحيفة قد فتحت منذ
عدة سنين اعمدة فى صفحاتها الثالثة
يوم الجمعة اسمتها « الصفحة الدينية »
ولكنها مكروسة فى الحقيقة لشيء واحد
فقط هو التشكيك فى السنة النبوية
المطهرة .. وتجلت عبقرية الجريدة
عندما حشدت بعض الاشخاص
لتحرير هذه الصفحة كانوا
احق بالظهور فى احدى المسرحيات الفكاهية
.. فمن استاذ عظيم فى كلية طب كرس
حياته لمحو كلمة « سيدنا » التى تسبق
اسم الرسول الكريم [صلى الله عليه
وسلم] الى تكررة افتضح عندما ظهر فى
احدى قضايا أمن الدولة .

وينضم الى قافلة مقتحمى حائط
الاسلام الملىء بالثغرات مجموعات
متنوعة ، فمن كتاب للأغاني الخليعة
من عيشه « ما تقلش البلوزة دى
خفيفة » دى الاقيود التى فى ايدينا
هى اللى مخيفة » [وهذه الأغنية
قد كتبت فعلا على يد مروج للاباحية
يسمى نفسه فلانا كبيرا] الى ضياع

مشين لموارد الاوقاف الاسلامية الى
دعوات ماسونية لتذويب الاسلام وتصفيته
بدعوى توحيد الأديان فى دين واحد
ماسونى علمانى صهيونى .

والمأمول فى فضيلة الدكتور النمر
وصحبه من علماء الدين الاجلاء أن يققوا
على الثغرات التى امتلا بها سور الاسلام
الحصين فى مصر . واذا كنا بمعرض
التعليق على شكوى الدكتور النمر من
المقترين على الاسلام فاننا نشير أيضا
الى اضافته فى نفس السياق الى أنه
لا يدعو الى احتكار الدين بل الى احترام
التخصص والحث على التعمق فى
الدراسات الدينية المفتوحة للجميع
وذلك قبل الخوض فى مواضيع من صميم
الدين . كذلك دعا الدكتور النمر
الجماهير المسلمة أن تطبق الشريعة
على نفسها قبل أن تطالب الحكومة
بتطبيقها قانونيا . الا أننا نذكر
أن دور الحكومة او السلطة مهم جدا
لاسيما مع انتشار الاتجاهات السلبية
وتمكنها وتأثيرها الشديد على الحياة
العامة ، مما لا يستطيع معه الافراد
المؤمنون بشرع الله والعازمون على تنفيذه
أن يعيشوا طبقا له او حتى يدعوا الغير
للعمل به . كذلك فان هناك قضايا
دينية كثيرة تهم المجتمع ككل بحيث يتحتم
على الحكام أن كانوا مقبلين على تنفيذ
أوامر الله أن يتبنوها . ولستنا نلقى
بالعبء على الحكومة انما الوضع الطبيعى
- مثلما يحدث فى الدول المتقدمة ويحدث
أيضا فى إسرائيل - هو أن تعمل السلطة
على اقامة العقيدة أو المبدأ أو الفلسفة
التي ارتضاها المجتمع لنفسه أو التي
انتخبت الحكومة لتطبيقها .

الغباء الفكري

ذكرت الأنباء الدولية يوم ٢٠ ديسمبر أن بابا روما قد عقد اجتماعا مع كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية في أوروبا وأمريكا للبحث فيما يجب عمله تجاه أحد كبار أساتذة اللاهوت الألمان بجامعة «توبنجن» الألمانية الغربية الشهيرة .. وكان هذا الأستاذ ويدعى هانزكون [وهو رئيس كلية اللاهوت بالجامعة الألمانية قد أبدى تشككا في عقائد تعتبر من أركان الكاثوليكية مثل عصمة البابا والوهية المسيح - حسبما ذكرت إذاعة صوت أمريكا التي نقلت الخبر مع غيرها من وسائل الإعلام الغربي . ومن المتوقع أن ينحى الأستاذ كون عن منصبه ويمنع من تدريس العقائد الكاثوليكية إلى أن يتم البت بشأن ما يجري معه . ومع ذلك فقد جاء أن قضيته كانت محور خلاف بين رجال الكنيسة .

وفي نفس اليوم - ٢٠ ديسمبر - جاء في أنباء إسرائيل وفرنسا أن الكنيست ومجلس الشيوخ قد رفضا الموافقة على مشاريع قوانين تبيح الاجهاض في كلا البلدين وكانت هذه القوانين قد أثارت ضجة ومعارضة شديدة بين اوساط كثيرة .

وفي يوم ٢٢ ديسمبر نشرت مجلة أكتوبر القاهرية تحقيقا خلاصته أن منظمة الصحة العالمية ترى أن عمل المرأة قد أثر على صحة الطفل من حيث افتقاره للرضاعة الطبيعية والرعاية اليقظة مما يعرضه للكثير من الامراض البسكرة الخطيرة .

ولسنا نعرض هذه الاخبار المتفرقة

التي اخترناها عشوائيا لنبدل على أن الغرب قد بدأ يتخلى عن الافكار الدينية والعلمانية التي شكلت وجدانه منذ فترة طويلة ، والتي يصدرها من خلال وسائل اعلامه إلى الدول التابعة له . كما أننا لا نقول مثلا أن الكنيسة الكاثوليكية بسبيل اعتناق الاسلام . كل ما نرمى الاشارة اليه هو أن هذه المسلمات الدينية والعلمانية قد بدأت تتعرض لنقد جاد من بعض الاتجاهات ذات الوزن في المحيط الغربي . ولن نتوقف كثيرا عند اهتزاز المسلمات الكاثوليكية على يد مفكر كنسي بارز ، وأن كنا نشير مرارا إلى أن البعض عندنا قد أخذ في الفترة الأخيرة بروج لنفس هذه المسلمات



بيجين



بابا روما

تحت الاهتزاز

ما يشير الى الغباء الفكرى الذى يميز تلك القطاعات الحاكمة فى دول العالم الاسلامى التى تحاول ان تنتزع الجماهير من اسلامها تحت شعارات التحديث والتعصير ومواكبة العصر - الذى لايعنى بالنسبة لهم الا ما تعلموه على ايدى مبعوثين غربيين من الدرجة الثالثة .

حرب الظلام

فى غفلة من الاعلام العالمى وفى ظل تجاهل الصحف القومية ، وبينما كانت انظار العالم متجهة الى الغزو السوفيتى لأفغانستان ، قامت اسرائيل بخطوة أخرى من خطواتها التى تبعث الشك فى نواياها . ففى أوائل يناير أعلنت حكومة تل أبيب أنها ستستولى على شركة الكهرباء العربية التى تزود مدينة القدس العربية وضواحيها وبيت لحم وغيرها من الأماكن المجاورة بالكهرباء . ويعتبر هذا القرار حلقة أخرى فى سلسلة تتألف حلقاتها من قرارات الضم والاستيلاء والتهويد والاستيطان وطرد الأهالى تمهيدا للاستيلاء النهائى على الضفة الغربية وقطاع غزة .

وتأتى خطورة القرار الأخير من أنه يتعلق مباشرة بالقدس وبسكانها العرب وبالمسجد الأقصى الذى يتلقى التيسار الكهربائى من الشركة العربية المذكورة . ومعنى الاستيلاء أن الحرم الاسلامى ستطفا أنواره ولن يحصل على الكهرباء من الشركة اليهودية الجديدة الا بدفع مبالغ طائلة ، ومع ذلك سيكون عرضة لقطع التيار عنه لفترات طويلة اما بسبب سياسة الطاقة الاسرائيلية أو من جراء

المهزوزة باعتبارها الدين الحق الذى حاد عنه الاسلام المحرف ، ونضيف ان هذا البعض يحملون أسماء اسلامية وليسوا من المبشرين . اما بالنسبة لفكرة تقليل النسل العلمانية فمن الغريب ان نلاحظ تخلق الغرب وربيبته اسرائيل عندها ، فى نفس الوقت الذى تفرض فيه بقوة التعقيم والاعلام والإجراءات التعسفية على العالم الاسلامى . ومن اللافت للنظر ان اسرائيل الفقيرة فى الموارد تريد تشجيع النسل - ومنع الاجهاض ، أحد وسائله ، اما بالنسبة لانهايار فكرة الرضاعة الصناعية فاننا نذكر أنها كانت من أعمدة ماسمى بحركة تحرير المرأة من اغلال الأمومة والزوجية حيث قيل فى الماضى ان زجاجة اللبن هى وسيلة لانعتاق ثدى المرأة وخلاصها من قيود البيت وخروجها للعمل بدون ان تشدها صرخات الرضيع الى البيت أو تنهك صحتها . وليس المسلمون الرجعيون المتزمتون هم من يسفه اليوم فكرة الرضاعة الصناعية ولكنها احدى مؤسسات العلمانية الدولية .

ومن المؤسف أنه فى الوقت الذى ترتفع فيه أصوات غربية لتنفقد بعض المسلمات التى هيمنت على المجتمع هناك عبر تاريخه البعيد والقريب ، فان نفس هذه المسلمات تفرض فرضا على الكثير من المجتمعات الاسلامية اما بقوة الحكومات الموالية للغرب باجهزة اعلامها وقمعها ، واما بسطوة هيئات التبشير الصليبي أو العلماني واما بكبت كل الأصوات الاسلامية والوطنية وحرمانها من وسائل التعبير والوصول الى الجماهير المسلمة . ولعل فى هذا الأمر

المليارات انتقامية موحى بها من قبل السلطات الاسرائيلية . وينطبق نفس الامر على سكان القدس الشرقية والمناطق العربية التي كانت الشركة العربية تخدمها . وقرار الاستيلاء - الذي سينفذ بعد عدة أشهر - يضرب احدى المؤسسات الفلسطينية الناجحة ويشرد عمالها ويفقرهم في وقت يقال فيه ان اسرائيل ستمنح عرب الاراضي المحتلة بعض الحرية وستتخذ من الاجراءات ما يجعلهم يثقون في نواياها . ولا ريب ان الاستيلاء على أهم شركة خدمات عربية بالاضافة الى عمليات بناء المستوطنات وقمع الحريات ليس من شأنه ان يبعث الثقة او ان يستدرج الفلسطينيين الى مائدة المفاوضات مع اسرائيل .

الميلاد الثاني

تكررت في الآونة الأخيرة ظاهرة سقوط الطفلة ابتداء من شاه ايران ومرورا بسوموزا دكتاتور نيكاراغوا وبوكاسا امبراطور وسط افريقيا وبارك الحاكم المطلق في كوريا الجنوبية ، وانتهاء بحافظ أمين في أفغانستان . وبين ذلك وذلك سقطت طفلة في السلفادور بوسط أمريكا وغانا بفرب افريقيا وقد تنوعت الأسباب المباشرة لسقوط الطفلة . فمن ثورة شعبية اسلامية في ايران الى تدخل سوفيتي وقع في أفغانستان لاسقاط عميل ووضع عميل آخر محله . لكن تبقى حقيقة ان صوت الشعب الواعي اليقظ هو الذي هز أقوى العروش وأمنعها سواء كان ذلك في ايران او نيكاراغوا او السلفادور او حتى في أفغانستان لان الثورة الاسلامية هناك هي التي أجبرت السوفيت على كشف اطماعهم ونواياهم . ولكننا ونحن نشيد بدور الشعوب الحرة في التخلص من الحكام الظالمين نسجل بأسف ان ايران وأفغانستان تكادان تكونان هما البلدان الوحيدتان اللذان تار فيهما الشعب على الاستعمارين الأمريكى والروسى او الراسمالى والشيوعى . ومع ان أكثر بلدان المسلمين تقع تحت

وقد صرح بعض اهالى القدس العربية يوم ٥ يناير الماضى للاذاعة الأردنية بانهم يفضلون العيش في الظلام على شراء الكهرباء من السلطات الاسرائيلية . كذلك فان نفس الاذاعة ألقت الضوء على القرار الاسرائيلى وقالت ان اسرائيل كانت تخطط له منذ مدة ، نتيجة لشعورها بالفيظ لنجاح الشركة . وكانت الحكومة العسكرية قد منعت الشركة قبل ذلك من تجديد مولداتها وآلاتها الأخرى ، كما أجبرتها على بيع الكهرباء للمستوطنين الصهاينة وبسعر يقل كثيرا عن الأسعار التى تبيع بها شركات الكهرباء الاسرائيلية . والغريب أنه بينما تحصل اسرائيل على بعض احتياجاتها البترولية من مصر ، فإنها تضن على العرب الواقفين تحت احتلالها بان تكون لهم شركة خاصة تزودهم بالطاقة . كما ان هذا التصرف اليهودى بشي المخاوف من مطامع اسرائيل

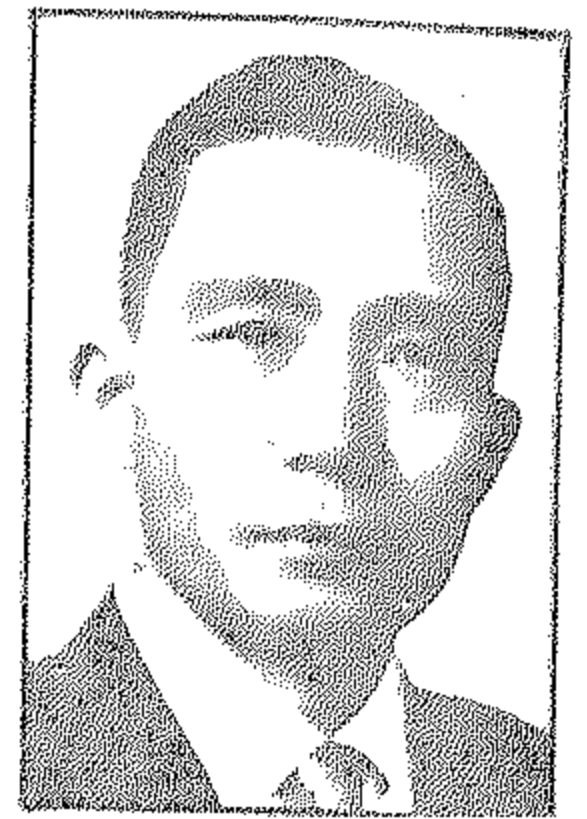
الاسلامية على الصليبية والاستعمار
الغربي في أندونيسيا وتشاد مثلا وعلى
الاستعمار السوفيتي في عدن وعلى
العلمانيين في تونس وعلى الشنويين
الملحدين في الصومال - ماذا كانت أجهزة
الاعلام في العالم ستقول في وصف هذه
الثورات ؟ .

والسؤال الملح هو لماذا لاثور الشعوب
الاسلامية المضطهدة والمحرومة في كل
مكان ؟ لماذا يثور الفلسطينيون وهم عرب
ولا يثور غيرهم من العرب المسلمين على
اعوان الاستعمار الذين يحكمون بلادهم ؟
لماذا يثور الايرانيون وهم مسلمون ولا
يثور الاتراك وهم مسلمون جيران لهم
اراضيهم محتلة بالقواعد الامريكية ؟
لماذا يثور المسلمون الفلبينيون وهم
أقلية على طغيان الصليبية ولا يثور
الاندونيسيون وهم كثرة كقطرات البحر
على نفس الطغيان الذي يفترس بلادهم
الغنية ؟

والاجابة على هذا السؤال لو قدر
لها أن تدون لمئات مجلدات ومجلدات
لأنها ستحيث بالضرورة بكل الأوضاع
الاجتماعية والاقتصادية والسياسية
والثقافية في بلدان العالم الاسلامي
الفسيح . وهي بلاشك ستتحدث عن
غياب الديمقراطية وانتهاك حقوق
الانسان واساليب الحكم الشمولي التي
لا تسمح الا للعملاء والطفاة بالوصول
الى السلطة ، وعن دور أجهزة الامن
والقمع في تمكين حكم الغاصيين ، ودور
أجهزة الاعلام في تحذير الجماهير وافقادها
الوعي وخداعها ثم قيادها طيعة مستسلمة
الى ما يراد بها ضد مصالحها وهي
لا تدري . وسيتناول الاجابة عمليات



بوكاسا



بارك

تحت الاهتزاز

السيطرة المباشرة لاحد هذين النوعين من
الاستعمار وتعاني كلها من القهر وضرب
الثقافة الوطنية واستنزاف الموارد
الاقتصادية والغاء الحقوق الانسانية الا
اننا لا نسمع عن ثورات شعبية او
انتفاضات جماهيرية منظمة او حتى
تلقائية للتخلص من النفوذ الاستعماري
ورفع نيره عن كاهل الاسلام والمسلمين
في تلك البلاد . ونلاحظ هذا السكون
في وقت تروج فيه وسائل الاعلام الغربية
والاسلامية لما يسمى بالصحوه الاسلاميه
.. ونعجب أن تحركت أجهزة الاعلام
لتتحدث عن ثورة اسلامية لمجرد انتفاض
المسلمين في بلدين اثنين من بلادهم العديدة
وننسى اننا لو قمنا الثورات

الضرب المنظم التي تعصف بكل تنظيم
شمسي لا يخضع لتوجيه السلطة أو كل
زعامة وطنية شريفة تكشف خواء الثياب
المنفوخة التي يلبسها الاستعمار لصناعة.
وسوف تتوقف الاجابة عند عمليات غسل
ادمغة المسلمين من كل تعاليم وتقاليد
دينهم تحت شعارات التقدم والتحديث
والتطور والمعاصرة وعمليات تفكيك
الشعوب وتحويلها الى قطمان بشرية
لا رابط بين افرادها ولا جامع بين
اعضائها اللهم الا الجرى وراء حلم
مستحيل بالوصول الى رخاء مادي موعود
تستباح كل الحرمات والأخلاق والقيم في
سبيل الوصول اليه ، وهو أبدا يختفى
وراء ضباب المستقبل . وستسجل
الاجابة شتى الوسائل التي تبعد بها
الشعوب عن قياداتها وطلانها الدينية
الاسلامية بحجة مكافحة التعصب والتطرف
بينما يسمح لغير المسلمين ايا كان دينهم
بالاحتفاظ بتنظيمات دقيقة ومتراصة
تبلغ حد الدولة غير الملنة التي تجمع
المشور وتركز القوة الاقتصادية وتخطط
لزيادة اعدادها البشرية ، كل ذلك في

حرية تامة تحت شعار حرية العبادة أو
التسامح . ولن تغفل الاجابة الحديث
عن احقار المسلمين اما بالاستيلاء على
مواردهم وممتلكاتهم تحت ادعاءات زائفة
بالاشتراكية أو بفتح الباب امام الاجانب
للتحكم في مقدراتهم . ولعل اهم
ما تتضمنه الاجابة سيكون تفصيل كيفية
القضاء على الشخصية الفكرية والثقافية
والمقائد الميزة للمسلمين باجتياح
لغتهم - لاسيما اذا كانت هي العربية -
وادابهم وتحويلهم جميعا الى دمي ترفس
على ابقاعات نرافولتا وترتشي ارتعاشات
التلاقح الجنسي عند الحيوانات ، وهي
نستمع الى الموسيقى الالكترونية التي
تصب ليل نهار على آذان المسلمين في كل
الدول الاسلامية بدون استثناء .

ان هذه الاجابة ستكون مؤلة مريرة
على نفس المسلم وثقيلة فاضحة على نفوس
اعداء الاسلام وغير مفهومة بالنسبة
لجماهير تتخبط في دائرة اللاوعي ولكنها
قد توضح الطريق امام صحوة نورية شاملة
حقيقية في العالم الاسلامي تكون هي
الميلاد الثاني .

محمد يحيى

سبول الطاقة الدائمة

متى يصل الانسان الى امكانية استخدام الطاقة الشمسية ليغني
منها فائدة شاملة . . طويلة الامد . . تتناسب مع الرصيد الذي امد
الله به الطبيعة ؟ . .
ان مقدار الطاقة الذي يصل من الشمس الى الارض بصفة منتظمة
ومستمرة يبلغ . . . ١٦٧ مرة أكثر مما نستهلكه الآن من هذه الطاقة
.. ولو أن قطعة صحراء مساحتها ١٥ ميلا مربعا فقط . . أمكن
تغطيتها بجهاز لتحويل الطاقة التي تسقط عليه بكفاءة ، لأمكن أن تزود
دولة كالولايات المتحدة بكل الطاقة التي تحتاج إليها . .

«فأله عوا إلى ذكر الله وذروا البيوع»

صلاة الجمعة وحكمها	شروط وجوبها	شروط صحتها	فوائدها	هياتها	أركان خطبة الجمعة	شروط خطبة الجمعة
- بسبب جمعة - لاجماع الناس فيها - ولا جمع فيها من الغير . - واجبة بالمسكين - والسنة واجماع الأمة - لقوله تعالى [يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامسوا إلى ذكر الله وذروا البيع] وقوله صلى الله عليه وسلم [رواج الجمعة واجب على كل محتلم] .	- الإسلام - الحرية - البلوغ - العقل - الذكورة - الصحة - الإقامة [فلا تجب على المسافر]	- دار الإقامة . - وهي الأمسية التي يستوطنها العدد للدين يصلون الجمعة . - أن تقام في جماعة - وفيل في الجماعة أنها تنفق بليلة أحدهم الإمام ويكون بينهم بيع وشراء والمذهب الصحيح المشهور أنه لابد من أربعين . - أن يكون الوقت باقيا وقتها هو وقت الظهر حين نزال الشمس .	- أن تقامها - خطبتان يجلي بينهما الإمام . - أن تغسل - وكفتين . - أن تغسل جماعة	- الفصل - تنظيف المسجد - مما يسبب رائحة كريهة - إزالة الظفر - والشعر المستحب - الرائحة ، لأن ذلك من النظرة - التطيب	- حمد الله تعالى . - الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم - الوصية بالتقوى . - المدح للمؤمنين [في الثانية] . - قراءة نوره - من القرآن [وأله آية]	- دخول وقت الصلاة . - تقديم الخطبة على الصلاة . - القيام مع القدرة . - الجسوس بينهما بقدر طهائنه . - الطهارة في اليمن والثوب والكان . - ستر العورة بلباس طاهر . - رفع الصوت بحيث يسمع أربعين .

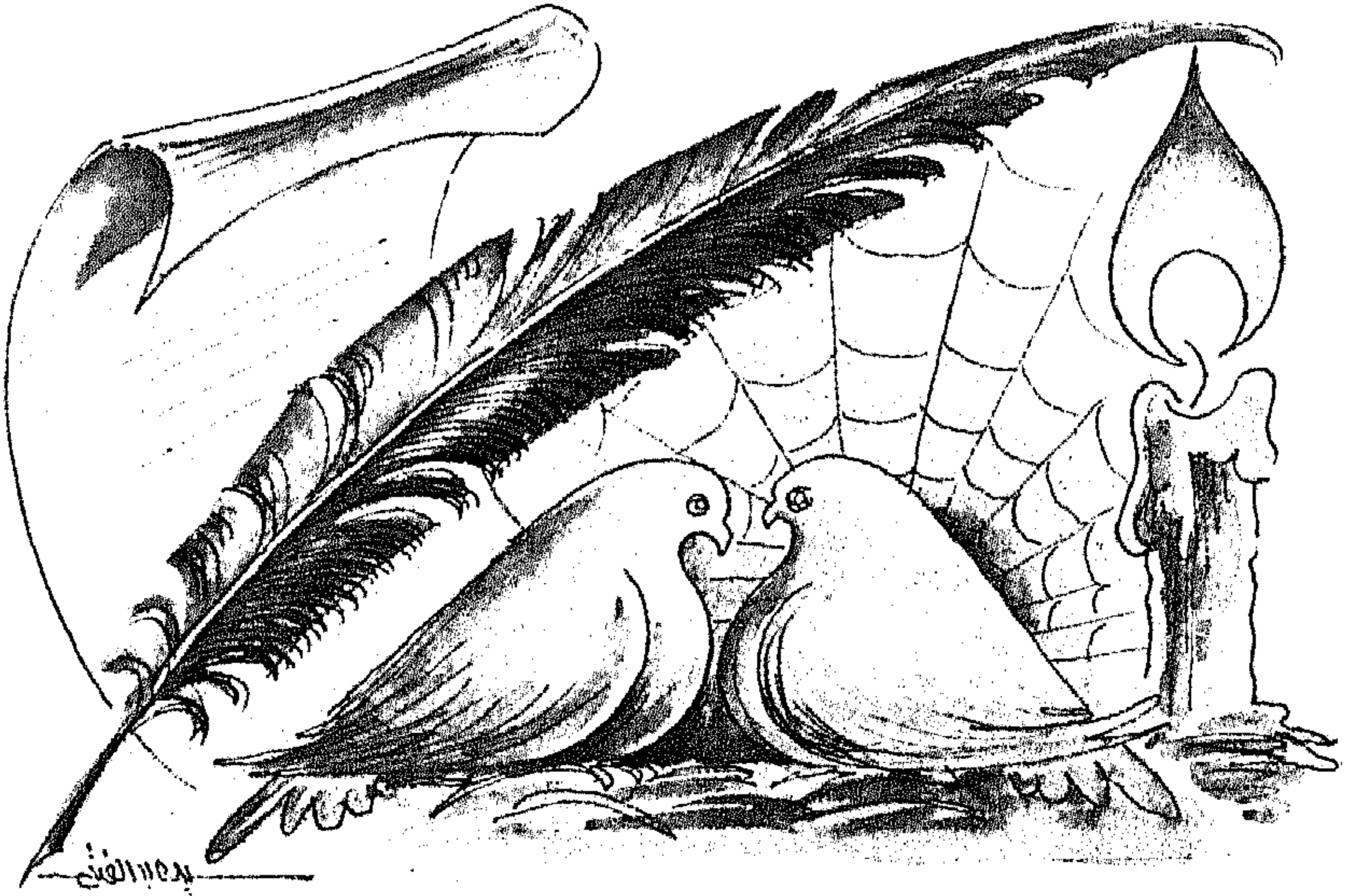
ملتقى



انه الحادث الفذ في تلك اللحظة العريضة ، الحادث
الكوني الذي ابتدا به عهد في الأرض وانتهى عهد ..
والذي كان فرقانا في تاريخ البشر ، لا في تاريخ أمة
ولا جيل .. والذي سجلته جنبات الوجود كله وهي
تتجاوب به !!

فيتزود الى ذلك . ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها . حتى جاءه الحق وهو
في غار حراء . فجاءه الملك ، فقال :
اقرأ . قال : ما أنا بقارئ ، قال
: صلى الله عليه وسلم - : فاخذني
فغطني حتى بلغ مني الجهد . ثم
أرسلني فقال : اقرأ . فقلت : ما أنا

أول ما بدى به رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - من الوحي الرؤيا
الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا
الا جاءت مثل فلق الصبح . ثم حُبب
اليه الخلاء . وكان يخلو بغار حراء
فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي
ذوات العدد ، قبل أن ينزع الى أهله ،



بقارىء ، فاخذنى ففطنى الثانية حتى
بلغ منى الجهد ، ثم أرسلنى . فقال :
اقرأ . فقلت : ما أنا بقارىء . فاخذنى
ففطنى الثالثة ، ثم قال : [اقرأ باسم
ربك الذى خلق . خلق الانسان من
علق . اقرأ وربك الاكرم . الذى علم
بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم] ..
وقفت هنا أمام هذا الحادث الذى
طالما قرأناه فى كتب السيرة وفى كتب
التفسير ، ثم مررنا به وتركناه ، أو
تلبثنا عنده قليلا ثم جاوزناه ! ..

انه حادث ضخم . ضخم جدا .
ضخم الى غير حد . ومهما حاولنا اليوم
أن نحيط بضخامته ، فان جوانب كثيرة
منه ستظل خارج تصورنا ! :
انه حادث ضخم بحقيقته . وضخم
بدلالته . وضخم بآثاره فى حياة

البشرية جميعا .. وهذه اللحظة التى
تم فيها هذا الحادث تعد - بغير
مبالغة - هى أعظم لحظة مرت بهذه
الأرض فى تاريخها الطويل .
ما حقيقة هذا الحادث الذى تم فى
هذه اللحظة ؟ ..
حقيقته أن الله جل جلاله ، العظيم
الجبار القهار المتكبر ، مالك الملك
كله ، قد تكرم - فى عليائه - فالتفت
الى هذه الخليقة المسماة بالانسان ،
القابعة فى ركن من أركان الكون لا يكاد
يرى ، اسمه الأرض . وكرم هذه
الخليقة باختيار واحد منها ليكون
ملتقى نوره الالهى ، ومستودع حكمته ،
ومهبط كلماته ، وممثل قدره الذى
يريده - سبحانه - بهذه الخليقة ..
وهذه حقيقة كبيرة .. كبيرة الى

غير حد .. تكشف جوانب من عظمتها
حين يتصور الانسان - قدر طاقته -
حقيقة الألوهية المطلقة الأزلية الباقية .
ويتصور في ظلها حقيقة العبودية
المحدودة الحادثة الفانية . ثم يستشعر
وقع هذه العناية الربانية بهذا المخلوق
الانساني ، ويتذوق حلاوة هذا
الشعور ، ويتلقاه بالخشوع والشكر
والفرح والابتهاال .. وهو يتصور كلمات
الله ، تتجاوب بها جنبات الوجود كله ،
منزلة لهذا الانسان في ذلك الركن المنزوى
من اركان الوجود الضئيلة ! ..
وما دلالة هذا الحادث ٢ .

دلالتة - في جانب الله سبحانه -
انه ذو الفضل الواسع ، والرحمة
السابقة ، الكريم الودود المتان . يفيض
من عطائه ورحمته بلا سبب ولا علة ،
سوى ان الفيض والعطاء بعض صفاته
الذاتية الكريمة ..

ودلالتة - في جانب الانسان - ان
الله - سبحانه - قد آكرمه كرامة لا يكاد
يتصورها ، ولا يملك ان يشكرها . وان
هذه وحدها لا ينهض لها شكره ولو قضى
عمره راکعاً ساجداً ..

هذه .. ان يذكره الله ، ويلتفت
اليه ، ويصله به ، ويختار من جنسه
رسولا يوحى اليه بكلماته . وان تصبح
الارض .. مسكنه .. مهبطاً لهذه
الكلمات التي تتجاوب بها جنبات الوجود
في خشوع وابتهاال .

فاما آثار هذا الحادث الهائل في
حياة البشرية كلها ، فقد بدأت منذ
اللحظة الاولى . بدأت في تحويل خط
التاريخ ، منذ ان بدأت في تحويل خط
الضمير الانساني .. منذ ان تحددت

الجهة التي يتطلع اليها الانسان ويتلقى
عنها تصورات وقيمه وموازينه .. انها
ليست الارض وليس الهوى .. انما هي
السماء والوحي الالهي .

ومنذ هذه اللحظة عاش اهل الارض
الذين استقرت في ارواحهم هذه الحقيقة
.. في كنف الله ورعايته المباشرة الظاهرة
.. عاشوا يتطلعون الى الله مباشرة في
كل امرهم . كبيره وصغيره . يحسون
ويتحركون تحت عين الله . ويتوقعون ان
تمتد يده - سبحانه - فتنقل خطاهم
في الطريق خطوة خطوة . تردهم عن
الخطا وتقودهم الى الصواب .. وفي كل
ليلة كانوا يبيتون في ارتقاب ان ينزل
عليهم من الله وحي يحدثهم بما في
نفوسهم ، ويفصل في مشكلاتهم ، ويقول
لهم : خذوا هذا ودعوا ذاك !

ولقد كانت فترة عجيبة حقاً ..
فترة الثلاثة والعشرين عاما التالية ،
التي استمرت فيها هذه الصلة الظاهرة
المباشرة بين البشر والملا الأعلى ..
فترة لا يتصور حقيقتها الا الذين عاشوها
.. وأحسوها .. وشهدوا بداها
ونهايتها .. وذاقوا حلاوة هذا الاتصال
.. وأحسوا يد الله - سبحانه - تنقل
خطاهم في الطريق .. ورأوا من اين
بدأوا وإلى اين انتهوا .. وهي مسافة
هائلة لا تقاس بأى مقياس من مقاييس
الارض .. مسافة في الضمير لا تعدلها
مسافة في الكون الظاهر ، ولا يماثلها
بعد بين الأجرام والموائم ! المسافة بين
التلقى من الارض والتلقى من السماء ..
بين الاستمداد من الهوى والاستمداد
من الوحي .. بين الجاهلية والاسلام ..
بين البشرية والربانية ، وهي أبعد مما

بين الأرض والسماء في عالم الأجرام !
وكانوا يعرفون مذاقها . ويدركون
حلاوتها .. ويشعرون بقيمتها ،
ويحسون وقع فقدانها حينما انتقل
رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
إلى الرفيق الأعلى ، وانقطعت هذه
الفترة العجيبة التي لا يكاد العقل
يتصورها لولا أنها وقعت حقا .

عن أنس - رضى الله عنه - قال :
قال أبو بكر لعمر - رضى الله عنهما -
بعد وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
انطلق بنا إلى أم أيمن - رضى
الله عنها - نزورها كما كان رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - يزورها فلما
أتيا إليها بكت . فقالا لها : ما يبكيك ؟
أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول
الله - صلى الله عليه وسلم ؟ قالت :
بلى ، أنى لأعلم أن ما عند الله خير
لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -
ولكن أبكى أن الوحي قد انقطع من
السماء . فهيجتهما على البكاء ، فجعلا
يبكيان معها .. (أخرجه مسلم) ..
ولقد ظلت آثار هذه الفترة تعمل في
حياة البشر منذ تلك اللحظة ، وإلى أن
يرث الله الأرض ومن عليها .

لقد ولد الإنسان من جديد باستمداد
قيمه من السماء لا من الأرض ،
واستمداد شريعته من الوحي لا من
الهوى .

لقد تحول خط التاريخ كما لم
يتحول من قبل قط ، وكما لم يتحول
من بعد أيضا . وكان هذا الحدث هو
مفرق الطريق .. وقامت المعالم في
الأرض واضحة عالية لا يطمسها الزمان ،
ولا تطمسها الأحداث .. وقام في الضمير

الإنسانى تصور للوجود وللحياة وللقيم
لم يسبق أن اتضح بمثل هذه الصورة ،
ولم يجرى بعده تصور في مثل شموله
ونصاعته وطلاقة من اعتبارات الأرض
جميعا ، مع واقعيته وملاءمته للحياة
الإنسانية . ولقد استقرت قواعد هذا
المنهج الإلهي في الأرض ! وتبينت خطوطه
ومعالمه :

[ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حى عن بينة] ..

لا غموض ولا إبهام .. إنما هو
الضلال عن علم ، والانحراف عن عمد ،
والالتواء عن قصد !

إنه الحادث الفد في تلك اللحظة
الفريدة .. الحادث الكونى الذى ابتدا
به عهد في الأرض وانتهى عهد .. والذى
كان فرقانا في تاريخ البشر لا في تاريخ
أمة ولا جيل .. والذى سجلته جنبات
الوجود كله وهى تتجاوب به ، وسجله
الضمير الإنسانى .. وبقي أن يتلفت
هذا الضمير اليوم على تلك الذكرى
العظيمة ولا ينساها .. وأن يذكر دائما
أنه ميلاد جديد للإنسانية لم يشهده
الأمرة واحدة في الزمان ..

والى جانب هذه الحقيقة ، تبرز
حقيقة التعليم .. تعليم الرب للإنسان
[بالقلم] .. لأن القلم كان وما يزال
أوسع وأعمق أدوات التعليم أثرا في
حياة الإنسان .. ولم تكن هذه الحقيقة
إذ ذاك بهذا الوضوح الذى نلمسه الآن
ونعرفه في حياة البشرية . ولكن الله
- سبحانه - كان يعلم قيمة القلم ،
فيشير إليه هذه الإشارة في أول لحظة
من لحظات الرسالة الأخيرة للبشرية .

تلوال حياته ، بوصفها قاعدة الايمان
الأولى ..

قال الامام شمس الدين ابو عبد
الله محمد بن قيم الجوزية في كتابه :
« زاد المعاد في هدى خير العباد » ،
يلخص هدى رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - في ذكر الله :

[كان النبي - صلى الله عليه
وسلم - أكمل الخلق ذكرا لله عز وجل
بل كان كلامه كله في ذكر الله وما والاها .
وكان أمره ونهيه وتشريعہ للأمة ذكرا
منه لله ، واخياره عن أسماء الرب
وصفاته وأحكامه وأفعاله ووعدہ ووعدہ
ذكرا منه لله ، وثناؤه عليه بآلائه وتمجيده
وتحميده وتسميحه ذكرا منه لله ،
وسؤاله ودعاؤه اياه ورغبته ورهبته
ذكرا منه لله ، وسكوته وصمته ذكرا منه
له بقلبه ، فكان ذاكرا لله في كل احيائه
وعلى جميع احواله . وكان ذكره لله
يجرى مع انفاسه قائما وقاعداً وعلى
جنيه ، وفي مشيه وركوبه ، وسيره
ونزوله ، وظعنه واقامته ..

[وكان اذا استيقظ قال : « الحمد
لله الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه
النشور » .. وقالت عائشة - رضي الله
عنها : كان اذا هب من الليل كبر
عشرا ، وهلل عشرا ، ثم قال : « اللهم
انى اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق
يوم القيامة » ، عشرا . ثم يستفتح
الصلاة ..

وقالت أيضا : كان اذا استيقظ
من الليل قال « لا اله الا انت سبحانك
اللهم استغفرک لذنبى وأسألك رحمتك »
اللهم زدنى علما ، ولا ترغ قلبي بعد

في أول سورة من سور القرآن الكريم
.. هذا مع أن الرسول الذي جاء بها لم
يكن كاتباً بالقلم ، وما كان ليبرز هذه
الحقيقة منذ اللحظة الأولى لو كان هو
الذي يقول هذا القرآن . لولا أنه
الوحي ، ولولا أنها الرسالة !

ثم يبرز مصدر التعليم .. ان
مصدره هو الله .. منه - سبحانه -
يستمد الانسان كل ما علم ، وكل
ما يعلم ، وكل ما يفتح له من أسرار
الوجود ومن أسرار هذه الحياة ومن
أسرار نفسه .. فهو من هناك ، ومن
ذلك المصدر الواحد ، الذي ليس هناك
سواه ..

بهذا المقطع الواحد الذي نزل في
اللحظة الأولى من اتصال الرسول
- صلى الله عليه وسلم - بالملأ الأعلى ،
وضعت قاعدة التصور الايماني
العريضة ..

كل أمر .. كل حركة .. كل خطوة
.. كل عمل .. باسم الله .. وعلى
اسم الله ، باسم الله تبدأ .. وباسم الله
تسير .. والى الله تتجه .. والى الله
تصير ..

الله - تعالى - هو الذي خلق ،
وهو الذي علم . فمنه البدء والنشأة ،
ومنه التعليم والمعرفة .. والانسان يتعلم
ما يتعلم ، ويعلم ما يعلم .. ومصدر
هذا كله هو الله الذي خلق والذي علم
.. [يعلم الانسان ما لم يعلم] ..

وهذه الحقيقة القرآنية الأولى ،
التي تلقاها قلب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - في اللحظة الأولى ، هي
التي ظلت تصرف شعوره ، وتصرف
لسانه وتصرف عمله واتجاهه بعد ذلك

أذ هديتني ، وهب لي من لدنك رحمة ،
انك أنت الوهاب » .

وقال - صلى الله عليه وسلم : « من
استيقظ من الليل فقال : لا اله الا
الله وحده ، لا شريك له ، له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير ، الحمد
لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ،
ثم قال : اللهم اغفر لي ، او دعاء آخر
استجيب له . فان توضأ وصلى قبلت
صلاته » .

وقال ابن عباس عنه - صلى الله
عليه وسلم - ليلة مبيته عنده : انه لما
استيقظ رفع رأسه للسماء ، وقال العشر
آيات الخواتيم من سورة آل عمران ..
[ان في خلق السموات والأرض ..]
ثم قال : « اللهم لك الحمد ، أنت
نور السموات والأرض ومن فيهن ، ولك
الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن

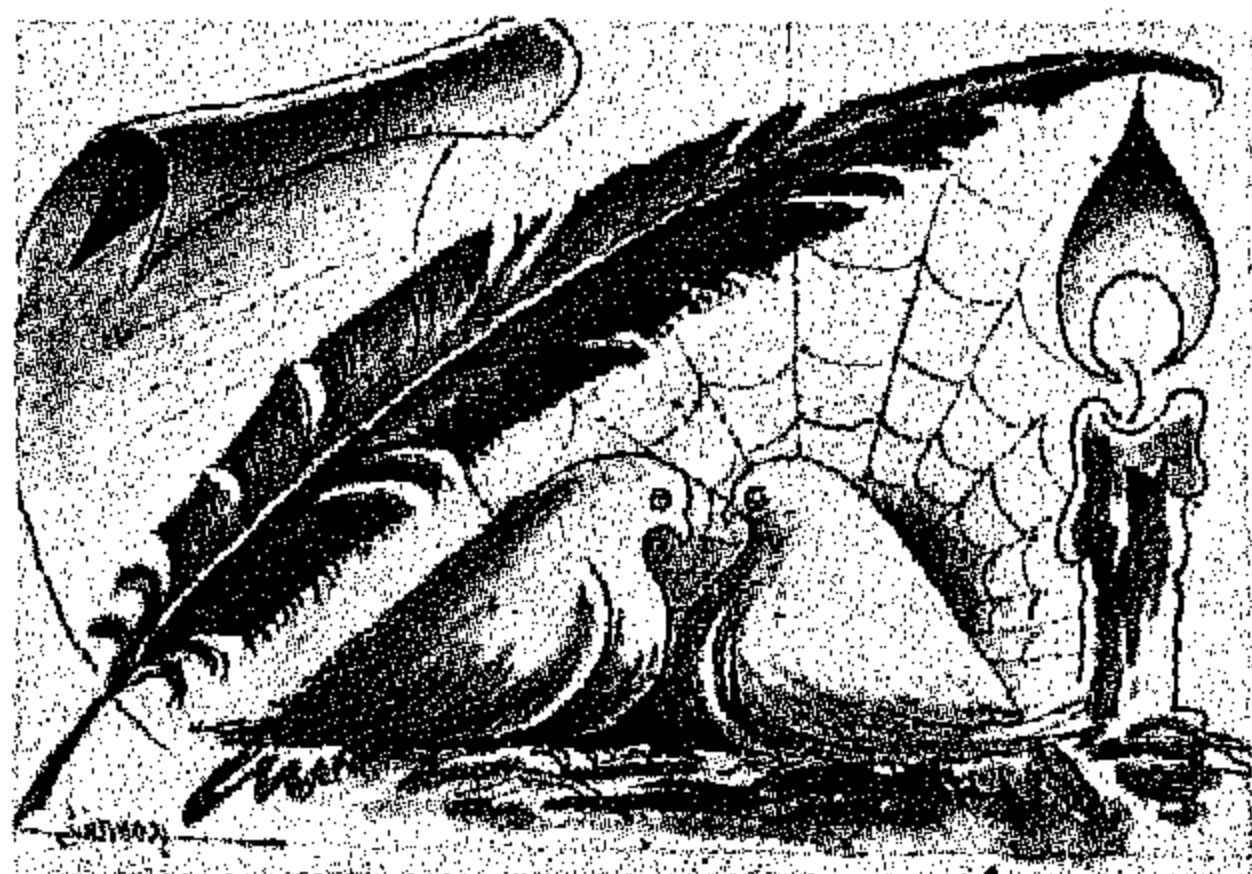
فيهن ، ولك الحمد أنت الحق ،
وعبدك الحق ، وقولك الحق ، ولقاؤك
حق ، والجنة حق ، والنار حق ،
والنبيون حق ، ومحمد حق ، والساعة
حق .. اللهم لك أسلمت ، وبك آمنت ،
وعليك توكلت ، وإليك أنبت ، وبك
خاصمت ، وإليك حاكمت ، فاغفر لي
ما قدمت وما أخرت ، وما أسررت وما
أعلنت ، أنت الهي لا اله الا أنت ،
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم »
وقالت عائشة - رضي الله عنها - :

كان اذا قام من الليل قال : « اللهم
رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل ،
فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب
والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما
كانوا فيه يختلفون ، اهدني لما اختلف
فيه من الحق باذنك ، انك تهدي من
تشاء الى صراط مستقيم » ..
وربما قالت : كان يفتتح صلاته
بذلك .

وكان اذا أوتر ، ختم وتره بعد
فراغه بقوله « سبحان الله القدوس »
[ثلاثا] ويمد بالثالثة صوته - صلى
الله عليه وسلم ..

وكان اذا خرج من بيته يقول :
« بسم الله توكلت على الله ، اللهم
انى أعوذ بك من أن أضل أو أضل ،
أو أزل أو أزل ، أو أظلم أو أظلم ، أو
أجهل أو يجهل علي » وقال - صلى الله
عليه وسلم - : [من قال اذا خرج من
بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ، يقال له : هديت
وكفيت ووقيت ، وتنحى عنه الشيطان] .
وقال ابن عباس عنه - ليلة مبيته
عنده ، انه صلى الله عليه وسلم خرج

ملتبتي



الى صلاة الفجر وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبي نورا ، واجعل في لساني نورا ، واجعل في سمعي نورا ، واجعل في بصري نورا ، واجعل من خلفي نورا ، ومن امامي نورا ، واجعل من فوقى نورا ، واجعل من تحتي نورا ، اللهم اعظم لى نورا » .

وقال فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن ابي سعيد الخدرى : قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : ما خرج رجل من بيته الى الصلاة فقال : « اللهم انى اسالك بحق السائلين عليك ، وبحق ممشاى اليك ، فانى لم اخرج بطرا ولا اشرا ولا رياء ولا سمعة ، وانما خرجت اتقاء سخطك ، وابتغاء مرضاتك ، اسالك ان تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى ، فانه لا يغفر الذنوب الا انت الا وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له ، واقبل الله عليه بوجهه حتى يقضى صلاته » .

وذكر ابو داود عنه - صلى الله عليه وسلم - انه كان اذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم » وقال - صلى الله عليه وسلم - : « اذا دخل احدكم المسجد فليصل وليسلم على النبى - صلى الله عليه وسلم - وليقل :

اللهم افتح لى أبواب رحمتك ، فاذا خرج فليقل : اللهم انى اسالك من فضلك » .

وذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - انه اذا دخل المسجد صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول :

« اللهم اغفر لى ذنوبى ، وافتح لى أبواب رحمتك » فاذا خرج صلى على محمد وآله وصحبه وسلم ، ثم يقول : « اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى باب فضلك » .

وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح ، جلس فى مصلاه حتى تطلع الشمس ، يذكر الله عز وجل .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا أصبح : « اللهم بك أصبحنا ، وبك امسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، واليك النشور » .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يقول : « أصبحنا واصبح الملك لله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شىء قدير ، رب اسالك خير ما فى هذا اليوم وخير ما بعده ، وأعوذ بك من شر هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر » .

وكان اذا أمسى ، قال - صلى الله عليه وسلم - : « الحمد لله .. » .

وقال له ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - : مرنى بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمسيت ..

قال - صلى الله عليه وسلم : « قل .. اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، رب كل شىء ومليكه ومالكة ، أشهد ان لا اله الا انت ، أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه ، وأن أقترف على نفسى سوءا او أجره الى مسلم » ثم قال : [قلها

إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك ..

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا استجد ثوبا سماه باسمه - عمامة أو قميصا أو رداء .. ثم يقول : [اللهم لك الحمد ، أنت كسوتنيه ، أسالك خيره وخير ما صنع له ، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له] ..

وكان - صلى الله عليه وسلم - إذا انقلب إلى بيته ، يقول : [الحمد لله الذى كفانى وآوانى ، والحمد لله الذى أطعمنى وسقانى ، والحمد لله الذى منى على ، أسالك أن تجيرنى من النار] . وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - فى الصحيحين ، أنه كان يقول عند دخوله الخلاء : [اللهم انى أعوذ بك من الخبث والخبائث] ..

وكان إذا خرج من الخلاء ، قال : [غفرانك] ..

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول : [الحمد لله الذى أذهب عني الأذى وعافانى] ..

وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه وضع يده فى الإناء الذى فيه ماء ، ثم قال للصحابة : [توضأوا باسم الله] ..

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول عند رؤية الهلال : [اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان ، والسلامة والإسلام ، ربى وربك الله] ..

وكان إذا وضع - صلى الله عليه وسلم - يده فى الطعام .. قال : [باسم الله] ويأمر الأكل بالتسمية ، ويقول : [إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى ، فإن نسى أن يذكر اسم الله فى أوله فليقل : باسم الله فى أوله وآخره] ..

وهكذا كانت حياته كلها - صلى الله عليه وسلم - بدقائقها متأثرة بهذا التوجيه الإلهى الذى تلقاه فى اللحظة الأولى .. وقام به تصوره الإيمانى على قاعدته الأصلية العريقة ..

سيد قطب

صحتك .. كم هى غالية ! ! ..

الكلوة .. هذا الجهاز الصغير الدقيق الذى يتكون من أجسام كروية تنتشر فيها الشعيرات الدموية .. فترشح الدم كما يرشح المحلول خلال ورقة الترشيح .. ولا يبقى فى الشعيرات إلا الكرات الدموية والبروتينات .. أما الأملاح الضارة بالجسم والقضلات السامة فتخرج من الدم وتأخذ طريقها إلى خارج الجسم فى صورة بول .. وأخيراً وصل إلى نيويورك طبيب هولندى اسمه الدكتور كولف .. ليعرض اكتشافه الجديد .. الكلوة الصناعية .. وهى عبارة عن أسطوانة ملفوفة عليها أنبوبة من السلوفان طولها ٥٠ متر .. توضع فى إناء به محلول ملح ويوصل أحد طرفيها بالوريد فيسرى الدم داخل الأنبوبة ويحدث التبادل بينه وبين محلول الملح خلال غشاء السلوفان .. هذه العملية تستغرق ١٤ ساعة ..

حوار الشهيد



فان فوردست يجري الحوار

كلمات عنيفة وصوت هادئ..

أجريت هذه المقابلة في مسكن الامام الخميني المتواضع المكون من أربع غرف حيث يستقبل الامام زواره في غرفة معيشته العادية ذات المساحة ١٥ قدم × ٢٠ قدم ..

وفي هذه الغرفة تنتشر كاميرات التلفزيون وميكروفونات الاذاعة التي تسجل حركة كل زائر ..

ولقد كان دخول الامام للمقابلة محوطا بالرهبنة السامية حيث كانت العمامة السوداء تغطي جزءا من جبهته بعناية ، وكانت عباءته مسدلة بأناقة ..

لم يظهر الخميني اى ميل لالقاء مقدمات ولم يكن هناك مصافحة بالأيدي بل مجرد ايماءه وجلس متربعا ليتلقى السؤال الأول .. الذي تعامله كالعادة وبدلا من ذلك بدأ حوارا من طرف واحد لمدة ٢٠ دقيقة متواصلة تكلم خلالها بصوت هادئ من الصعب أن تسمعه حتى من بعد قدم او قدمين ناظرا بثبات الى السقف طوال الوقت .

وقد انتهت المقابلة عندما نهض الخميني .. وعندما نطق المترجم بالسؤال الأخير غادر الخميني الغرفة من غير أن ترمش عيناه .

نشرت مجلة ((تايم))
الأمريكية العالمية هذا الحوار
مع الامام الخميني في عددها الصادر
في السابع من يناير ١٩٨٠ .. وقد أجراه معه
الصحفي الأمريكي ((فان فورست))
.. ونشر الترجمة الحرفية
لنص هذا الحوار

حول الشاه وكارتر.. وأمريكا..

افكار الشعب الأمريكي ضد ايران ولهذا
فهناك مشاعر سيئة ضد أمريكا كما تشير
الى ذلك التقارير ولكن اذا اخترقت
الحقائق حاجز الاعلام الامبريالي
الصهيوني ، واذا نجحنا في توضيح هذه
الحقائق للمواطن الأمريكي عندئذ سوف
يغير الأمريكيون عواطفهم تجاهنا
ويشاركونا في موقفنا الودي والاصلي
تجاههم ، ولكننا لن نضع انفسنا تحت
وهم تغيير الموقف العدائي للحكومة
الأمريكية ، لقد فقدت الحكومة الأمريكية
مصالح كبيرة لها في ايران .. والأسوأ
ان هذه الادارة فقدت كرامتها السياسية
في اقطار أخرى ، نحن نصرخ من أجل ان
يرفع عنا الضيم ..

المشاعر العدائية لأمريكا
في ايران شديدة والأمريكيون
بدورهم غاضبون على ايران
كيف تنظر للعلاقات الثنائية
للطرفين بعد الحل ، بغض
النظر عن الشكل الذي
سوف تأخذه هذه الأزمة ؟
المشاعر الإيرانية ليست ضد
الشعب الأمريكي ولكنها ضد الحكومة
الأمريكية .. عندما يشيرون لأمريكا
بهتافاتهم فانهم يعنون أمريكا الحكومة لا
الشعب ، ولقد تسلمت تقارير جمة عن
حملات كثيرة تنظمها الادارة الأمريكية
ضد الإيرانيين - الصهيونيون بشكل
خاص يفعلون كل ما يستطيعون لتسميم

حكومة الولايات المتحدة الأمريكية
وهضمت الشاه على العرش - الحلفاء
هينوه سنة ١٩٤١ بعد أن طردوا والده
الذي كان عميلا للإنجليز - والولايات
المتحدة أيضا ساعدته على البقاء في
السلطة متحدية معارضة شعبنا له ، لقد
بعد الشاه كل ثرواتنا وكرامتنا الوطنية
ومواردنا الطبيعية وقدرات شبابنا وكل
شيء نملكه ..

وبوضوح ، لا يستطيع الإيرانيون أن
يحملوا فكرة طيبة عن حكومة الولايات
المتحدة ، وأخيرا اكتشف شعبنا أن
الإدارة الأمريكية حولت ما يسمى
بالسفارة إلى قاعدة للتجسس والتآمر
ضد إيران ، والجواسيس يعملون هناك
تحت ادعاء أنهم دبلوماسيون ..

ولقد أدرك شعبنا هذه الحقيقة ولذا
فانه يعتبر الولايات المتحدة عدوه رقم
(١) وفي رأينا أن الشعب الأمريكي
لا يلام على تصرف حكومته في إيران
والأمريكيون يجب أن يدركوا أن الحكومة
الأمريكية لم تخطئ معنا فقط بل معهم
أيضا ..

لقد حرمتنا من كل شيء من خلال
خادمها الشاه ، وعرضت شرف المواطن
الأمريكي للخطر وبسبب تصرف الحكومة
الأمريكية فان شعوب الشرق قد تحمل
فكرة سيئة عن الأمة الأمريكية ذاتها ،
ويجب أن يضع الشعب الأمريكي هذه
الحقيقة في الاعتبار .. أن استمرار
رئاسة كارتر خطر على أمريكا وتهدد
شرف المواطن الأمريكي .. وإذا كانت
الحكومة الأمريكية من خلال تدخلها
العسكري أو مقاطعتها الاقتصادية
وما شابه ذلك من أفعال ستجرمنا من

العدالة عند ذلك فان الأزمة لن تحل
وسيبقى هذا دوما في ذهن شعبنا ..

الشعب الأمريكي يجب ألا يسمح
لكارتر أن يتبع هذا النهج لأنه وبالتدريج
سوف يجعل الإيرانيين يشكون في أن
الشعب الأمريكي يشارك كارتر إرادته
المريضة ضد إيران ، وحينها تصبح
العداوة بين الشعبين نفسيهما ..

وثمة خيار آخر أمام الولايات المتحدة
وهو أن تطلع عن أعمالها السيئة في إيران
وهي كثيرة - والسماح لسفاح بالدخول
للولايات المتحدة هو أحدها ..

عندما أصبح كارتر رئيسا للولايات
المتحدة استمر في سياسة أسلافه في
تأييد هذا الشاه المجرم ونهب إيران ،
وعندما نهضت أمتنا ضد الاضطهاد
البهلوي فعل كارتر كل ما يستطيعه من
أجل أبقائه في السلطة ، ولكنه فشل ..
ان حقد شعبنا على الشاه كان واضحا
لدرجة أن كارتر لم يلاحظه ..

وبلا مبالاة وقحه بمشاعر الإيرانيين
الوطنية قدم كارتر ملجا للشاه المخلوع
في الولايات المتحدة ، ولا اعتقد ان
الشعب الأمريكي يصدق زعم كارتر
بسماحه للشاه بالدخول لأمريكا لأسباب
إنسانية .. الاعتبار الإنسانية لا تدخل
في تفكير الولايات المتحدة على الإطلاق ،
وواشنطن مستعدة لفعل أي شيء - قتل
٢٠٠ ألف شخص في قارة ذرية من أجل
أن تحقق بعض المكاسب - لا أحد يصدق
أن هؤلاء الموظفين تحركوا بدوافع إنسانية
واعطوا الشاه تأشيرة دخول .. لقد
قربوا هذا الظالم المخلوع ليتأكدوا انه
لن يفشي أسرارهم ..

إذا حاكمناه فكل الحقائق التي تريد الولايات المتحدة اخفاءها ستظهر على السطح .. العالم بأسره سوف يعلم كم ساءت الولايات المتحدة هذا الشاه في جرائمه ، وبالطبع عندما يكشف الأمريكيون أن رئيسهم فعل هذا فانهم لن ينتخبوه بعد ذلك ، وفي رأينا أن كل ما بهم كارتر هو جولة جديدة في البيت الأبيض وهو مستعد للتفسيحية حتى بالشرف القومي الأمريكي من أجل أن يحقق أهدافه ومطامحه ..

لا يستطيع أحد تصديق مزاعم الحكومة الأمريكية عن الدوافع الانسانية .. هل الشاه وحده هو الكائن الانساني ؟ ! ليس الـ ٢٥ مليون إيراني كائنات انسانية ؟ !

الم يكن الفيتناميون كائنات انسانية ؟ ! ..

اننا نرى بوضوح الجرائم التي ترتكب الآن في جنوب لبنان باذن كارتر .. بالنسبة لنا فعل الازمة يعني تسليم الشاه المخلوع لايران وتعويض ايران عن الدمار الذي سببه لنا تعسفه ، هناك بالطبع دمار لا يمكن تعويضه .. مائة ألف شهيد في النضال ضد الشاه .. ان العمل والطاقت الانسانية المهدرة في اعماله الفسادة لا يمكن استردادها ولكننا نتوقع استرداد الثروة المنهوبة من ايران .. النقطة الهامة التي يجب أن تتركز في ادعائنا ان هناك فهما جديدا .. فايران اليوم ليست تلك التي كانت تحت حكم الشاه ، معجزة حدثت ، .. تحت النظام السابق شرطي واحد كان يجبر كل التجار في البازار الكبير أن يرفعوا أعلاما للاعلان عن عيد ميلاد الشاه .. هؤلاء

الناس أنفسهم وقفوا ضد الدبابات والمدافع بأيديهم العارية ، وحتى الآن ما زالوا يلبسون أكفانهم .. تعال الى هنا الى « قم » لتتكلم عن استعدادهم للشهادة .. ان أمة تغيرت هكذا لن تنهزم ..

السيد كارتر لم يفهم هذا التغيير بعد .. ما زال يتصور أن الدكتاتور يمكن أن يفرض على البلاد مرة أخرى .. يجب أن يفهم أن الإيرانيين لن يقبلوا هذا أبدا ، يجب أن يصححو كارتر ، ويجب أن يصوت الأمريكيون لطرده من مكتبه ، يجب أن ينتخبوا رئيسا مناسبا، وبعد ذلك اذا اقتنع الإيرانيون بأن الولايات المتحدة لا تريد بهم ضررا فسوف يقيمون علاقات طبيعية مع الولايات المتحدة كعلاقاتهم مع الدول الأخرى .

لقد سميت الشاه مجرما ، ولكنك لم تكن محمدا ، هل تستطيع أن تعطي كشفا عما تسميه جرائمه ..

جرائم الشاه لا تعد .. حتى ابجازنا لها سوف يكون طويلا جدا بالنسبة لي لاستحضارها في جلسة واحدة .. في السنتين الأخيرتين من حكمه فقط وعندما نهضت الجماهير لتسحق النظام الامبريالي وتقيم النظام الاسلامي قتل هذا المجرم أكثر من ٦٠ ألفا وشوه أكثر من ١٠٠ ألف من شعبنا ، أثناء فترة حكمه جعلنا الشاه نعتمد اقتصاديا على الولايات المتحدة وحولنا الى دولة مفلسة .. صناعتنا تعتمد على الغرب ، زراعتنا دمرت ، وسياستنا ربطت بنهج الولايات



صورة نادرة للامام الخميني .. الجد .. مع الابن .. والاحفاد

لقد استهلكنا جهدا كبيرا لنحرر
مجتمعنا من التأثيرات الشريرة لتركته
الثقافية ..

كيف تحس أنك مؤهل
للحكم عليه - كيف تتأكد
أن مقاييسك تتسمير مع
قانون الاسلام واراادة الله ،
هل حدث أن تكلم الله اليك
أو أرسل اليك وحيا ؟ ! .

ما قلته في اجابتي على السؤال الاول
يلخص حكم كل الايرانيين .. لقد اكدت
مرارا اننى ببساطة أعكس تفكير الشعب
الايراني .

ألا تشكل حقيقة ان كل
حكومات العالم أدانت
احتجاز الرهائن شكاً حول
رؤيتك لموقفك الخاص
بالمسألة ؟ !

كل الحكومات التي أدانت ايران
فعلت ذلك تحت ضغط القوة العظمى ،
نحن نريد أن نبرهن للعالم اجمع ان القوى

المتحدة ، ووضعنا في زمرة واحدة مع
الظلمة والظفافة .. الموقف الايراني في
المنتدى الدولي اثناء حكم الشاه يظهر
بوضوح هذه الحقيقة ، حتى عندما حاول
الشاه - خوفاً من أن يتعرض لفضيحة
الجماهر - التظاهر بمعارضة موالف
الولايات المتحدة ، كان في الحقيقة يضع
يده في يدها من وراء الستار .

ومثالا على ذلك فبالرغم من اعلانه
لتأييد الفلسطينيين ، اعطى البترول
لاسرائيل عدوة الاسلام والمسلمين ، لقد
لجى اسرائيل عسكريا وايدها من كل قلبه
.. وعسكريا جعلنا نعتمد تماما على
الولايات المتحدة .. اعطاها البترول
واستخدم ارباحه لبناء قواعد عسكرية
لامريكا في ايران .. واسوا من كل ذلك
ان يجتث الاسلام والمسلمين وأن يدفع
تسابقنا تجاه الغرب مما خلق انحرافا
فكريا مؤلما وقيامه بعملية غسل مع
للجماهر بالدعاية الغربية ..



الخميني يحيي جماهير الشعب الإيراني

تتوقع ان كارتر سسيخرق
القواعد القانونية لأمته ؟
الا يناقض هذا اهدافك
الخلقية والدينية ؟

هل كان وضع الولايات المتحدة
لشعب الإيراني تحت مدافع الشاه
قانونيا ؟ والآن .. انه نفس القانون
الذي يمنع أمريكا من تسليم الشاه ..
اي نوع من القوانين هذا الذي يسمح
للحكومة الأمريكية باستغلال واستعباد
الشعوب في كل الأرض لعشرات السنين
ولكن لا يسمح لها بتسليم فرد ارتكب
مذابح عظيمة في إيران .. هل تسمى هذا
قانونا هل تستطيع ان تسمى هذا
قانونا ..

لقد تكلمت عن السفارة
كوكر للجواسيس ، ولكن
الشواهد على ذلك قليلة
جدا .. الا تعرف انها
وظيفة كل الدبلوماسيين ان

الكبرى يمكن ان تهزم بقوة الايمان ،
ستقف ضد الولايات المتحدة بكل
ما تستطيع ولن يخاف اي قوة ..
لقد رفضت جهود الغرب
لفرض قيمه على إيران ،
كيف تحاول فرض القيم
الاسلامية والعدالة
الاسلامية على ممثلي
الغرب ؟

نحن بالتأكيد لا نريد أن نفرض
القيم الاسلامية على الغرب فالاسلام لن
يفرض أبدا لا على الغرب ولا على الشرق
ولا على أي فرد أو منطقة ، الاسلام
يعارض الاكراه ، الاسلام يقف مع الحرية
بكل ابعادها ، انها قضية الجماهير ان
تقبله أو ترفضه ..

حتى لو رغب الرئيس
فانه لا يستطيع تسليم
الشاه الى إيران ولا الى
دولة ثالثة تحت قصب
تسليمه الى إيران .. هل

يجمعوا معلومات عن الدولة
الموجودين بها ، وأن هذا
يعتبر شرعياً .. ؟

وعندما يكون هناك دليل
ضد الدبلوماسيين على
التجسس فإنهم ببساطة
يُطردون ولا يحاكمون من
قبل الدولة المضيقة .. أن
كنت ترفض نشاطاتهم
لماذا لم تطلق السفارة
فقط ؟

هناك فرق بين جميع المعلومات وبين
مباشرة التجسس ، الأدلة التي جمعت
تثبت أنهم وضعوا مؤامرات لخلق صدامات
مسلحة في مناطق مختلفة من إيران .. هل
هذا هو جمع الدبلوماسيين للمعلومات .
وسيكشف الطلبة المسلمون التفاصيل
في المستقبل أن شاء الله ..
إنها وظيفة الحكومة لأن تطلق
السفارة أو أن تسمح لها بالعمل ..
وأنا لا ادخل في شؤونها .

ألا تعلم أنك وضعت
إيران في عزلة .. حتى
الأمم الإسلامية أدانت
احتجاز الرهائن ، لقد
طردت الولايات المتحدة من
إيران .. ولكن من سيحرك
من الضغوط السوفياتية ؟

لقد طردنا الولايات المتحدة خارج
إيران لنقيم الحكومة الإسلامية ، لقد
طردنا الولايات المتحدة لا نستبدلها
بالاتحاد السوفيتي .. أن هتافات جماهيرنا
أظهرت هذا بوضوح .. وخلال نضالها
هنت الجماهير « الجمهورية الإسلامية ..
لا شرقية ولا غربية » .. إذا حاول

السوفييت يوماً ما الضغط علينا ..
سنعامل معهم بنفس القوة التي ساعدتنا
على طرد أمريكا .. قوة إيماننا .. نحن
نؤمن بالله ، وبالقدرة غير المحدودة
لجماهيرنا ..

يجب أن تقبل حقيقة
أن أمريكا لن تسلم الشاه
وإن شككت في ذلك فأنت
لا تفهم أمريكا .. هل
ستطلق سراح الرهائن إذا
وافقت الأمم المتحدة أن
تبحث مظلمتك ؟

وفي نفس الوقت هل
سيتم بحث وضع كل
الديكتاتورين بواسطة الأمم
المتحدة ؟

في الحقيقة نحن نفهم أمريكا جيداً
.. نحن نعرف أننا نستطيع مقاومتها
والدفاع عن شرفنا ، لقد برهنا أننا
نستطيع أن نقاوم ظلمها الكبير - أيواء
الشاه - سوف نتغلب على أمريكا ..
سنهزمها في المنطقة كلها ..

رحيل الشاه عن أمريكا لن يحل
المشكلة .. أن منظمة دولية يتعين عليها
أن تقوم بجهود جادة لمحاولة اقناع أمريكا
بإعادة الشاه .. هذه المنظمة يجب أن
تعيد الثروة التي نهبها الشاه من أصحابها
الحقيقيين .. شعب إيران ..

مثل هذه المنظمة يجب أن تحاكم
كل دكتاتور .. لن نتعامل مع الظلم ،
ولن نتفاهم مع الظلمة ..

لماذا رفضت الوساطة
في هذا الصراع بطريقة
معقولة ؟ .. لقد أسقطت

وسيطرة رمزي كالرك
وكورت فالدهايم ومنظمة
التحرير وبالتأكيد استمعت
الى ممثل البابا الا تعتقد
انهم أفراد شرفاء
وجادون ؟ ..

انا لم اقل ابدا ان هؤلاء السادة
ليسوا شرفاء ولا جادين .. لقد دافعت
عن قضية فلسطين اكثر من ٢٠ عاما ،
لقد تعودت ان اشير الى خطر اسرائيل في
الوقت الذي كانت فيه اسرائيل وفلسطين
غير معروفتين في ايران .. لقد ايدنا قضية
فلسطين العادلة ضد اسرائيل ..

انا اريد ان احدد قضية كل الشعوب
في العالم ، انهم يجب الا يتوسطوا بين
الظالم والمظلوم .. هذا التوسط ذاته
ظلم كبير ولا نريد ان يرتكب احد هذا
الظلم .. الاقتراب الصحيح في مثل هذه
الظروف ان تندفع الى جانب المظلوم وتهاجم
الظالم .. ولهذا السبب رفضنا طلبات
الوساطة وسنستمر في ذلك .. ربما
يعتبرون وساطتكم بين ممثلي اسرائيل
والفلسطينيين أمرا منطقيا .. لكننا
لا نعتبره كذلك .

الطريق المنطقي هو الدفاع عن
القضية الفلسطينية ، نحن نوافق هؤلاء
الذين يجاهدون من اجل الاعتراف الدولي
بمطالبنا العادلة ، ولكننا لن نقبل الظلمة
حتى لو عملوا من اجل مصلحتنا ، ان هذا
من بين مبادئنا الواضحة الخالدة ..

اذا حلت مسألة الرهائن
سلميا ، هل تتوقع تطبيع
العلاقات مع أمريكا ؟ ..

وهل مبيعات قطع الغيار

العسكرية والروابط
الاقتصادية ستكون مقبولة
لدى ايران ؟

بالتأكيد سنرفض أي تعامل يضر
بمصالح المسلمين ، وبعد ذلك العلاقات
الاقتصادية وبقيّة التبادلات مادامت في
مصلحة أمّتنا فهي مقبولة لدى .

ومع ذلك فالحكومة هي المسؤولة عن
توقيع مثل هذه الاتفاقات وليس انا .

الاقتصاد لم ينتعش ،
الفقراء في جنوب طهران
ما زالوا فقراء كما هم ،
القوات المسلحة لا تستطيع
حماية ايران من أي هجوم ،
ولا يوجد نشاط سياسي
طبيعي ..

على ضوء كل هذا ،
أليس من العدل أن نقول ان
الثورة فشلت ؟ ..

ربما كانت هذه الملاحظات صحيحة
.. ولكن الثورة لم تفشل ، ان دعائم
الثورة قد قويت ..

انها حقيقة واضحة ان شعبنا قد
اعتاد الثورة .. كلهم ثوريون .. كلهم
يرحبون بالشهادة انني أعلن وبكل الجدية
.. اننا نستطيع وبسهولة مواجهة العدوان
الامريكي ..

الولايات المتحدة تستطيع تدميرنا
ولكنها لا تستطيع تدمير ثورتنا ولهذا
السبب فانا واثق من انتصار ثورتنا ..
استمع الى هتافات جماهيرنا .. مثلا
[الطائرات العسكرية لا ترهب أحدا]
و [كادتر لا يفهم منطق الشهادة] ..

الا ترى انك تحاول ان
تكسب في الاتجاهين ؟ .

انها حقيقة انه انا كخميني اعبر من
آرائى كبقية الناس واعلق على ما يجب
فعله ولكن يجب الا تشك ان الرهائن لى
يد الطلبة ..

انك لم تدرس الاقتصاد
بشكل جاد ولا العلاقات
السياسية الدولية .. ان
تعليمك ابتداء ديني .. الا
يدخل هذا شكاً في تفكيرك
انه ربما كانت هناك عوامل
في هذه المعادلة لم تستطع
تصورها ؟ .

لقد نبذنا كل المعادلات والاساليب
السياسية والاجتماعية التي كان يرجع
اليها لحل مشاكل العالم ، لقد قدمنا
اطاراً جديداً من القيم يقف من اجل
العدل ومجابهة الظلم وسوف ندافع عن
اى متمسك بالحق ونهاجم اى مرتكب
للظلم ، وتستطيع ان تسمى نظام القيم
هذا كما تشاء ، نحن نرسي دعائم نظام
القيم الذى نامل في يوم من الايام ان يحل
محل الامم المتحدة ومجلس الامن وهياكل
العالم الاخرى ، ان يحل محل التاثير
الراسمالى والقوى انكبرى التي تستطيع
ان تدين اى شيء تريد ادانته ..
طبقاً لمنهجك انت ابدو انا لا افهم
شيئاً ، وانا هكذا افضل ..

هل سبق لك ان اخطأت
في شيء ما ؟ ..

النبي محمد صلى الله عليه وسلم
هو الذى لا يخطئ والآخرى جميعاً
معرضون للخطا ..

الحكومة الامريكية ليس لديها اى
تصور عما تعنيه الشهادة ، بهذه الروح
ستحل كل مشاكل ايران .. وبالرغم من
ان العمار الذى لحق بنا لاكثر من
خمسين عاماً من تركة البهلوى سوف
ياخذ عشرين عاماً ليتم اصلاحه ، الا ان
الاستقلال التام يتطلب التخلص من الشرق
والغرب ، هذا الهدف الذى سنحققه
بلاشك ..

الم تفقد في الحقيقة
ميزان التحكم في الأمور ؟
.. السفارة احتلت بدون
علمك وبدون تأييد من
المجلس الشورى .. الا
يسلو ان الطلبة يديرون
السياسة بعيدين عن
تأثيرك ؟ .. هل تتحكم حقاً
في الجماهير ؟ ..

الفشل في فهم الايرانيين يقود الى
مثل هذه الاخطاء في قراءة الموقف ..
ايرانيون مسكنون بالعداوة تجاه حكومة
امريكا للاخطاء التي ارتكبتها بحقهم .
اننا نقود شعبنا على طريق الاستقلال
والتحرد من السيادة الامريكية ولهذا
السبب احتل شعبنا وكر التجسس
الامريكى .. هذا المسمى سفارة ، هو
بالتاكيد وكر تجسس ..

احياناً تشير موجهها
الشعب ماذا يفعل ..
وعندما تريد ان تتجنب
المسئولية ترد انك لا تفعل
شيئاً .. ان الامر بيد
الجماهير او الطلبة ..

MAN OF THE YEAR





ה'תשנ"ב - ה'תשנ"ג

- ★ دعت الجمعية الوطنية للقساوسة السود في أمريكا الى تسليم الشاه الى حكومته ، وجاء في بيانها : ان الشاه مجرم قد سرق ٢٠ بليون دولار من الشعب ولا بد من محاكمته ..
- ★ في الموقع الاثرى لاهل الكهف .. تقيم رابطة العلوم الاسلامية بالاردن مكتبة اسلامية بمناسبة القرن الهجرى الخامس عشر ..
- ★ جامعة ادنبرة [اسكتلنده - المملكة المتحدة] تعقد مؤتمرا حول القيم الاسلامية في المجتمع المعاصر تحت اشراف قسم الدراسات العربية والاسلامية [٢٩ مارس - اول ابريل ١٩٨٠] .. عن اهمية القيم الاقتصادية الاسلامية في المجتمع المعاصر .. يعد د. عبد الحميد الغزالي دراسة لهذا المؤتمر ..
- ★ يشهد ميناء عدن حركة تفريغ لكميات هائلة من الأسلحة .. بينما تجرى القيادات السوفيتية تشكيل قوة عسكرية قرب مضيق هرمز ..
- ★ في الصومال .. صادرت الحكومة نشاط المركز الاسلامى من نشر الفكر والتوعية .. واغلقت مبناه ..
- ★ يمنح القانون السوفيتى مكافأة مالية للأسرة بعد الطفل الرابع .. ويقرر امتيازات للأسرة التى تنجب ١٠ اطفال فاكثر مثل استخدام المواصلات العامة مجانا ..
- ★ الشيخ جمعة عيسى الكرش .. اتهمته المحكمة العسكرية اليهودية فى اسرائيل بتنظيم مجموعات فدائية من العلماء المسلمين منذ سنة ١٩٧٢ ..
- ★ عام ١٩٧٩ .. يمثل الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة العالمية للتبشير فى منطقة الخليج [مركزها نيويورك] ..
- ★ بعد قيام حكومة البحرين بتمويل الارساليات التبشيرية هناك [مدرسة ومستشفى] .. توقفت هذه الارساليات عن الاعتماد على دعم الكنيسة !!

★ بمناسبة أزمة الطاقة .. زادت ارباح شركات البترول الامريكية في الربع الثالث من عام ١٩٧٩ [يوليو - أغسطس - سبتمبر] عما كانت عليه في الربع الثاني : اركو ٤٥ ٪ - جولف ٩٧ ٪ - اكسان ١١٨ ٪ كنوكو ١٣٤ ٪ - موبيل ١٣٠ ٪ ..

★ ٩٥ ٪ من النساء في الدول المتقدمة .. يعيش تحت رحمة الاقراص والعقاقير المهدئة وفي ظروف لا انسانية وبطريقة غير طبيعية .. [دراسة من مدينة ملبورن للدكتور ك . ليمين عن المرأة والتقدم الاقتصادي في المجتمع الصناعي] ..

★ رابطة الشباب المسلم بامريكا الشمالية - اقامت مؤتمرها السنوي الثالث تحت عنوان [البعث الاسلامي : المنجزات والتحديات] بولاية تكساس في الفترة من ٢٣ - ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩ ..

★ « العمل القذر » .. كتاب جديد صدر في امريكا من تأليف عميل المخابرات المركزية فيليب آجي .. يحوى الكتاب فصولا مثيرة عن اساليب التصفية الجسدية ، مثل السيجار المسحوم وممجون الأسنان المليء بالجراثيم !! ..

★ في حمص .. اعتقلت مافيا النصيرين الشيخ وضاح الدروبي الذي يتعرض للتعذيب الوحشي ..

★ وفي اللاذقية .. وزعت السلطات كميات كبيرة من الاسلحة على النصيرين ..

★ وفي حلب .. افتتحت ثمان فروع جديدة للمخابرات ، وتم احتلال وهدم المباني المحيطة بها ..

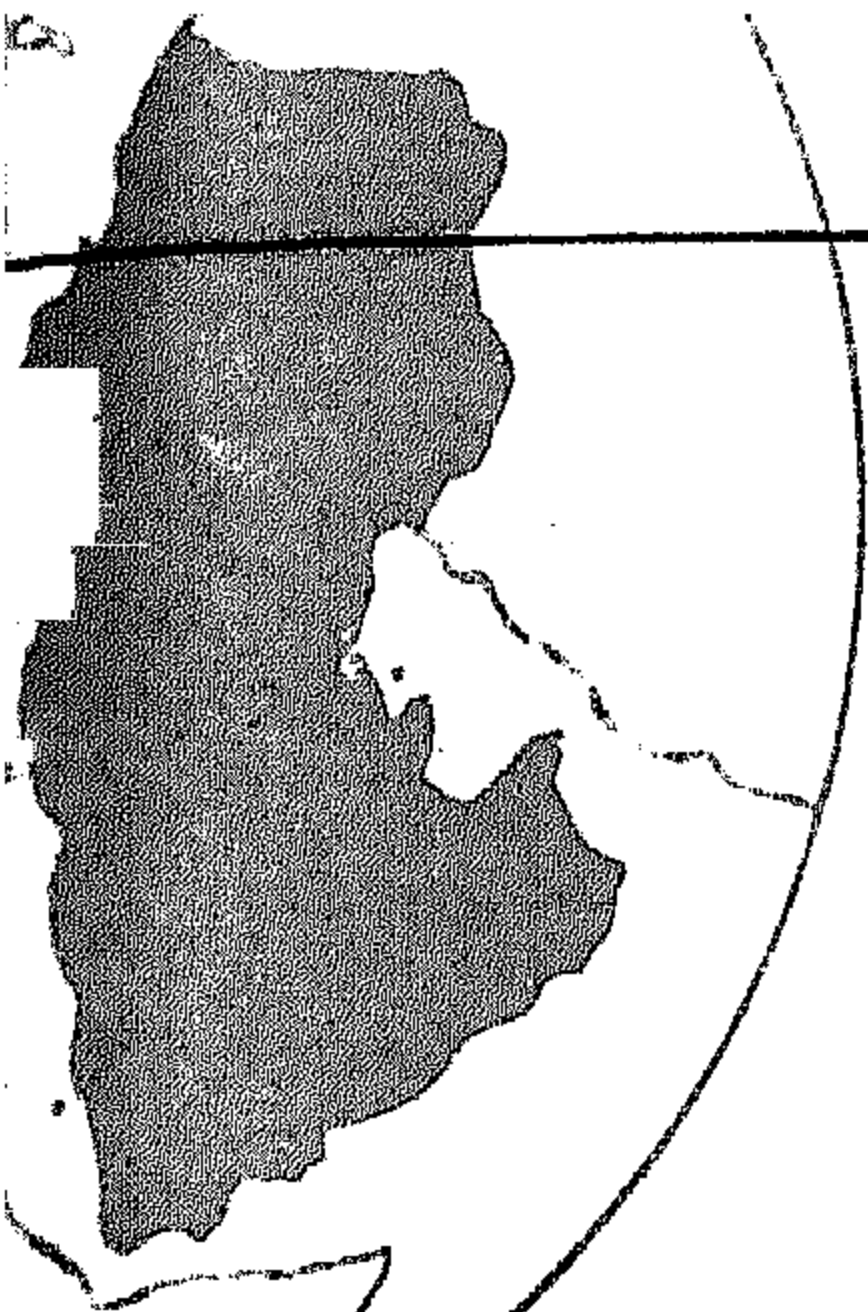
★ وفي حماه .. رفض وليد حمدون - رئيس امن الدولة - طلب حافظ الأسد باستلام منصب المحافظ بدلا من القوشجي .

★ وفي دمشق .. قامت مظاهرات نسائية تردد : أين أبى ؟ .. أين أخى ؟ .. أين زوجى ؟ .. أين ولدى ؟ ..

★ ٣٩ من أبناء زائير المقيمين في السودان .. اشهروا اسلامهم امام امام المحكمة الشرعية بالخرطوم .. منهم ١٢ امرأة ..

★ نشأ مؤخرا [الحزب الاسلامي السنغالي] تحت قيادة الحاج احمد خليفة نياسى (٣٣ سنة) .. في السنغال تتجاوز نسبة المسلمين ٨٠ ٪ ..





فانذا بعرك

القضية الجديدة : التحول من جهاز حركة وطنية الى بناء دولة معاصرة حرة مستقلة ، واصبح المطلوب هو تجنيد الجماهير حول ايدولوجية واضحة المعالم وقادرة على تجذير فلسفة للحكم والاقتصاد والاجتماع .

لكن المحاولات الاولى كشفت ان القيادة لا تملك ايدولوجية محددة ، وانها تريد ان تحكم بما أسمته [الشرعية التاريخية] ، وكان ذلك سببا ومؤشرا للاهتزازات والتحولات التي عاشتها البنية الاجتماعية والاقتصادية - السياسية للمجتمع التونسي ، وذلك يفسر انتقال تونس من تجربة اشتراكية [٦٤ - ٦٩] الى تجربة ليبرالية [٧٠ - ٨٠] .

وبقي الفراغ العقائدي ينتظر من يده بعد ان فشلت التيارات العلمانية والماركسية في ذلك ، فكانت الفكرة

مع مطلع السبعينات بدأ الاتجاه الاسلامي يبحث عن موقع قدم على الساحة التونسية ، وبدأت اصوات ضعيفة ترتفع في المساجد تذكر بعميق الهوة التي أصبحت تفصل المجتمع التونسي عن اصوله الحضارية ، وتطالب باستئناف الحياة الاسلامية .

واعتبرت - ان ذلك - هذه الاصوات كنافخ في رماد ، لكن عوامل موضوعية قد ساهمت في ترسيخ الاتجاه وتدعيمه .

اولا - كانت القضية المطروحة قبل سنة ١٩٥٦ هي قضية الاستقلال الوطني ، وكان المطلوب هو تجنيد الجماهير حول شعارات معادية للاستعمار ، وتمكن الحزب الحر الدستوري بقيادة الحامي حبيب بورقيبة من استثمار الفرص ليتزعم حركة الاستقلال .

وفي تاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٦ حصلت القيادة على وثيقة الاستقلال واصبحت

الحضارة التونسية ؟

الزيتونة رغم تدهورها الفكري بقيت تمثل رمزا من مقومات الشخصية التونسية ، واغلاقها بدل تطويرها كان هجمة مقصودة وخطوة نحو اجتثاث المجتمع من مقوماته الحضارية ، وفي نفس الخط كان الموقف من المحاكم الشرعية وادارة الاوقاف ، والأسرة والاعلام والاقتصاد ، وتبين ان موقف القيادة التونسية من الاستعمار لم يكن جوهريا وإنما كان جزئيا ينحصر في ما سمي « بتونس الاطار » .

هذه « الطفرة الحضارية » مزقت الفرد التونسي وافقدته هويته الاصلية فكانت بذلك « التجربة البورقيبية » انقطاعا وليست تطورا طبيعيا في تاريخ البلاد التونسية ، فكان الاتجاه الاسلامي الحلقة المفقودة التي يحتاجها المجتمع التونسي لتعيد له توازنه الحضاري وذلك بربط حاضره بماضيه .

ثالثا - منع « التعدد الحزبي » هو

الاسلامية على موعد مع جيل جديد تربي في احضان النظام البورقيبي وكانت حاجته للوضوح الفكري والانتماء العقدي شديدة جدا .

ثانيا - ان غياب البناء الايديولوجي لا يعنى ان النظام التونسي لم يكن يملك مجموعة من الاختيارات الفكرية والسياسية ، بل كانت له اختيارات افصح عنها وحاول طيلة المدة الماضية والى الآن ان يجسدها في الواقع التونسي .

ان مقياس النمو عند هذا النظام كان ولازال النموذج الغربي في السلوك وفي الممارسات الحضارية ، وهو من اجل ذلك شن حملة واسعة النطاق من اجل تغيير العالم الحضارية للمجتمع التونسي . ان المؤسسات التقليدية للمجتمع كانت في حاجة الى تطوير ولكن النظام لم يطورها وانما ألغاه حضاريا فجامعة

ماذا يجري في تونس؟



بورقيبة

ابرز اختيار سياسى للنظام وكانت حجته ولازالت : الذى حصل على وثيقة الاستقلال هو الاحق بالحكم ، ومن اجل ذلك صفى الحزب الشيوعى التونسى ، وفل أبواب الزيتونة ، وهيمن على كل المنظمات القومية والتي أهمها « الاتحاد العام التونسى للشغل » والذى كان يتمتع باستقلال تام قبل الاستقلال وبعده بسنوات ، بل ان مسألة الانفراد بالسلطة كانت الطابع العام للنشاط السياسى داخل النظام نفسه ، حيث كانت سياسة بورقيبة تستهدف ازالة الشخصيات الطامحة والعناصر الصلبة أمثال : صالح بن يوسف ، محمود الماطرى الطيب المهرى ، أحمد بن صالح ، محمد المصمودى ، الطاهر بالخوجة ، الخ ، وهكذا سيطرت سياسة « الزعيم المحور » ونعنى بها سياسة بورقيبة .

وكان منطقيا أن يحدث تصادم مبدئى بين الاتجاه الإسلامى وبين نزعة الحكم الفردى ، هذه النزعة التى جعلت الجيل الجديد أميل للمعارضة وأكثر استعدادا لرفض الأوضاع السياسية ، وخاصة ان المعارضة الموجودة حاليا تتركب من شخصيات سياسية كانت تساند النظام فى المدة الماضية ثم انقلبت عليه أو انقلب عليها لتناقض فى المصالح أساسا ، وبقيت هذه المعارضة لا تمثل لدى الراى العام التونسى الا أشلاء النظام القائم ورغم فقدان الاتجاه الإسلامى للنضج السياسى والخبرة السياسية التى تؤهله ليكون معارضة سياسية قديرة فقد اقبل عليه الشباب لنظافة تاريخه القصير وصدقه فى التصدى للانحراف العام الذى تعيشه البلاد .

تلك هى العوامل الموصوعية التى مكنت الاتجاه الإسلامى من أن تكون له مواطن قدم فى الساحة التونسية وخاصة فى مساجد الجمهورية وفى أغلب المدن والقرى وكذلك فى الجامعة وفى كل المعاهد الثانوية فى التراب التونسى ، وكلما ازداد نمو الاتجاه ازداد وعى النظام بخطورته وحاول مناوشته فى مناسبات عديدة .

ومع انتصار الثورة الأيرانية ، ازداد حذر النظام من التيار الإسلامى المحلى ، ومنذ شهرين تقريبا توالت الأحداث بسرعة على المستوين الدولى والمحلى لتزيد من مخاوف النظام وتجعل الكفة تميل نسيبا لصالح الجناح المتصلب داخل الحزب والذى يمثله محمد الصياح .

الساحة الدولية :

١ - الحدث الأول هو احتلال السفارة الأمريكية بطهران ، هذا الحدث رجع السياسة الدولية وجعل الأنظمة الموالية للولايات المتحدة في حرج كبير بين حليفاتها وبين شعوبها التي تعاطفت مع الشعب الإيراني خاصة بعد التهديدات الأمريكية .

٢ - الهجوم على السفارة الأمريكية في باكستان مما دفع القادة الأمريكيين إلى الاتصال بسفراء الدول الإسلامية واجلاء دبلوماسيينها عن عشرة دول أغلبها من المنطقة العربية ، ولاشك أنهم مارسوا ضغوطا على الدول الحليفة لمحاصرة التحركات الإسلامية في بلدانهم مع العلم أن رصد التحركات الإسلامية من طرف الأجهزة الأمريكية أصبح معلوما لدى الجميع بعد تصريحاتهم إبان نجاح الثورة الإيرانية .

٣ - لقد كشف السيد الشاذلي القليبي الأمين العام للجامعة العربية : أن حوارا جرى في إطار مؤتمر القمة الأخير حول نمو ما اصططلحوا عليه « بتيار التعصب والتطرف الديني » ولاشك أن توصيات تمت في هذا الشأن .

الساحة الداخلية :

هذه الأحداث وما ترتب عليها من ضغوط أمريكية وعربية ضخمة المسالة في منظار النظام التونسي وخاصة لدى رئيس الدولة الذي لازمه الهاجس الديني منذ الفليان الذي سبق سقوط الشاه ، وإيام كان يتلقى علاجا في باريس وبعد عودته إلى تونس تلقى تطمينات من وزيره الأول السيد الهادي نويرة ، بين له فيها

اختلاف البيئة التونسية عن البيئة الإيرانية وهون من شأن التيار الديني ، وأن الأمر لا يعدو مراهقة سياسية وتسترا بشعارات الدين ، والحل هو سحب هذه الشعارات الدينية بتبني الحزب والنظام لها ، وكذلك أحداث « ديموقراطية مزيفة » داخل الحزب تخفف من التوتر والشعور بالضغط .

لكن الأحداث الأخيرة أعادت الهاجس لرئيس الدولة ، وجعلته أكثر استعدادا للتأثر بتوصيات مدير الحزب الذي استغل تلك الأحداث وأضاف إليها معطيات داخلية لها دلالاتها الهامة ، ومن أهم هذه المعطيات :

١ - النمو العددي لرواد المساجد والمتعاطفين مع التيار الديني في صفوف الطلبة والتلاميذ والموظفين .

٢ - الاجتماع الطالبي الذي انعقد بمناسبة القرن الجديد ، والذي تميز بالعداء المكشوف للنظام ولل قوى الرجعية والامبريالية ، وبالشمعية التي أصبح يتمتع بها التيار الاسلامي في الجامعة التونسية ، خاصة بعد انحسار التيارات السياسية الأخرى وتشرذمها .

٣ - اللقاء الذي انعقد بجامعة صاحب الطابع بالعاصمة أو الذي تميز هو أيضا بالاضافة إلى ضخامة العدد التي فاقت كل تقدير ، بنوعية المدعوين الذين كانوا من مشارب مختلفة ، وكان تلميحها إلى أن جبهة دينية آخذة في البروز ، بالرغم من كل المحاولات التي قام بها الحزب لعزل هذا التيار عن الأوساط الرسمية وغير الرسمية .

٤ - صدور مجلة المجتمع الأسبوعية كانت ولاشك تصفيدا اعلاميا للحركة مكنها

في مدة قليلة من السيطرة والتوجيه اليومي لقاعدة التيسار العريضة ، ولا ندرى ان كان من سوء حظ المجلة او من حسن حظها ان صدورها صاحبه الاحداث التي ذكرناها سابقا ، حيث تمت تغطيتها بشيء من الاندفاع والتوتر وربما بكثير من الصراحة ، كما انه لوحظ تحول هام في لغة المحررين فقد اضافوا الى اهتماماتهم الاخلاقية والعقائدية اهتمامات سياسية فضالية واصبحت اغلب المقالات لا تخلو من مفردات : الامبريالية ، الثورة ، المستضعفين ، الوعي ، الخ ، وهذا يعني ان فكر الحركة بدأ يتمركز حول محاور هامة هي الغام المرحلة التاريخية التي تمر بها المنطقة العربية والاسلامية .

٥ - وسارت الخطب و « الدروس » المسجدية في نفس السياق ، واخلت تعالج قضايا الساعة .
بداية التصعيد :

اضاف محمد الصياح هذه التظاهرات الداخلية الى الضغوط الخارجية وانفرد برئيس الدولة يصور له الاوضاع في تونس على وشك الثورة ، وان سياسة « الاهمال » التي يعتمدها الوزير الاول قد تزيد الطين بلة ، واستعرض له عضلات الحزب وقدرته على دفن هذه القاهرة بكل حزم وسرعة ، واثت المحاولة اكلها حيث زوده الرئيس « بتعليماته » وبدأت حركة التصعيد .

١ - الاعتداء على أحد الوعاظ من طرف السلطة المحلية حيث اقتحم أحد رجال الأمن أحد المساجد وداس الحصر بحدائه وأخذ المدرس من بين الصفوف وحمله الى المركز حيث تم الاعتداء عليه

بالعنف الجماعي .

٢ - تعطيل مجلة « المجتمع » التونسية واحالتها على التحقيق بتهمة ثلب النظام والتخريض ونشر اخبار « مزيفة » والضغط على اصحاب المطابع لرفض طبع مجلة المعرفة .

٣ - حملة اعلامية دشنها محمد الصياح مدير الحزب في بيانه الذي نشرته الصحف بتاريخ ١٩٧٩/١٢/٨ . والذي كرره هو واعوانه في عدة ولايات من الجمهورية ولازال الامر جاريا .

٤ - تجنيد الحزبيين وتعبئة قوات الامن وترويج اشاعات مفوضة لتشويش الراي العام والقيام بحرب نفسية .

٥ - ايقاف الاستاذ راشد القنوشي لمدة خمسة ايام ثم تم الافراج عنه لتعود السلطات الى ايقافه اثر درس القساء بجامع « سبحان الله » .

٦ - منع مجموعة من رجال الحركة من القاء المواعظ في مساجد الجمهورية .
٧ - الاعتداء بالعنف على الاستاذ المحامي عبد الفتاح مورو من طرف عناصر مجهولة وتهديده بالهاتف ثم ايقافه اخرا من طرف الشرطة .

ويهدف الحزب من وراء هذه الوسائل وغيرها استفزاز العناصر الاسلامية ودفعها للقيام بردود افعال غير مدروسة تمكنه بناء عليها من تطويق الحركة جزئيا واعلاميا ، ونظن ان عملية التصعيد ستتواصل وقد ينتهي الامر بهم الى اعتقالات تصفية .

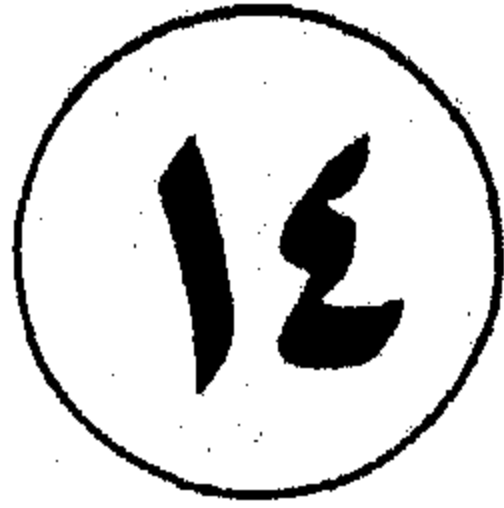
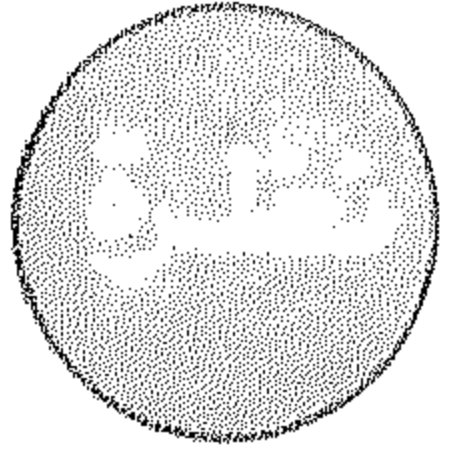
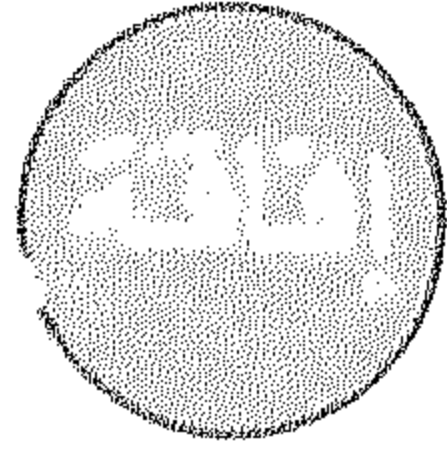
هذا هو الاطار السياسي الذي تجرى فيه الاحداث في تونس ..
وتتساءل المختار مرة أخرى ما الذي جرى ويجري بتونس !! ؟؟ .



السابتون إلى الدار الآخرة

✽ أن للفريب أن يهدأ .. ويحط الرحال ..
ذلك هو المجاهد المسلم .. الداعية الرباني النوراني .. الموحّد
الذاكر المحتسب .. مهر مفتي زادة ، الذي توفى في الشهر الماضي بارض
الرسالة بالجزيرة العربية ..
شاءت ارادة الله تعالى ، أن تتحدى به الظلم والظفر والكفر منذ
طفولته ، فقد نجاه الله - وهو ابن السادسة - عندما خرج من وطنه
- تركيا - مهاجرا في حصن والده [مفتي الأناضول آنذاك] والمحكوم
عليه بالاعدام من عدو الله والإسلام كمال أتاتورك .. ليصبح الصبي عمر من
بعدها حربا على كل باطل ..
طالت هجرته في أرض الله .. هويته الوحيدة هي الإسلام .. يتنقل
من بلد إلى بلد .. بنفسه ثم بزوجته وعياله .. دون انتماء لأي من هذه
البلاد ، إلى ما قبل وفاته بسنين معدودة ، عندما تشرفت إحدى البلاد
الإسلامية باعطائه جنسيتها ..
كان جهاده بالكلمة القوية بملء الأرض التي كان يجوبها في سبيل الله
.. واهبا كل حياته للدعوة ..
عاش فقيرا ومات فقيرا .. يتحدث ويكتب من قلبه بست لغات ..
ويطبع كتبه على نفقته الخاصة .. ويوزع معظمها بلا مقابل ..
كان جهاده حاسما ضد الصهيونية والفاشية والخرافات
والإسرائيليات [الصهيونية سرطان البشرية] ..
وكانت له في كل بلد أخوة في الله ، ورفقه في الدعوة .. في ألمانيا
.. والمغرب .. والسعودية ..
أما في مصر .. فقد كانت أخوته بأسرة آل عاشور ، وعلى رأسها
الإمام العالم فضيلة الشيخ أحمد عيسى عاشور ، وكانت أوثقها بابنه
حسين عاشور ..
ويعود عمر مفتي زادة سيرته الأولى .. فيلقى الله غريبا بعيدا عن
أهله وعياله .. هويته الأولى والآخرى .. لا إله إلا الله محمد رسول الله
.. عليها عاش وعليها لقي ربه .. رحمه الله .. والحقه بالصدقين
والشهداء ..

عالم
القرن



المهجرج



التغييرات

تهديد جميع عواصم العرب - القاهرة
ودمشق وعمان - بالسقوط . ثم سقوط
القدس - بوابة الحراسة لمكة والمدينة -
سقوطا فعليا في يدهم .

وقد أدى سقوط الخلافة هذا الى
ان أصبحت الامة الاسلامية اليوم ٧٢
فرقة .

وادت ايضا الى تفريق الجماهير عن
الاسلام والغاء المحاكم الشرعية والأوقاف
الاسلامية وبيت مال المسلمين وسائر
خزائن الصرف على المسلمين وادت الى
ظهور قوميات متعددة بين المسلمين :
قومية عربية وقومية كردية وقومية
طورانية وقومية زنجية وقومية البربر
والى ارتداد اجناس كاملة عن الاسلام

بلطجة دولية ونصب عالمي على الاسلام :

لم يكن هذا الزحف حربا معلنة بقدر
ما كان بلطجة سياسية ضد الاسلام
ونصب على شعوبه وتفريق بالمتعلمين من
ابنائهم وتروير في وثائق تاريخه وفس
واقتراء وخمر ونساء حتى جعلوا الرجل
الشريف منا في موقع الاسير في قبضتهم
قبضة عصابتهم الدولية .

ولعل أعظم ما حققوه من نصر لهم
هو الغاء الخلافة في أعقاب الحرب العالمية
الأولى . وسقوط الخلافة هذا هو السبب
المباشر في قيام اسرائيل سنة ١٩٤٨ ثم

أزعم بل اعتقد أن القرن الماساوي القرن ١٤
المنصرم كان هو قرن محاولة اعداء الاسلام ((ما ظهر
منها وما بطن)) الوصول الى المقدسات الاسلامية في
مكة والمدينة ذاتها . وها قد سقطت بوابة الحراسة
لهذه الأماكن المقدسة واعنى بها القدس . فلا بد من
افاقه كاملة ومعركة حاسمة بمنتهى اليقظة والوعى
والقوة والتضحية .

السيايا

الجزائر [فالثورة الجزائرية أيضا بدأت
حركة اسلامية] ولولا هذه البقية
الطيفة من الدين لأمكن ادخال ١١ دولة
اسلامية في الكومنولث البريطاني !

ليس عجيبا اذا أن تقول النبوة في
أوائل القرن المنصرم : « متى قتل الخليفة
اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع
القطر والنبات » . وليس عجيبا اذا
ما قاله الامامان محمد عبده ورشيد
رضا :

قال محمد عبده اثناء نفيه في بيروت
سنة ١٨٨٦ أن المحافظة على الدولة
العلية العثمانية ثلثة العقائد بعد الايمان
بالله ورسوله فانها وحدها المحافظة
لسلطان الدين الكافلة لبقاء حوزته

كارتداد البلغار واليونان والسلافي والالبان
والى سقوط كل جزر البحر الأبيض مثل
كريت ورودس وتهديد الاقلية المسلمة في
قبرص .

وأدت الى تزوير التاريخ الاسلامي على
يد ابنائه وهم في غيبوبة مما يفعلون
وظهور صحافة واعلام صادر من بيننا
يطبل لهم وأدت الى انتقال مواردنا
المعدنية وثرواتنا النقدية الى جيوبهم
وهجرة صفوة عقولنا الى جامعاتهم
ومراكزهم .

ولولا بقية طفيفة من الدين لما أمكن
اجلاء بريطانيا عن مصر [فالحركة
الوطنية المصرية كما سنرى بدأت حركة
اسلامية] ولما أمكن جلاء فرنسا عن

وليس للدين سلطان في سواها وأنا
والحمد لله على هذه العقيدة عليها نحى
وعليها نموت . وقال رشيد رضا : اذا
سقطت الدولة العلية العثمانية نبقى
نحن المسلمين اقل من اليهود [وقد
حصل !!] لان اليهود عندهم شيء هو
المال . أما نحن فنكون قد فقدنا كل شيء .

سقوط الخلافة وأثره :

أما وقد سقطت الخلافة فعلا وهي
جهاز الربط الوحيد بين المسلمين فقد
قال التاريخ كلمته . قال التاريخ الفعلى
والواقعى ان هذا السقوط أدى الى
قيام إسرائيل . وان هذا السقوط أدى
بالتالى الى حروب ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧
حيث سحقت الكرامة العربية وداسها
اليهود في التراب . وأن هذا السقوط
أدى الى ضياع القدس بوابة الحراسة
لمكة والمدينة اللتين أصبحتا بالتالى
مهددتين .

أدى سقوط الخلافة الى « استقلال »
— وما هو باستقلال — ملوك ورؤساء
بدولهم تحت ظل بريطانيا وفرنسا وأمريكا
وأدى الى ظهور قوميات متناحرة :
قومية عربية وقومية كردية وقومية زنجية
وقومية بربرية الخ . . وأدى الى تفتت
أوطان كانت وحدة واحدة مئات السنين
من قبل . كانفصال السودان عن مصر
ثم انفصال جنوب السودان . وانفصال
اليمن الى شمال وجنوب وانفصال الشام
الى سوريا وفلسطين [سابقا] ولبنان
وانفصال الصحراء المغربية الى جزائرية
ومغربية وموريتانية وبوليزاريو (اسم

أسباني) يذكر من يتذكر بخروج الأندلس
من دينها الى أسبانيا !! وانفصلت الجزيرة
العربية الى مشيخات وامارات وهكذا . .
حتى الوحدة التي اردنا اقامتها بين مصر
وسوريا فشلت والوحدة الثلاثية بين
مصر وليبيا وسوريا فشلت . ما هو سر
هذا التفتت العجيب والمستمر والمتضاعف
.. ألسر أن المادة اللاصقة الوحيدة بين
الشعوب والأفراد المسلمين هي الخلافة .
هذه المادة اللاصقة منعدمة . ومستحيل
ان تقوم أى وحدة بل ينتظر أن تتفتت
اقطار الى محافظات وربما تظهر دويلات
مثل « سعد حداد » فرد ودولة في آن
أحد ! .

ان المسيحية فيها جهاز ربط بين
أفرادها وقبائلها ودولها هو الكنيسة .
وان اليهودية فيها أكثر من جهاز ربط
يتدرج من المعبد الى حكماء صهيون
وصهيونيتهم الى رابطة المال . ويشدد
الرباط لدرجة عزلهم عن بقية الشعوب
أما الاسلام فلا يقيدهم الا الخليفة :
لا يقسوم مقامه ملك دنيوى ولا شيخ
الاسلام الدينى . ولا يكتمل لهم وجود
وكيان في غياب بل هي فترة موت او
فيبوبة .

كيف سقطت الخلافة :

سقطت الخلافة لان العرب يتصرفون
أولا ثم يفكرون ثانيا [— كما قتلوا الحسين
أولا ثم بكوا عليه ثانيا] قيل لهم ان
الخلافة استعمار عثمانى فتعالوا نحرركم
.. وان تركيا رجعية متاخرة فتعالوا الى
الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان

نظرة إفنافة عام القرن ١٤ الهجرى

.. وان الدولة العلية حكمها جائر تعالوا
الى حياة خالية من اى كبت متعددة
الاحزاب حرة الصحافة بدون معتقلات
ولا مصادرات ولا حراسات . يشى حاكمها
فى الاسواق ويلبس مثلكم وياكل اكلكم
بدل ان يذهب للمسجد فى حنطور حوله
الجنود . كالظالم المستبد
عبد الحميد !!

هذه الادعاءات ما هى الا تشويه
للفكر العربى الذى يصدق المعنى الظاهرى
للكلمة التى تقال له فمثلا وصفوا
[العصور الوسطى بالظلمة] مع انها
هى نفس الفترة التى ظهرت فيها الرسالة
المحمدية والتى تكونت فيها اقوى
امبراطورية فى التاريخ ، الامبراطورية
الإسلامية التى تكونت فى ٢٥ سنة ..
ووصفوا كلمة المبشر لرسول الكنيسة
ومبعوثها المرسل منها مع انه لا يبشر
بخير للاسلام . ووصفوا كلمة التقديمية
مع انها تعنى استرقاق المرأة وتاخر
الشعوب المستهدفة بالكلمة . ووصفوا
كلمة الاتحاد والترقى فكان فيها التفكك
والتاخر ووصفوا كلمة العدالة الاجتماعية
فكان هدفها النهائى هو حرب الطبقات
كخطوة لضياح الأرض .

وقد استهدفوا الخلافة بالذات منذ
اكثر من مائة سنة لعلمهم انها الرباط
الوحيد بين المسلمين والمادة اللاصقة
الوحيدة بين المسلمين كافرين . بدأوا
منذ نابليون يسعون لهدم الخلافة بدليل
انعقاد مؤتمر فيينا سنة ١٨١٥ بغرض
تقسيم املاك الدولة العلية .. ثم أعلن
نابليون بنفسه فى سوريا قيام دولة
اسرائيل .. ثم حاولوا الوقوف خلف

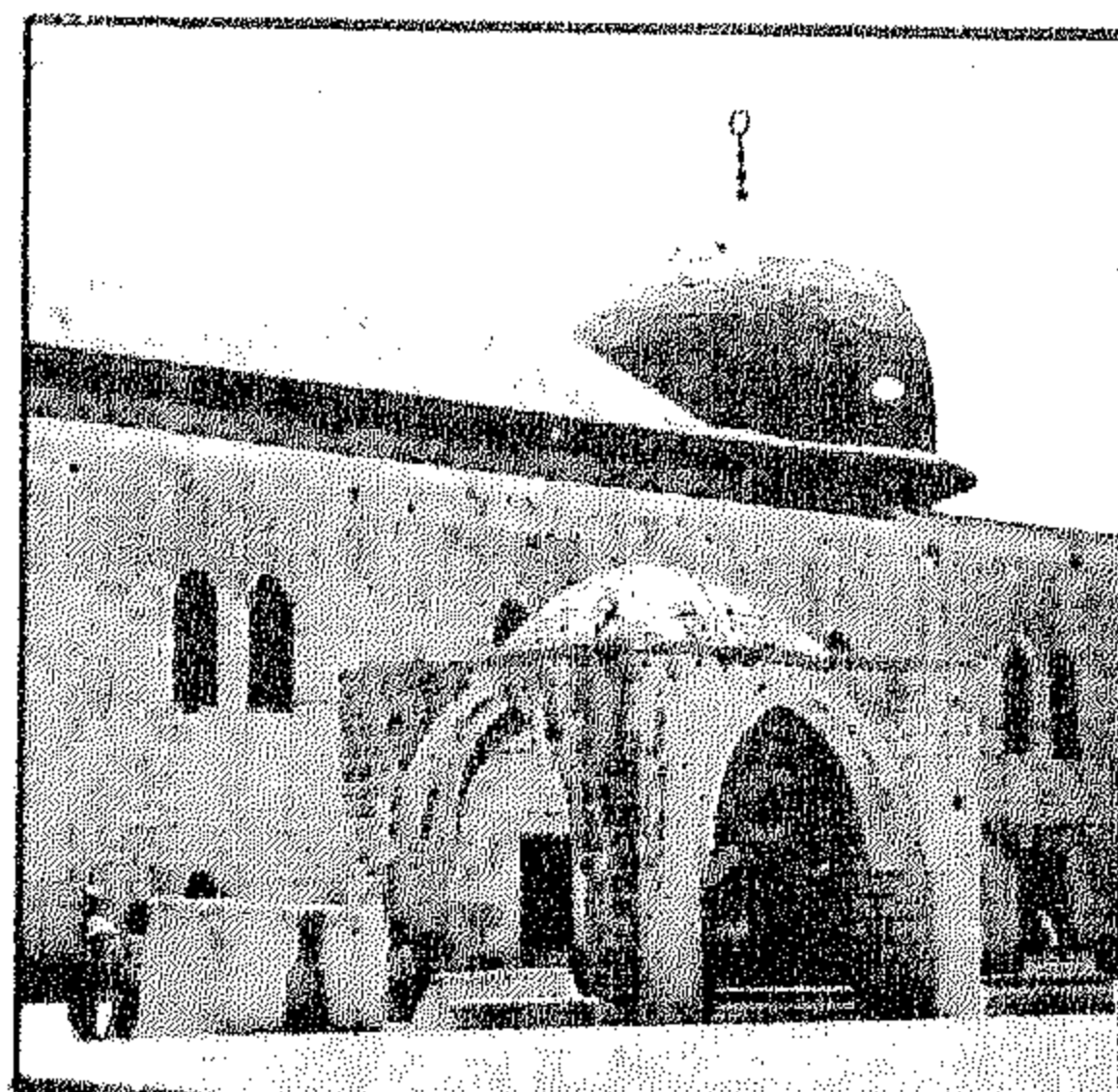


رشيد رضا



نابليون

القدس



محمد علي ومساندته عسى أن تنهدم الدولة العلية .. فلما أحسوا من محمد علي أنه قد يجدد شباب ودماء الدولة الإسلامية لو دخل اسطنبول ولو أعلن نفسه خليفة هناك ، أنقلبوا عليه وحطموا اسطوله بعد أن حال الجفاء بينه وبين السباب العالي عن وقوفهما صفا واحدا في وجه المستعمر الغربي .

ثم عزلوا اسماعيل لأنه استدان للدول المدينة كثيرة [وحاليا ديون العالم الثالث ٨٣٠ مليار دولار] ولكن لأن اسماعيل قضى على دولة الفرنج المسيحية في النوبة ولأنه غزا الحبشة أيام منليك امبراطور الحبشة المسيحي الذي كانوا ياملون سيطرته على أفريقيا كلها وجعلها مسيحية . وعينوا توفيق وهو ماسوني صريح ومقتنع بالانفصال عن تركيا وعزلوا بعد ذلك أى سياسى له ميول للدولة العلية العثمانية مثل عباس حلمي الثاني وبدأوا مرحلة صريحة لهدم دولة الخلافة - مستعملين سلاح القومية الفعّال في عداوته للإسلام على مدى التاريخ والذي حذرنا منه نبينا صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع وفي أحاديث متعددة [ليس منا من مات على عصية .. لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى] . هذه القومية نفخوا في نعرتها بنفس الأسلوب في مصر أيام الثورة العربية حتى فصلوا مصر عن تركيا نهائيا . ثم في الجزيرة العربية أيام الشريف حسين حتى فصلوا الجزيرة العربية والعراق والشام عن تركيا . ومع أنهم مجدوا لنا القومية كفلسفة أخذوا هم حذرهم منها فيما بينهم . فقامت دولتهم الحديثة إسرائيل على أساس

دينى انتهى تماما كل الاختلافات القومية بين يهود من قومية عربية ويهود من قوميات آرية أو آسيوية أو لاتينية . وهكذا نرى حركتين عمرهما واحد ولدتا في وقت واحد تقريبا .. القومية العربية في ناحية .. وإسرائيل في ناحية أحدهما مزقت أهلها وهدمت بيتها ثم انتحرت والأخرى نمت في نفس الفترة وكونت دولة الأحلام التي انقضت عليها ألفان من الأعوام .

والآن هل كانت الدولة العلية تستحق كل هذا الكره ؟ وهل كانت فعلا رجعية تصدر الحريات وتنهب الأموال وتشقى وتسجن وتتجسس ؟ وهل كانت حتى لي أحلك ساعاتها على يد السلطان عبد الحميد بهذا السوء الذي صوروه لنا .. يكفي أن نتذكر لمبد الحميد هذا أنه دافع عن فلسطين بعرشه وبحياته وملكه وقال أن فلسطين هي ما بقى من أرض المسلمين وليست ملكى ولا ملك الأتراك . وأمر بأن لا يظل يهودى مقيما في مكان واحد داخلها لمدة أكثر من ٦ شهور .. وظل محافظا - رغم ضعفه وأفلاسه ماليا وتكالب الأعداء عليه - على بيت المقدس .. حتى إذا استلمه العرب ضاع منهم في ١٩٦٧ في قمة تناديهم بالقومية العربية وتفنيهم بأمجادها . سيظل التاريخ يذكر أن كرديا هو صلاح الدين هو الذى خلص بيت المقدس وأن العرب هم الذين أضاعوه سنة ١٩٦٧ .

يكفى لتبديد ادعاء الغرب بأن علاقة الترك بالعرب كانت استعمارا عثمانيا وترديد الغافلين لهذا القول أن نقول أن هذا الوجود التركى - اسمى ظلما

باستعمار كما يسمى بمعوث الكنيسة
استغفالا بالمبشر - هذا الوجود التركي
منع وصول روسيا الى الشرق الأوسط
والمياه الدافئة عبر .، حربا كاملة ،
فلما زال وصل هذا الوجود الى عمق
اعماق الجزيرة العربية ووسط افريقيا
وان هذا الوجود التركي بنى خط حديد
الحجاز يوصل المدينة الى دمشق الى
اسطنبول الى أوروبا بتبرعات من الفلاح
الاناضولى ، وعجز العرب ببتروولهم
واموالهم التى ضاقت بها البنوك
والفنادق الكبرى والملاهي ، عن بناء
مشيله الذى كان مفروضا ان يربط من
موريتانيا الى باكستان . وان هذا الوجود
وقف حائلا بين أوروبا والشرق ، قرون
ونقلت الحرب الى قلب أوروبا وتركت
٢٠٠ مسجد في عاصمة يوغوسلافيا وأكثر
من ٥٠٠٠ مسجد في البلقان . وغلظتها
الوحيدة أنها لم تفرض اللغة العربية على
دول البلقان لحفظ الاسلام بالقرآن . .
ومع ذلك فاللغة العربية مهمة العرب
لا الترك . هذا التواجد التركى هو
الذى منع من تكرار مأساة ارتداد الأندلس
عن الاسلام في مراكش والجزائر وتونس
بواسطة حفنة من الأتراك فى البحر
والبر . . ان المكسب الحقيقى لأوروبا
من الحروب الصليبية هو تأخير غزو
تركيا لأوروبا . ٣٥ سنة كان يمكن فيها
ان تسيطر تركيا على العالم ! واذا كان
الهجوم هو خير وسيلة للدفاع فان توقف
هذا الهجوم بزوال التواجد التركى ،
السمى ظلما بالاستعمار العثمانى ،
توقف هذا الهجوم هو الذى أدى الى أن
الاسلام اليوم فى وضع الأسير .

لا عجب اذا أن يكرهوا تركيا من

اعماق قلوبهم فى الغرب وان يصوغ
أساتذة التاريخ المبشرون مثل مرجليوت
وعشرات غيره كلمة استعمار عثمانى من
ضمن كلمات مشبوهة كالأصلاح
[الخضوع للنظم الغربية] والاتحاد
والترقى والنهضة الخ . .

والآن هل كان العرب فعلا فى وضع المستعمر وتحت النير التركى ؟

أبدا . لانهم تمتعوا بنفس حقوق
الأتراك داخل كيان الدولة . وكان منهم
ولاة ووزراء وقائد جيش وقائد فيلق
وسفراء ومحافظون وكانوا شركاء فى
البرلمان العثمانى مما يزيد على نصف
المقاعد . وكانت الدول العربية تدار
بمعرفة مجالس ادارية منتخبة وكانت
الألوية المستقلة مثل القدس تدار
باستقلال تام ماليا وتعليميا بمجلس محلى
ليس للدولة العلية أى تدخل فى قراراته
.. وكان أى عربى يمكنه ان يصدر
جريدة وأن يملك مطبعة وأن يسافر عبر
افريقيا وآسيا وأوروبا بدون جواز سفر
وان يتعلم مجانا فى اسطنبول أى دراسة
جامعية لا تتواجد فى بلده . وان يتعلم
فى أوروبا دون رجوع الى السلطات فى
اسطنبول . وكانت الأموال لا تؤمم ولا
تصادر ولا تهرب . والمحاكم تحكم بالشرعة
.. وبنوا مساجد ولم يبنوا بارات ولا
قصور ثقافة أجنبية ولا صندروا اليينا
حركات تفسد الشباب والجنس والعقل .
واذا كانوا قد زادوا ومادوا فى فساد
الأداة الحكومية أو الرشوة أو قسوة
الحياة فهل بعد استقلال العرب انتهت

نظرة إقنافة على القرن ١٤ الهجري



نظرة حسين



الخديوي اسماعيل



نجيب الريحاني

الرشوة أم زادت وهل انخفضت الضرائب
أم زادت . أن هذا ليس دفاعا لصالح
استعمار عثماني . فإن الترك بعد
الانفصال وفي ظل الطورانية الحديثة التي
فصلتهم منا يعانون من هذه الأمراض
مثلنا وأكثر ولكنه دفاع عن الرابطة
الاسلامية ذاتها التي ما أن تربط عنصرين
فاسدين إلا وتصلحهما معا . كما توجد
بين غازين مميتين وقاتلين فتصنع منهما
ماء زلالا أو نباتا مثمرا أو دواء شافيا .
انه دفاع عن الوحدة وادانة للفرقة
الاسلامية الى عناصر متنابهة تشهر السلاح
والمؤامرات وتفتح أبواب مكة والقدس
وسائر العواصم الاسلامية للاعداء تحت
اسم الإصلاح والتقدمية والحرية وتعنى
عكس ذلك تماما .

**الوحدة الاسلامية في احلك
ساعاتها واضعف لحظاتها كانت
أكثر فاعلية من هذا الاستقلال :**

واليك مجرد أمثلة فردية :

١ - الأمير عثمان بن فؤاد حفيد
السلطان مراد ، سنة ١٩١٨ حارب في
تونس ليحررها من فرنسا على رأس
جيش كونه من الأسرى المفاربة الذين
قبض عليهم في تركيا وفي ألمانيا خلال
الحرب العالمية الأولى .

٢ - أنور باشا يرسل أخاه نوري
بك ليحارب في طرابلس سنة ١٩١٢ على
رأس حفنة من المتطوعين .

٣ - السنوسي الكبير يفوض اليه
تنصيب الخلفاء العثمانيين . وهو عربي .

٤ - حتى المستشار الأكبر للسلطان
عبد الحميد - وهو الذي نسب اليه

افساد عبد الحميد - الشيخ أبو الهدى
الصيادى كان عربيا .

٥ - خير الدين باشا التونسي يقضب
عليه الفرنسيون ويطردونه من تونس .
فيلجأ الى اسطنبول ويمينه الخليفة
صدرا اعظم .

٦ - في وفد واحد تجمع في
اسطنبول زعماء ومجاهدون من اقطار
مختلفة : محمد فريد . عبد العزيز
جاويز . البارونى . أحمد فؤاد . على
الشمسى . أبو سعيد الهندي . الشيخ
على كاسيرنيكى [البولندى] أحمد
اغاياف [الروسى] وكان عبد الحميد
يساعدهم .

٧ - كان فؤاد سليم الحجازى
[مصرى الجنسية ومن أصدقاء مصطفى
كامل] هو سفير الدولة العلية في برن
وهو الذى ساعد أخاباش حميدة
التونسي في انشاء مجلة المغرب بينما كان
باش حميدة نفسه مقيما مكرما في
اسطنبول .

٥ - مقبرة تمبلهوف الاسلامية في
برلين اقامها الصدر الأعظم طلعت باشا
والمصرى اسماعيل لبيب .

هذه مجرد لقطات من آلاف مثلها
نلتقطها في أحلك لحظات الدولة الاسلامية
وهى في حشجة الموت ونسجل أنها تعجز
عن مثلها الآن في أقوى لحظات تفניהها
بالاستقلال والتقدمية والقومية . ولقد
اخترت هذه اللقطات في الفترة التى تم
فيها انفصال العرب عن الترك لأرى
ما اذا كان هناك أى مبرر لهذا الانفصال
ام كانت هناك اصابع خفية تلعب من
وراء ستار . اصابع لا تكتفى بتدبير
فصل مصر عن الدولة العلية ثم فصل

الجزيرة العربية والرافدين والشماع عنها
ولكن تصل بها دقة التفاصيل لدرجة ان
تحرك نجيب الريحانى ومارى منيب
لتمثيل روايات على مدى ربع قرن كلها
تفريق بين العنصر التركى والعربى ..
اصابع المخابرات البريطانية [انتلجنس
سرفيس] وألتى كانت تضم مستشرقين
واساتذة أكبر جامعات بريطانيا ، وادباء
مثل سومرست موم وهكذا .

ومن عتاة المخابرات الانجليزية
[مارجوليوث] المؤرخ الصهيونى الذى
اورد كل المزاعم التى زعمها بعد ذلك
طه حسين عن امرى القيس والشمر
الجاهلى وسيدنا ابراهيم [وارنولد]
الذى تتلمذ عليه على عبد الرازق لمدة
عام قبل ان يصدر كتابه الاسلام واصول
الحكم .

ووثيق الصلة بهذه المخابرات ايضا
.. الماسونية التى حاولت ضم محمد
عبد ورشيد رضا وسعد زغلول كل هؤلاء
كانوا يخططون على مهل لفصل تركيا عن
العرب لهدم الخلافة تمهيدا لقيام
اسرائيل .

تاريخنا بقلم غيرنا :

وقد ظل تاريخنا يروى بقلم غير القلم
الاسلامى . وهذا يرجع الى أن اساتذة
التاريخ في الجامعة الحديثة منذ انشاء
الجامعة الاهلية وجامعة بيروت العربية
تأثروا باساتذة التاريخ الاجانب ثم
اثروا هم في تلامذتهم وفي رسائلات
الدكتوراه التى اشرفوا عليها بحيث يجب
ان يعاد النظر في كتابة تاريخ هذه الفترة
من وجهة النظر الاسلامية فمثلا أنا ازعم

ان كل الثورات بدأت كثورات اسلامية
وغليان اسلامي في قلب رجل الشارع .
وما ان يصل هذا الغليان الى المستويات
العليا ومستوى القادة حتى يتبخر ويبرد
وينتهي على يد القادة انفسهم . وهذا
اكبر انتصار حققه الغرب عن طريق
متعلميننا الذين تفربوا وتآوربوا
وتهجنوا .

فالثورة المهدية في السودان اوضح
من ان نقيم عليها دليلا على ما نزعم . .
بدأت بالمهدي الكبير ودعوته الدينية التي
فقد رأسه ثمنها لها وحصد هو رأس
هوردون في سبيلها وانتهت بآبائه وحفيده
اعوانا لنفس الغازي .

والثورة العراقية والثورة العربية
الكبرى وثورة المشرقيين في العراق وثورة
الدروز في سوريا وثورة ١٩١٩ في مصر
وثورة ٢٣ يوليو وثورة الجزائر بدأت
كلها ثورات اسلامية أو تعبيرا عن المشاعر
الاسلامية التي تضطرم في قلب رجل
الشارع .

لقد مهد التشيع للاسلام في
الاربعينات والخمسينات لدى رجل
الشارع البسيط الراي العام ضد
المستعمر والملك حتى ان الملك خاف على
نفسه هذا التيار فاسند رئاسة الوزارة
التي أدبت الاخوان الى رئيس ديوانه
ثم كلف مدير الامن المام بقتل قائد
الاخوان . فكان هذا كفيلا بتوليد تيار
كره شديد وخالع للملك نفسه بل وداخل
الجيش نفسه الذي كان الملك يعتمد
عليه ضد الشعب .

ولعل ابرز دور للاسلام كان في اشعال
ثورة ١٩١٩ . ومع ذلك فهو الدور الذي
نال به اكبر قدر من التجهيل ولذلك يهمنى

ان اكشفه ببعض التفصيل : لم تبدأ
ثورة ١٩١٩ بمقابلة سعد زغلول ورفيقه
تسيرونجت طالبي السفر لمؤتمر الصلح
ورفض ونجت لهذا الطلب لانه لا يمكن
لثورة ما ان تنشأ من مثل هذا الطلب . .
ولكن الثورة كانت تعتمل وتضطرب في
القلوب منذ يوم اعلان الحماية البريطانية
على مصر سنة ١٩١٤ وكانت ظروف
الحرب العالمية والاحكام العسكرية تحول
دون الشعب واظهار ثورته . وكانت
الثورة المضطربة والمكبوتة معا سببها
ليس اعلان الحماية على شعب لم يكن
« مستقلا » بالمعنى المفهوم ولكن سببه
الشعور بالذلة لخضوع شعب مسلم
تحت سيطرة سلطات مسيحية . لم يكن
لكلمة الاستقلال معنى في ذلك الوقت ولا
مفهوم . صب الشعب جام غضبه على
السلطان حسين لانه استمد ولايته من
خطاب قائم باعمال الوكالة البريطانية
وليس بفرمان من السلطان المسلم . .
فاثول مرة يعرف الطلبة « الاضراب »
ويمارسونه في كلية الحقوق يوم ١٨/٢/
١٩١٥ حينما أعلن السلطان حسين عن
زيارته لهم . لا بد انه كان يعتبرهم
علمانيين ويأمل منهم ان لا يقرأوا الشعب
على شعوره الرجعي نحو قيود الانتماء
لتركيا بدلا من انجلترا . اذا هذه
بدور الثورة . هذه اعراضها الاولى . .
هذا الاضراب لاول مرة في تاريخ التعليم
والطلبة المصريين . يتبعه اطلاق الرصاص
على نفس السلطان من تاجر خردوات
قدم لقتله خصيصا من المنصورة يوم
٨/٤/١٩١٥ في ساحة عابدين نفسها .
ثم القيت عليه قنبلة أخرى [رغم كل
الاحكام العرفية وجيش الحماية الذي

بحرسه [في اسكندرية وهو في موكبه
لصلاة الجمعة .. كيف يقبلون صلاته
وهو الذي قبل الولاية بدون فرمان من
ال خليفة المسلم . ثم بعد ذلك يحاول
نفس خدم قصر عابدين حرق القصر ..
ثم توزع منشورات تهدد السلطان حسين
داخل القصر نفسه .. ثم بعد ذلك تتكون
جمعيات سرية سنة ١٩١٨ تتصلل
بالسنوسيين ولا يربطنا بالسنوسيين الا
الاسلام والجوار ويذهب متعرضا للموت
عبد الرحمن عزام وصالح حرب وعبد
العزيز على وحافظ عفيفي والجراح على
ابراهيم .

وثناء الحرب يمتنع الضباط والجنود
المصريون عن اطلاق الرصاص ضد الأتراك
المهاجمين لقناة السويس أى داخل
حدود مصر نفسها . بل ان ما أثار
المصريين حقا هو جمع تبرعات للصليب
الأحمر الانجليزى وأسر الجنود الانجليز
وفرسان القديس يوحنا في مالطة . لم
تكن مقابلة سعد ورفيقه الا اندارا
للمستعمر وللعالَم بأن للمصر حدودا وأن
الغليان الشعبى الاسلامى منذ ١٩١٤
أصبح من المستحيل كبتة .

حقيقة الثورة العربية الكبرى:

وكما استعمل الانجليز سلاح اثاره
التركى المسلم ضد العربى المسلم او
بالعكس في مصر أثناء الثورة الفرابية
بفرض فصل مصر عن الخلافة ، استعمل
نفس الاسلوب في الجزيرة العربية بفرض
هدم الخلافة نفسها وبأكملها ولكى يبنى
على انقاض الخلافة امبراطورية اسرائيل
التي تمتد من النيل الى الفرات .. ورغم

ان هذا المجهود قد كلف بريطانيا
العظمى التي لا تغرب الشمس عن أملاكها
ان تندرج الى دولة محمية بالسلاح
الامريكى وتتلقى العون المادى من العرب
انفسهم خاصة حكام الخليج - وقد
زارتهم الملكة تقديرا لهذا الدور - رغم
هذا فان التضليل الاعلامى ضد الاسلام
لا زال يخفى حقائقها نحن نفصحها :

١ - يذكر رونالد ستورز في مذكراته
المعنونة « شرقيات » ان الشريف حسين
ابن على قائد هذه الثورة ضد الاسلام
قد دعا ستورز رسميا ومعه ادميرال
الاسطول البريطانى لدخول مكة . ولكن
الله - جل وعلا - القى الرعب في قلب
ستورز شخصيا وخشى من الشعور
الاسلامى في الهند ومصر من دخول ممثل
بريطانيا مصحوبا بقائد الاسطول الى مكة
المقدسة . هذا اعتراف قاطع من عدو
الاسلام ضد عميله .

٢ - كتب فيصل بن حسين [وهو
طبعا غير الملك فيصل رحمه الله] الى
صديقه اليهودى فيلكس فرانك كتابا
نشر بالزكوغراف في العالم كله يقول
العميل الساذج للصديق اللئيم : العرب
واليهود اصلهما واحد [أى عبقرى هذا
الذى اكتشف أن بنى آدم أصلهم واحد]
سوف نعمل كل شئ في المستقبل لاستقرار
الصهيونيين بسلام وسوف نرحب باليهود
من كل قلوبنا في عودتهم الى وطنهم
فلسطين [يا اسرائيل هذا كلام عميل
ليس منا] أن الحركة اليهودية حركة
قومية وليست استعمارية - [نفس
اسرائيل لا توافق على ذلك القول الأبله]
وأیضا حركتنا العربية قومية [صدقت
لأول مرة في قولك ان القومية العربية هي

سبب الانحدار العربى وسبب التقسيم
الصهيونى وكلاهما حدث فى نفس الفترة
الزمنية من بين الحربين العالميتين حتى
الآن [ولا يمكن لأحدنا أن يحصل على
نجاح بدون الآخر] لا . حصل نجاح
 لليهود ومنك يا غبى .

هذا أيضا اعتراف صريح وقاطع من
عميل غبى وأبله وكان يتحتم الحجز
عليه لا وضعه فى مركز القيادة للعرب
ثم جعله ملكا على العراق . وتباهى
الآنسة جرتروود بل الوظيفة فى المخابرات
البريطانية بأنها هى التى جعلته ملكا
وتسجل هذا الاعتراف فى كتاب اسمه
« صانعة الملوك » يباع حتى الآن فى كل
مكتبة بالعراق .

وإذا كان الاعتراف سيد الأدلة فإننا
لا نرى مندوحة من تسمية هذه الثورة
العربية الكبرى بالخيانة العربية
الكبرى بعد الاطلاع على اعتراف رونالد
ستورز واعتراف فيصل بن حسين . .
ونرى أنفسنا محقين فى اعتبار أن غرض
هذه الثورة التى أشعلتها المخابرات
البريطانية [كورنواليس ولورنس
وجرتروود بل بالاسم وتحت الاشراف
الشخصى لتشرشل] هو هدم الخلافة
الاسلامية هدمًا كاملاً لغرض إقامة اسرائيل
ويمكن أن نعتبر الاستعمار البريطانى
من منشئ ومهندس سياسة ومبدأ
القومية العربية لأنه أشعل الشعور
بالقومية العربية ضد الأتراك والقومية
التركية فى الثورة العربية وفى الثورة
العربية وهو ، أى الاستعمار البريطانى ،
الذى أوجد بعد ذلك الجامعة العربية
سنة ١٩٤٣ . وقد سبق الاستعمار
البريطانى فى الدعوة الى القومية

العربية الاستعمار الفرنسى عندما
نادى نابليون بالقومية العربية . ثم تبع
الاستعمار البريطانى فى نفس الدعوة
الجامعة الأمريكية التبشيرية ببيروت . .
ثم تابع الدعوة احزاب عربية يرأسها
جميعها بالصدفة (!) رؤساء غير مسلمين
من ميشيل عفلق الى انطون سعادة الى
جورج حبش . ونحن لا نعيب أن يكون
مسيحي ما رئيسا لحزب ولكن نعيب
أن يقال لنا أن القومية العربية تخدم
الاسلام أو هى بديل عن الاسلام لأن وجهة
نظرنا أنها ضد الاسلام وحلونا منها
نبينا فى خطبة حجة الوداع أى وصية
الموت بقوله « لا فضل لعربى على عربى
الا بالتقوى » .

ونحن لا نشجب القومية العربية لأنها
عربية ولكن لأنها قومية . وفى نفس
الوقت الذى نشجب فيه هذه القومية
العربية نشجب فيه القومية الطورانية
أو التركية وباقي القوميات . . ونقرر
أيضا - كحقيقة تاريخية - أن يهود
الدومة [ما يسمون أنفسهم تفليلًا
بالاتحاد والترقى] هم الذين أوجدوا
وتعصبوا للقومية التركية ويقال أن جدة
كمال أتاتورك كانت يهودية وأنه تربى فى
حضانتها .

وهكذا نرى أن اليهود لعبوا على
الحبلين : نفخوا فى القومية التركية فى
جانب والقومية العربية فى جانب لأنهم
لا يغالطون أنفسهم كما نفعل اذاء
القومية . هم يدركون أن القومية
- أيا كانت - وأثارة القومية واشغال
نيران القومية هو السبيل الى تفكيك
البناء الاسلامى وأنهياره ذاتيا ودون أى
مجهود يذكر من اليهود ودون قتلى ودون

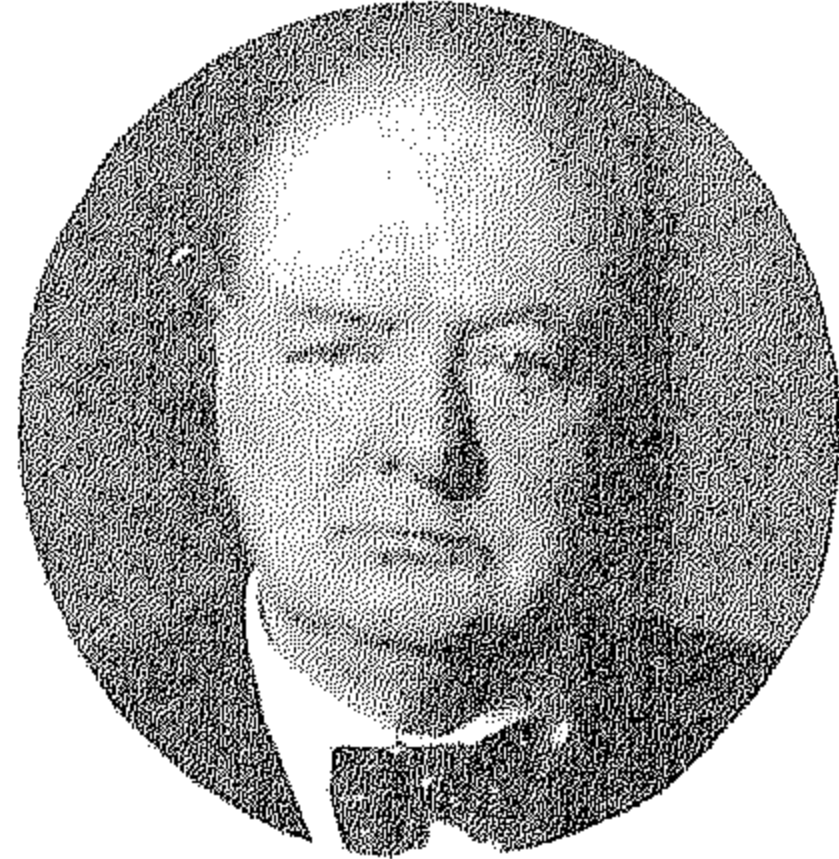
نظرة افئافة عام القـ ١٤ـ رن المـجـرى

سلاح ودون ثمن يدفعه الخصم .. فمتى نترك هذه الحقيقة البسيطة ومتى نؤمن بها قولا وفعلًا ومتى نعلمها لأطفالنا بدل حشو أمخاخهم بالمعتقدات التي صنعها أعداء الإسلام من وطنية وقومية وصراع طبقات ، وتسامح ديني ينصحوننا به إذا هم ولا ينصحون أنفسهم به إذا نبينا .

حقيقة الثورة العرابية :

قامت الصهيونية الدولية بعملية غش وتدليس على رجل مصري وطني فلاح هو أحمد عرابي أقرب ما تكون إلى جعله يوقع على وثيقة ضد مصلحته ومصلحة وطنه وهو رغم وطنيته وأخلاصه واندفاعه لا يفهم الأعيب السياسة ولا مكائد أعداء الإسلام واشبه بالدرويش . وحقا هو أمي عسكري من تحت السلاح لم يتعلم ولم يدرس التاريخ . وترقيته من عسكري إلى لواء هي أول وأقوى دليل عملي على أن الأتراك أباحوا للمصريين مالا يبيعه المصريون للمصريين في الجيش !! وقد اسلفنا أن الأتراك أباحوا للعرب كل الوظائف من صدر أعظم إلى وزير إلى قائد جيش فقائد فرقة وكان أكثر من نصف أعضاء المبعوثين عرب الخ ..

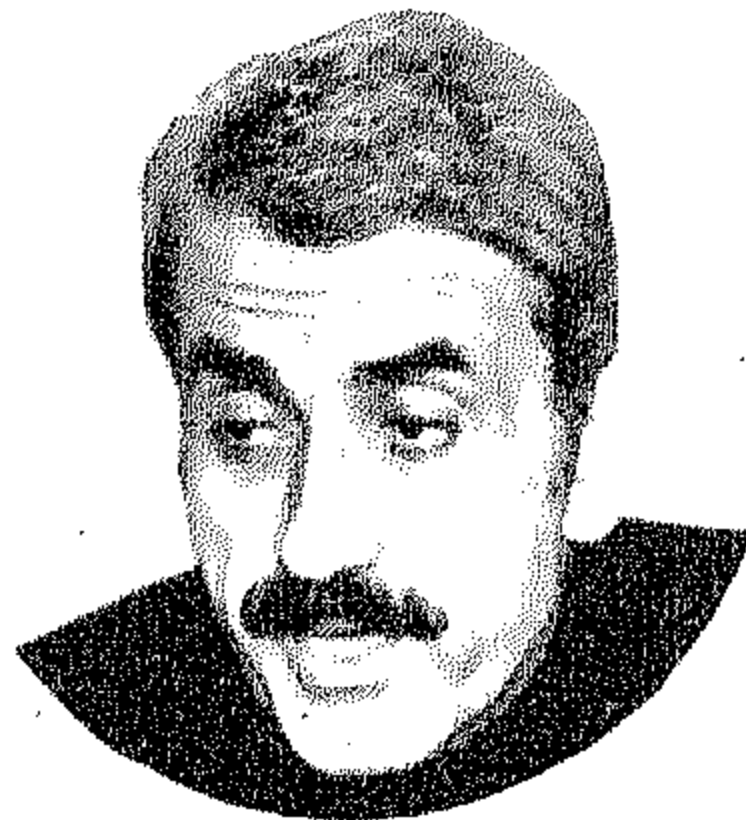
بل نضيف أن الحركة الوطنية المصرية قامت بفضل الترك : فجمعية الضباط السرية التي أشعلت الثورة العرابية نفسها حسب أرشيف وزارة الخارجية البريطانية أسسها حليم باشا آخر أبناء محمد علي . ثم أنه هو الذي ألف الحزب الوطني من اسماعيل رافب



تشرشل



مشيل عفلق



جورج حبشى

رئيس النواب المنتخبين في حرية ومن سلطان باشا مدير دائرته الزراعية ومن شريف باشا سكرتيره الخاص !! بل انه بعد هزيمة التل الكبير وفرار عرابي الى القاهرة جمع حليم باشا الشعب وطالب بمواصلة حرب شعبية في حقول الدلتا وشعاب الصحراء ولكن عرابي رفض . كما ان الحركة الوطنية بعد ذلك ظلت تتلقى كل تشجيع من التنصر التركي المسلم . فمصطفى كامل أرسله عباس حلمي الثاني ليدرس الحقوق على نفقته . ثم أسس الحزب على نفقة عباس حلمي . وأنشأ جريدة اللواء والجريدة الانجليزية والفرنسية على نفقة عباس حلمي .

اذ لم يكن هناك اى تعارض بين العنصر التركي وبين تيار الوطنية في مصر الا في ادعاءات المبشرين وعملائهم . ولكن كان يقف في الجانب الآخر وخلف ستار التآمر والتدبير والفساد رجال الصهيونية الدولية : روتشيلد اليهودى يسلف الخديوى اسماعيل بفوائد عالية يعلم مقدما انه لا يمكن سدادها . ويهودى آخر هو دزرائيلى يشتري اسهم قناة السويس بمال روتشيلد دون عرض على البرلمان البريطانى - لأول مرة وآخر مرة في تاريخ البرلمان البريطانى - بحيث لا يترك للمصريين فيها سهم واحد . ويهودى ثالث هو غاميتا وزير خارجية فرنسا يكمل المؤامرة بوضع المذكرة الثنائية الشهيرة وفي ٧ اسابيع حطمت هذه المذكرة - بالتدخل الأجنبى - استقلال مصر الذى بنى بالصبر في ٣٠ سنة . وكانت المذكرة عبارة عن دعوة المصريين هذيين وعسكريين الى العصيان وكانت

هى المحرك الفعلى للثورة . وليلاحظ كل منصف ان الشراكسة المسلمين رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا في شئون مصر وأما الخديوى فقد أصابه الرعب . وأما الوطنيون المصريون فقد تملكتهم الثورة على الخديوى حتى المحترسين منهم مثل محمد عبده ومشايخ الأزهر انضموا للشوار ووجدوا في شخصية عرابي التي تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا وكلاما ، قيادة متحمسة ، واحس شيخ البلد هذا بدماء أجداده الفلاحين تناديه في عروقه بان الأتراك والشراكسة شغلوه مئات السنين دون أجر ! واحس الفلاحون - وهم كل الشعب يومئذ لعدم وجود مثقفين ولا عمال يقومون مقام المخ - ان هناك فلاحا يمكنه ان يشور لأول مرة في التاريخ !

وكان القنصل البريطانى في مصر يهوديا وقد ذكر بالانت انه قال له « ان المصريين كالطفل ويجب معاملتهم كطفل وانا الذى منحتهم دستورا . ولا يستطيعون ان يستثمروا بدونى انا » وهو يقصد طبعا طبقة الشوار . وهذا اعتراف بتحريك الثورة باليد الأجنبية . ولا يمكن ان يقول منصف ان العنصر التركى كان يكره الوطنيين حتى وهم في ذروة ثورتهم هذه بل كان ينظر نظرة مسلم للمسلم . والدليل هو ان محمود سامى البارودى كان تركيا . وكان هو اغنى واحد من زعماء الثورة وانه هو الوحيد الذى أنفق على الثورة ودفع ثمنها وأن الآخرين لم يخسروا بل كسبوا منها . كما كان متعاوننا معهم كما قلنا حليم باشا وشريف باشا وهم عنصر تركى صرف .

وهناك عنصر خطر جدا لا يد من كشف دوره ، وهو رياض باشا الذى هو من اصل يهودى والذى كان رئيسا للوزارة يوم ٨١/٩/٩ أى يوم مظاهرة عابدين . هذا الرجل لم يخرج من سراى عابدين يوم المظاهرة ولم يشترك فى مفاوضات المناقشات التى جرت بين عرابى من جهة ومن جهة اخرى توفيق وكولفن وكوكسون وهذا دليل قاطع على انه كان يدرك أن هذه المظاهرة هى ضده هو بالذات . وليست ضد توفيق لأن عرابى قبل أن يقوم بالمظاهرة كان قد أرسل خطابا الى توفيق صباح ٩/٩ فى سراى الاسماعيلية (مكان مجمع التحرير) بأنه سيقوم بالمظاهرة عصرا فى ميدان عابدين . وبدليل أن توفيق ذهب بنفسه قبل المظاهرة ومر على فرق الجيش فى القلعة ثم فى المباسية ثم حضر المظاهرة بنفسه وبدليل أن عرابى يعترف بأن المظاهرة انتهت بالهتاف بحياة الخديوى .

بل هناك من يقول أن هذه المظاهرة تمت بتدبير الخديوى نفسه بقصد التخلص من رياض باشا هذا الذى كان ظلا بريطانيا داخل السراى نفسها . اما نقل عرابى الى رأس الوادى فى اليوم السابق للمظاهرة فإنه يدعى رياض باشا هذا .

إذا كان هناك تدبير يهودى عالمى من روتشلد وذررايلى وغامبتا ورياض . وليس ضروريا أن يحدث اتصال جسدى لأن الاتصال الروحى بينهم والتفاهم النفسى قائم مهما أنكروه وينكرونه .

وقد حاولت تركيا أن تبصر كل من عرابى وتوفيق بالكارثة التى فى الطريق

وأرسلت بعثتين الى مصر . وحمل راتبيا باشا الى عرابى خطابا يحذر من انتقال مصر الى ايدى الصهيونية بأسلوب مبك بمزق نطاق القلب . ولكن عرابى بسليباته الذهنية والخلقية ودروشته لم يدرك الكارثة . كما أن توفيق اصطاده يهود مصر وأدخلوه الماسونية وهو لا يزال وليا للعهد لما توسموا فيه من ضعف ذهنى وخلقى للدرجة أن زوجته فى مذكراتها تقول أنها كانت تراقبه وتصور كل من يزوره ! أدخلوه فى الماسونية وهو ولى عهد وخلعوا أباه اسماعيل لأنه أباد دولة الفونك المسيحية فى النوبة ولأنه حاول فزو الحبشة المسيحية ولأن ابنه ماسونى جاهز للسير فى ركابهم ! وهكذا انضم توفيق الى صف الصهيونية ببلاهة وشراسة انتقدتها زوجته نفسها .

وأما العنصر التركى فلم ينسب اليه الا الاستحواذ على مراكز القيادة فى الجيش . وإذا صح هذا جدلا فلماذا ننكر أن هذه القيادات هى نفسها التى فتحت السودان وأوغندا والكونغو والصومال وزامبيا وتنجانيقا وأنشأت امبراطورية أفريقية عجزت عن مثلها ألمانيا وفرنسا . وكان طبعيا أن يدفعوا هم الثمن - قبل العربيين - عندما انتهت الثورة العربية وكان أول قرار أصدره المستعمر هو تسريح هؤلاء الضباط الترك أنفسهم وتسريح الجيش والاستيلاء بالتالى على ممتلكات مصر فى افريقيا وتكوين الامبراطورية البريطانية بسرقة جهد ودماء هؤلاء الضباط الأتراك العظام !! هذا الثمن الضالى الذى قبضوه هو الذى جعلهم يختصمون

نظرة إقنافة على القرن ١٤ الهجري



عرايى



كرامى



مصطفى النحاس

عرايى . فكل المحامين الذين دافعوا عن
عرايى امام المحكمة انجليز . وصديقه
بلانت الذى ألف كتابا دفاعية عنه
انجليزى . ونفى بعد ذلك فى سيلان فى
عزبة مستر لبتون مزارع الشاى
الانجليزى . وهل يستضيف استعمارى
عريق مثل لبتون عرايى باشا سنوات ١٨
كاملة الا تقديرا لخدمات هذا الساذج
الذى استعملوه مقلب قط لاثارة نكرة
العنصر العربى ضد العنصر التركى ؟ !
ولا اظننى متحاملا على عرايى اذا
تذكرت أن مصطفى كامل وقد عاصر الثورة
كطالب بصق على عرايى وأن شوقي
الشاعر أقذع فى هجائه لدرجة أعف بها
عن تكراره على مسامع القارىء . ورحمهم
الله جميعا . بقيت ملحوظة أخيرة عن
المنظر يوم مظاهرة عابدين فى ٨١/٩/٩
وهى أن كولفن وكوكسون حضرا المظاهرة
ووقفوا بجانب توفيق على غير ما جرت
عادة الدبلوماسيين لسبب واحد وهو
منع أى اتفاق بين رجلين مسلمين عرايى
وتوفيق وبدليل أنهما حرصا توفيقا على
إطلاق النار على عرايى ولكنه رفض ..
كانا متاكدين أنهما لو ظلا داخل السراى
أو فى دار سفارتهما لحدث تفاهم واتفاق
بين عرايى وتوفيق .

الجامعة العربية :

من المواضيع التاريخية التى تشملها
التعمية موضوع الجامعة العربية .
خلال الحرب العالمية الثانية أدركت
بريطانيا أن تنظيما سريا للضباط يتكون
فى الخفاء فارادت مواجهته بقوة الوفد
الشعبية فاختلقت مظاهرات « إلى الامام

يا روميل « ثم حادث ؟ فبراير . هذه وجهة نظر الرئيس أنور السادات في تحليل حادث ؟ فبراير وهي وجهة نظر منطقية تماما وصادقة تماما .

وكما أدركت مخابراتها بتكوين الضباط الأحرار فلا شك أنها لاحظت النمو المتعاظم لحركة الإخوان المسلمين وكانت تشك في وجود علاقة بين السراى والإخوان وكانت تخشى حركة مهدى جديدة في السودان والهند . وقد أوردنا حرفيا كلام كرومر بأنهم مرتعدون من التيار الإسلامى بل أنهم يشكون في الأحزاب الوطنية خشية أن تكون إسلامية في جلاب وطنى . هذا التأثير هو الذى دفع « ايدين » الى أن يدعو العرب الى انشاء الجامعة العربية . وقد ظلت روسيا وفرنسا سنوات طويلة لا تعترف بالجامعة العربية ويعتبرانها لعبة بريطانية .

وعندما وضع ميثاق الاسكندرية كان في الاصل ينص على توحيد جيوش الدول العربية ووزارات الخارجية العربية . وبمجرد اطلاع بريطانيا على ذلك سمحت لغاروق بإقالة مصطفى النحاس (مذكرات جلوب باشا) وتحركت لبنان او حركتها بريطانيا لتعترض على هذا البروتوكول الاول وتعتبر أن هذا تدخلا في الشؤون الداخلية وأصرت لبنان على أن ينص في ميثاق الجامعة العربية على ألا تتدخل أى دولة في الشؤون الداخلية للأخرى ، أى لا تكون هناك أى وحدة لا في الجيوش ولا في السياسة ولا في غيره . وعملت ذلك صراحة بأن مارون لبنان يخشون من الاندماج العربى ويعتبرونه اسلاميا رماديا .

عند هذه اللحظة تحققت اللاوحدة العربية وتكريست الانشقاقات والخلافات العربية والجيئات والمجاور وكان أول من اكتمل بالنار هي لبنان نفسها .

لقد خشى لبنان من الوحدة الإسلامية مع أن الإسلام يقدر ويضمن للكتابيين حرياتهم وأموالهم ومعتقداتهم . وقد فعل ذلك طوال التاريخ رغم ما لقيه على أيديهم هم أنفسهم في الأندلس وفي البلقان وما يليقهم الآن في لبنان نفسها . وها قد ماتت الجامعة العربية بفضل الجاهلية العنصرية وأنقل هنا نصا من تقرير لأمانة الجامعة مرفوعا الى اللجنة القانونية بها في ٢١/٤/٨٣ نصه : الوحدة في الماضى كانت بفضل القرآن ان وجدت . وبفضل القرآن ستبقى ويجب أن يكون هو أساس الوحدة . ولم يقل العرب صفة الجامعة العربية الا كمرحلة الى منظمة إسلامية نحن أحوج الأمم اليها لتداعى الأمم علينا اذا الداء معروف والعلاج معروف . وكفى تسترا ودفنا للهؤوس في التراب .

الخلاصة : ما أريد أن أخلص اليه أن من أشد النكسات التى أصابت الأمة الإسلامية في القرن المنصرم هو عملية السيطرة على المخ الإسلامى أو غسيل المخ أو الغزو الفكرى لدرجة أن يفسر لنا تاريخ جماهيرنا الإسلامية تفسيراً يخدم أعداء الإسلام ثم تشوه صورة الإسلام وينكر الدور الذى يلعبه الإسلام باستمرار في تحريك الجماهير وأصبح الأمر لا يستلزم من المصلين إلا أن يرفعوا لافتة ويضعوا لافتة وبالتدريج تنحدر هذه اللافتات حتى تصل بالمسلمين وبالمتعلمين منهم بالذات الى درجة الجهل الكامل

السيطرة على مختلأ أو غرسيل مختلأ
واخضاعه لأهدافهم .

وسيقوى هذا الدور أضعاا مضاعفة
فى المعمر الذى الذى تستحيل فيه
الحروب المباشرة والذى أصبحت فيه
السياسة مسلحة والسلاح مسيلا ،
وأصبحت حركة السياسة سريعة جدا
وأصبح تكون مناطق ساخنة فى العالم
متعدد المواقع . وأصبح فن غسيل مخ
الجماهير سريلا عليهم بالسيطرة على
عينك بالتلفزيون والسينما والجريدة .
واذا لم يكن للمسلمين ترمومتر خاص
ووحدة مقاييس خاصة يقيسون بها
الأحداث والأشخاص سيتم لهم الاستحواذ
والسيطرة فى عالم كله صراع .

د. السيد فهمى الششاوى

يدور الإسلام ، ثم نسيان أن له دورا ،
ثم التكرار تصاحب دور . ويستعملون
فى هذه العملية التفضيلية أساندة
الجامعات بالذات ويجمعون الكفر بالإسلام
وبأنه عامل محرك وفعال جواز المرور إلى
المراكز القيادية ، والجماهير الإسلامية فى
واد آخر كأنهم سائمة تسافر إلى المذبح
وهى تمجد سيدها الذى سيأبىها .

على الجماعير أن تتخذ لنفسها
ترمومترا اسلاميا ووحدة قياسى ووزن
اسلامية ، تحكم بها على الأحداث الماضية
والحاضرة والمستقبلية . ولا تأخذ
ما يقال لها - حتى ولو فى كتب التاريخ
- قضايا مسلمة أو حقائق ، لأن للبطل
دولة كبيرة تكبره نبينا كرها أسود حاقدا
وتتربص بنا الدوائر وأقوى أسلحتها هى

بوم بوم

٣٠٠٠ كم / صفيحة
٨٠ حصانات
٤ سلندر
١ طن تقريبا



موتورز

٩ شارع وادى النيل - مدينة المهندسين
س.ت: ٤٤١١٥ جيزة ت: ٨١٠٩٩٥

الوكيل الوحيد بمصر

لسيارات

بوم



السابقون إلى الدار الآخرة

✽ عاش ملء السمع .. فلا يكاد يوجد مسلم معاصر لحياته الا وقد
استمع الى حديثه الشيق .. على موجات الأثير .. أو الشاشة الصغيرة
.. أو بين مقاعد الدرس والتحصيل في جامعات مصر وغيرها .. أو في
الندوات والمحاضرات الغزيرة .. ومات ودفن في البقيع بالمدينة المنورة ..
دون أن يصل الى مستمعين نبا وفاته .. عالم الاقتصاد .. الداعية الاسلامي
دكتور عيسى عبده ..

كان له سبق التبشير والطرح والدراسة لمشروعات البنوك الاسلامية ،
فقد كان حريبا على الربا .. نظريا وعمليا وعلميا .. وكانت مؤلفاته في
الاقتصاد الاسلامي تتميز بالموضوعية والمنطق ومقاييس العلم الجرد ..
بقد ما تتميز بالروح وبالفيرة على الاسلام ..

وبجاذبية الفطرة النقية .. وبنفس هذا القلم زحرت المجلات والصحف
- خصوصا الاسلامية منها - .. بالموضوعات الاسلامية الاقتصادية الرائدة
والبتكرة ..

رحم الله عالما مسلما مخلصا .. واستاذنا لجيلنا الطموح الذي تلقى
عليه الكلمة الطيبة في ربوع العالم الاسلامي ليؤدي من بعده الأمانة ..
ونسال الله لأهله ومحبيه المثوبة والصبر ..

الخليج الاسلامي وما هو

هل تبقى لنا الرماح ويذهب النفط لأمم؟

في بداية القرن التاسع عشر كانت السيطرة العربية على الخليج هي الأصل السائد في تلك المنطقة سواء في مسقط وعمان أم في قطر والكويت والساحل العماني نفسه ، وكانت دولة القواسم المسيطرة على الساحل في حروب مستمرة ضد شركة الهند الشرقية البريطانية الى ان انتهت تلك الحروب سنة ١٨١٩ بتدمير رأس الخيمة واجبار القواسم على توقيع معاهدة ١٨٢٠ مع بريطانيا ، وكان ذلك بداية السيطرة الفعلية لبريطانيا على الخليج التي تمت بشكل نهائي مع منتصف القرن نفسه .

متفاوته وخاصة في الكويت والبحرين ..
الا ان الاستراتيجية البريطانية القائمة آنذاك على تأمين كل الطرق الى ديرة الامبراطورية في الهند كانت تعتبر السيطرة البريطانية المطلقة على الخليج أمرا لا يمكن التراجع عنه .
في نهاية القرن الماضي ومع بداية

شهدت الفترة حتى نهاية القرن الماضي محاولات تنافس شديدة للسيطرة على الخليج بين فرنسا وروسيا القيصرية وبين بريطانيا وذلك في ظل محاولات مستمرة من الدولة العثمانية وولاتها في البصرة لمد سلطانها على المنطقة تلك المحاولات التي نجحت في فترات

أسوأ من الاشتعالي

القديم بالوصول الى المياه الحارة في المحيط الهندي والخليج .

* الحدث الثالث ، وهو اهمها بلا شك ، هو اكتشاف البترول في « باكو » ثم في مسجد سليمان جنوب ايران ثم في العراق الى آخر سلسلة تدفق الزيت الأسود في المنطقة .

وكان هذا الحدث أكثر التحولات تراجيدية في تاريخ المنطقة على الإطلاق فقد غير طبيعة الصراع الدولي كما وكيفا وغير البنية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المنطقة وشكل اطاراً جديداً لتلك العلاقة السحرية بين الاقتصاد والسياسة ، في المنطقة أولاً ، ثم في العالم كله بعد ذلك .

ما ان حلت الحرب الأولى حتى كانت الحكومة البريطانية قد تملكّت ٥١ ٪ من أسهم شركة البترول الانجلوإيرانية التي سميت فيما بعد بـ « برينتش بتروليوم » ولم يكن للأمريكان أي قدم في المنطقة . وكان صراعاً رأسمالياً أمريكياً بريطانياً يدور سراً في أروقة الدولة العثمانية حول امتياز البحث عن البترول في العراق ، بعد أن انتهت الرأسمالية الأمريكية الى امكانيات المنطقة

البترولية عقب اكتشاف البترول الإيراني .. وقد لعب هذا الامتياز الذي استطاعت بريطانيا كسب جزء كبير منه دوراً فعالاً في تقسيم الوطن الاسلامي بين بريطانيا

هذا القرن كانت المسألة الشرقية قد وصلت الى اقصى حدودها وكان انتظار نهاية الرجس المريع - الدولة العثمانية - أمراً مقلّلاً لكل الأطراف الطامعة ، الألمان جاهدون في مد سكة الحديد الشرقية حتى الكويت ، والروس يحلمون بالوصول الى البحار الدافئة وكان ذلك يحتاج وجود قواعد تموين لاسطولهم على الخليج ، وبريطانيا تنظر بقلق لكل هذا وتواصل جهودها لمنع تقدم الآخرين . وأثر معاهدة ١٩٠٤ بين فرنسا وانجلترا التي تقاسمتا فيها مناطق الاستعمار في العالم ، ثم هزيمة الروس امام اليابان وتوقيعهم معاهدة ١٩٠٧ التي اعترفت فيها روسيا بالافضلية لبريطانيا في جنوب ايران وتم الاعتراف الروسي الضمني بالخليج كم منطقة بريطانية

ثلاثة أحداث بعد ذلك ستشكل ملامح النصف الأول من القرن العشرين في منطقة الخليج :

* الحدث الأول هو هزيمة ألمانيا في الحرب الأولى ومعها الدولة العثمانية وخروجها مما من الصراع الدولي على المنطقة .

* الحدث الثاني هو قيام الثورة الشيوعية في روسيا واهتمامها بشئونها الداخلية البحتة حتى مطلع الأربعينيات ، وكان ذلك كمونا فقط للحلم الروسي

وفرنسا فيما سمي بمعاهدة سايكس بيكو الشهيرة .

وأثر انتهاء الحرب تمت تسوية نهائية لازمة هذا الامتياز بين كافة الأطراف فأعطيت الشركات الأمريكية ربع أسهم شركة بترول العراق وأعطيت فرنسا ربعاً آخر وأعطيت مجموعة رويال داتش - شل ربعاً ثالثاً وأعطيت بريتش بترول يوم أربع الأخير . على أن يعطى غلبانكيان ٥ ٪ من الأسهم ، تخصص بالتساوي من الحصص الأربعة وهو الرجل الأرمني الذي كان له دور كبير في مفاوضات الامتياز قبل الحرب .

وكان هذا هو موطن القدم الأول لأمريكا في المنطقة ، وفيما بعد حاول الأمريكيون مد نفوذ شركاتهم الى منطقة الخليج فحصلوا حتى نشوب الحرب الثانية على ١٠ ٪ من بترول البحرين والسعودية و ٥ ٪ من أسهم شركة نفط الكويت وبدأت أعداد متزايدة منهم تفد الى المنطقة .

وقد استطاعت شركة ايطالية مستقلة الحصول على امتياز بترول المنطقة المحايدة السعودية - الكويتية بحروط افضل بكثير من شروط الشركات الكبرى الانجليزية والأمريكية وكان ذلك أول اشارة الى إمكانية تحسين شروط التعاقد مع شركات الابتزاز البترولية الكبرى . وفي أبو ظبي سنة ١٩٥٢ استطاعت شركة انجليزية - فرنسية اكتشاف النفط في مناطقها البحرية وكانت مازال تحت النفوذ البريطاني الكامل في منتصف القرن الماضي .

وتشتعل الثورة الإيرانية في مطلع الخمسينيات ويتم تأميم تريتش بترول يوم

ثم تدخل الأمريكيون بشكل مذبذوب ووقع سنة ١٩٥٣ لانتهاء الثورة وسيقتربون ذلك فرصة جيدة لتثبيت موقعهم البترولية في المنطقة فازدادت حصتهم بعد هزيمه مصدق واعادة الشاه الى ٤٠ ٪ من كونسورتيوم النفط الجديد في ايران ، الذي حل محل بريتش بترول يوم التي أصبح لها فقط ٤٠ ٪ من الأسهم وتوزعت الكميات الباقية على شركات فرنسية ومجموعة رويال دوتش - شل .

وكان ذلك بداية الارتباط الوثيق بين النفط والسياسة الأمريكية واعلانا جديداً وواضحاً عن طبيعة الدور الأمريكي في العالم عقب الحرب الثانية .

هل هي المرحلة الاستعمارية الأمريكية ؟ نعم وبدون شك . لقد كان للحرب الثانية آثارها الكبيرة على الصراع الدولي فقد تراجعت بريطانيا قليلاً وتقدم الأمريكيون بخطى واسعة .

فقد كان تاريخ المنطقة حتى حرب السويس هو تاريخ شركات النفط وصراعها من أجل الأرباح الهائلة ، كان الدخول البريطاني القوي للمنطقة ثم سقوط الأمل الوحيد في انقاذها بسقوط الدولة الإسلامية ، ثم الدخول التدريجي للأمريكان ببطء ذلك وتوافق كل هذا مع العصر الجيولوجي بظهور النفط والقدرة الحصارى خلف شعوب تلك المنطقة أكثر من يقاها مناطق الوطن الإسلامي ، كان ما سبق هو مجموع الظروف الموضوعية التي أدت الى تلك الفترة الأكثر ظلاماً في تاريخ الخليج والمناطق المحيطة به . كانت شركات البترول هي التي تقرر وكان التنافس بينها يحل بالاتفاق بين حكوماتها . كان الصراع في

المنطقة بين أطراف الاستعمار المتعددة ، صراعا هادئا قلدا ، أما شعوبها فقيد كانت مغلوقة على امرها تماما ، لا تأخذ الا الفتات ، وفي القاعات الفخمة لشركات النفط لم يحسب ابدا وبشكل فعلى حساب الشعوب ولا آمانيها المستقبلية . لكن حرب السويس ستفجر العداء للغرب وستبدأ محاولات طفيفة من الحكومات البترولية وبضغط جماهيري لتعديل أوضاع النفط ، وستدخل شركات ايطالية مستقلة الى ايران وشركات يابانية للسعودية وبشروط جديدة اقرب الى مصالح الشعوب ثم ستتأسس منظمة دول النفط [أوبك] سنة ١٩٦٠ وستبدأ أطروحات المشاركة والتاميم وسط احساس خادع بان الشعوب توشك أن تتسلم حقوقها كاملة .

وفي ظل تلك الظروف سيبدخل الاتحاد السوفيتي كمنافس استعماري جديد الى المنطقة وسيبدأ من العراق ومصر .

لقد خرج الحلم الروسى القديم من مرحلة الكمون . حقيقة أنه لن يقترب بسرعة من آبار النفط ولكنه سيضغط بشكل متوازن من أجل دور له في المنطقة ثم من أجل حصة له من ثرواتها .

كانت حرب يونيو ١٩٦٧ فرصة أولى لربط النفط بالوضع السياسى للشعوب وآمالها وكانت حرب أكتوبر فرصة أخرى لجعل قضية النفط قضية سياسية ولرفع سعر النفط بشكل هائل أيضا . ستخرج بريطانيا من كل دول الخليج مع بداية السبعينات ولكن مصالحها الاقتصادية مازالت هناك ، وتدعى

أمريكا بان مرحلة إرسال جيوشها للخارج قد انتهت ولكن النفط قد أصبح في السبعينيات أهم من دم بعض أبناء الأمة الأمريكية . ويحاول السوفيت الظهور بمظهر الصديق لشعوب المنطقة ولكن خطواتهم الاستعمارية في كل مكان واضحة تماما . والتحليلات عن أزمة النفط في منتصف الثمانينيات في الاتحاد السوفيتي تحمل أكثر من دليل على نواياهم القادمة في المنطقة .

ولنحاول الآن الاقتراب من الخارطة الساخنة لمنطقة الخليج الاسلامى :

١ - تنتج السعودية من البترول - حسب احصاءات سنة ١٩٧٧ - ٩٢٨١٠٠٠ برميل يوميا وتنتج الكويت ١٨٢٨٠٠٠ برميل يوميا وأبو ظبي ١٦٥٤٠٠٠ برميل يوميا ، وقطر ٤٤٦٠٠٠ برميل يوميا والبحرين ٥٦٠٠٠ برميل يوميا ، ويصل سعر البرميل الى حوالى ٢٤ دولارا حسب سعر الأوبك المعلن .

٢ - معظم حالات الانتاج في دول الخليج تقوم على مبدأ المشاركة في الانتاج بينما تقوم الشركات بالنقل والتسويق ماعدا ايران فهي تتحكم الآن في كامل ثرواتها النفطية .

٣ - تقوم دول الأوبك باستثمار مايزيد على الأربعين مليارا من الدولارات في أمريكا أكثر من ثمانين بالمائة منها تخصص دولا عربية ، وفي نفس الوقت الذى تستثمر فيه أموال البترول بعمليات غريبة - الدولار أساسها - فان دول النفط تتبض أيضا لمن بترولها - طبقا لتسميره المعلن - بالدولار أيضا .

مما يعطى الغرب وعلى رأسه أمريكا

الفرصة الكاملة للعب بقيمة الدولار الحقيقية ولتدمير فوائض الأموال النفطية .

وكانت تلك هي محاولة الغرب وعلى رأسه أمريكا لاسترداد أموالهم المدفوعة ثمناً للنفط وبذلك تقفل دورة البترول دولار . في نفس الوقت الذي تزداد فيه أسعار المنتجات الغربية واليابانية زيادات هائلة تدفع من جيوب أبناء دول العالم الثالث المستوردة وعلى رأسها دول النفط .

٤ - ترتبط معظم دول الخليج بروابط ثقافية وسياسية جيدة مع الدول الغربية وسط تضليل غربي بالمد الشيوعي ، أثر سياسة الوفاق الدولية التي أعطى الاتحاد السوفيتي ضمنها مراكز نفوذ على طرق امدادات النفط وقرباً من الخليج الاسلامي ، مثل مراكزه في اثيوبيا واليمن الجنوبية وأفغانستان .

٥ - يرافق ذلك تطلعات سوفيتية قوية للمشاركة مع الغرب في وليمة النفط الهائلة خاصة مع احتمال تحوله الى دولة مستوردة للنفط خلال سنوات ويشكل الاسطول السوفيتي في المحيطين الهندي والهادي المكون أساساً من ٧٥ سفينة حربية أهم ظواهر هذه التطلعات بالإضافة الى قواعد السوفيت في عدن واثيوبيا .

٦ - شكلت الثورة الاسلامية في ايران اكبر متغير على الخارطة السياسية الاقتصادية للمنطقة وكانت تعني : أولاً : نهاية السيطرة الغربية على شاطئ الخليج الشمالي . وثانياً : احباط المخططات السوفيتية للتسلل عن طريق

ايران للخليج . وثالثاً : بروز مثال اسلامي واع يترك مصالح الجماهير ويقف معها ضد الابتزاز والنهب الغربيين لثرواتها ، وكان انقاص معدل الانتاج اليومي من البترول الايراني وبيع جزء من البترول في السوق البترولية الحرة بسعر يتجاوز بكثير سعر الأوبك المعلن مؤشراً واضحاً أمام بقية شعوب المنطقة على امكانية سيطرتها على ثرواتها بشكل كامل والحفاظ على مصالحها ومستقبلها بشكل كامل أيضاً .

وفي ظل الملامح السابقة للخارطة السياسية والاقتصادية لمنطقة الخليج الاسلامي تصور التحليلات اليومية في الغرب لتدلل على خطورة مستقبل شريان الغرب الاقتصادي بل وقلبه أيضاً ، وتتركز المخاوف الغربية على ثلاث نقاط : أولاً : أن تمتد الظاهرة الايرانية لتشمل المنطقة كلها .

ثانياً : أن تقع حكومات دول النفط تحت ضغط شعوبها وتحاول تحسين ظروف استغلال النفط واستخراجه وتصديره وتسعيه وكيفية استثمار أمواله .

ثالثاً : أن يحاول السوفيت الضغط للحصول على حصة من النفط في المنطقة زيادة عما سيسمح لهم به الغرب .

ويحاول الغرب ابقاء سيطرته على الخليج بكافة السبل والوسائل وابقاء شعوبه وحكامه تحت مظلة خوف مستمر وشعور بالحاجة اليه وذلك بمخطط متشابك تتحدد ملامحه كما يلي :

١ - محاولة اظهار الثورة الاسلامية في ايران كخطر قريب وعاصف على المنطقة

واستغلال ذلك الاحساس القديم بالخوف من ايران الشاه ، ذلك الخوف الذى صنعه الغرب اصلا بدعمه للشاه ووقوفه لجانبه .

٢ - محاولة اظهار التواجد الفلسطينى الكثيف فى الخليج كحليف طبيعى للفرز الاسلامى الايرانى ، وكان هناك فزوا سيحدث .

٣ - استغلال الاوضاع القبلية وخلافات الحدود ، كاخلاف بين حكام ابوظبى ودبى ورأس الخيمة ، وكخلاف الحدود بين دولة الامارات وعمان . واذكاء النزعات الانفصالية والاقليمية بل وحتى تشجيع بعض الفئات اليسارية فى البحرين والكويت .

٤ - ربط تواجد الاقليات الأجنبية غير الاسلامية مثل التواجد الكورى والفلبينى والهندي بمخططات ومصالح الغرب فى المنطقة بل وبالمؤسسات الكنسية والتبشيرية الغربية .

٥ - دعم المؤسسات الكنسية والتبشيرية ومحاولة اىصال اصدقائها الى أجهزة الحكم ومثال ذلك ما نشرته مجلة The Church Herald

الامريكية بتاريخ ١٩٧٩/١٢/١٠ بقلم سكرتير الارساليات التبشيرية العالمية للكنيسة الاصلاحية ومركزها فى نيويورك ويوضح المقال مخطط الارساليات على التركيز على منطقة الخليج خلال عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ، ويقدم نتائج المرحلة السابقة التى شملت نشاطا مكثيفا فى

العاصمة العمانية وفى ((صور)) و ((نخل)) وعن امكانية قيام معبد كنسى لأول مرة فى مدينة صلالة . وفى البحرين تمول المدرسة التبشيرية والمستشفى التبشيري

من قبل الدولة واعطت وزارة الزراعة هناك مسئوليات اكبر لمستشار الجمعيات التبشيرية وتقوم الكنيسة الانجيلية ببناء مشروع مكتبة العائلة فى مسقط بالاضافة الى مخططات للتواجد فى ابو ظبى . . ويتحدث المقال عن مؤتمر للمجمع الكنى للشرق الاوسط عقد فى مايو لبحث شئون الاجانب [المسيحيين] فى الخليج . ان كل الوسائل السابقة يحاولها الغرب فى نفس الوقت الذى تنشر فيه التحليلات وتروج فيه النشرات اضافة الى محاولات كثير من أدوات الاعلام العربية العميلة للغرب لايهام شعوب المنطقة بحتمية التدخل العسكرى الغربى ، وتحاول اشعار الشعوب ان ذلك واقع لا محالة مما شكل هما يوميا لمعظم أبناء المنطقة ، جعلهم يتمنون بان تبقى الاوضاع مستقرة ، والا تضطرب المنطقة حتى لا يحدث التدخل الغربى المتوقع .

يحاول الغرب هذا لمحاصرة شعوب المنطقة ومحاصرة تطلعاتها نحو المستقبل فالغرب حقيقة هو المستفيد الاكبر من كل عمليات النفط حتى فى ظل تلك الزيادات الوهمية من قبل ((أوبك)) لأسعار النفط . . لان ربط اقتصاد دول المنطقة بالاقتصاد الغربى وبسوق النقد الغربية ، أدى بدون شك الى عودة أموال الغرب اليه سواء كائمان لمنتجاته المدنية او العسكرية الصادرة الى المنطقة او كاستثمارات هائلة من قبل دول النفط داخل أمريكا وأوروبا .

كان الصراع دائما بين اطراف الاستعمار على الخليج صراعا باردا ، والاتفاق الانجليزى الفرنسى ثم الاتفاق

أموال النفط الى البنوك الغربية
والمشاريع الاستثمارية في الغرب وأن
نضيع قيم فوائضنا الحقيقية في لعبة
السوق النقدية الغربية ، بينما ندفع
يومياً أثماناً متزايدة لبضائع الغرب
الاستهلاكية اللينة التي تساهم بشكل
فعال مع البعثات التبشيرية الصليبية
وسبل تعليم أبنائنا في الغرب وبرامجنا
الثقافية والإعلامية المستوردة ؛ تساهم
جميعاً في طمس حسنا التاريخي وتزييف
وعينا الإسلامي واستمرار عملية السلب
الاقتصادي الضخمة ، فلماذا الخوف
الآن ؟

لماذا الخوف من التدخل الغربي بينما
يبدو المستقبل أكثر خوفاً ورعباً حين تبقى
لنا الرمال ويكون النفط قد ذهب اليهم
كعنصر حيوي من أجل تقدمهم ورخائهم
واستمرار تسلطهم على رقابنا .

الانجليزى الروسى في مطلع القرن ،
والاتفاقيات المتوالية بين شركات النفط
على توزيع أسهم الامتيازات ، كل ذلك
دليل واضح على عدم قيام صراع دولي
ساخن في المنطقة ، لقد انسحبت بريطانيا
بهدهوء ودخلت أمريكا بهدهوء ووضع الدب
الروسى اطراف أصابعه ، بهدهوء أيضاً
وكل طرف كان دوماً يضمن مصالح خاصة
ومحددة له ، ضمن اتفاق الكبار ضد
المستضعفين ومستقبلهم ، وأخيراً ، لماذا
الاقتتال والوليمة هي قلب الغرب ودمه .
ان الخطر الحقيقي في الخليج
الإسلامى أن تبقى الأوضاع السائدة على
ما هي عليه ، الخطر الحقيقي أن تصرف
أموال النفط في مشاريع خدمات وهمية
الفائدة داخل دول الخليج ، وأن تستورد
الأيدي العاملة بتلك الكثافة الملحوظة من
كوريا الجنوبية والفلبين وغيرها من مناطق
نفوذ المخابرات الأمريكية وأن تذهب

القماش الخالد

مهاجر مجرى مقيم في اسبانيا .. اسمه جوزيف هاجو .. عثر سنة
١٩٤٥ بطريق الصدفة على اكتشاف طريقة لصناعة القماش الذى لا يبلل
بدخول مادة السيلكا في نسيجه .. وتمكن من صناعة قميص وبدلة ظل
يرتديهما طوال حياته .. وحين قدم اختراعه الى مصانع النسيج في
اسبانيا كاد الأمر ينتهي به الى الاعتقال ، فقد ندد به القائمون على
صناعة النسيج .. وعندئذ تدخل الملحق التجارى في السفارة الفرنسية
بمدريد واقترح على الرجل أن يجرب حظه في فرنسا .. غير أن فرنسا
هددت بطرده من أراضيها بوجهه شخصاً غير مرغوب فيه .. وبعد
ذلك ببضعة أعوام اشترى منتج فرنسى براءة الاختراع .. لصناعة
ثياب العمل الزرقاء .. التى زاد الطلب عليها من أصحاب المصانع ..

مسامو أفغانستان.. فلو بنا معكم



القيت هذه الكلمة في المؤتمر
الشعبي الذي انعقد بجامع الأزهر
بدعوة من الجماعة الإسلامية بجامعه
القاهرة ووزارة الأوقاف وذلك بعد
صلاة الجمعة ..

٣٠ صفر ١٤٠٠ ١٨ / ١ / ١٩٨٠

هارون المجددي

الحمد لله الذي هدانا الى الصراط المستقيم وشرفنا بقرانه المجيد
ورسوله الامين صلى الله عليه وسلم .. الحمد لله الذي جعل قرانه المجيد
نيراس حياتنا ومعالم مسيرتنا واساس كل امر في حياتنا وجعل من عباده
المسلمين المؤمنين خير امة اخرجت للناس ..

اخوتنا الاحبة : عليكم سلام الله ورحمته وبركاته وشكر الله لكم
واحسن جزاءكم يقول الله جل شاناه في آياته البيّنات : [يا ايها الذين آمنوا
لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم
من الحق] [قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا
للقومهم انا برءاء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم
المداءة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده] [يا ايها الذين آمنوا هل
اذلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . يغفر لكم
ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن
ذلك الفوز العظيم . واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين] [يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله] ..

اخوتنا الاحبة : افغانستان ارضكم ووطنكم انها ارض اسلامية في اسيا
الوسطى حافظت على شخصيتها الاسلامية واستقلالها بجهاد ابنائها وبذل
النفس والنفيس حفاظا على اسلاميتها وعقيدة التوحيد فيها .. ايران
تقع على غرب افغانستان وباكستان على شرقها وجنوبها وفي شمالها الشرقى
روسيا القيصية الحمراء حيث اقتضبت من قبل ارضنا واستدلت اخواننا
في بخارى وطاشكند واوزبكستان وغيرها من الامارات الاسلامية التي كانت
لها مكانتها التاريخية والعلمية .. ولافغانستان حدود مع الصين الوطنية
ايضا .. افغانستان بلاد جبلية بصفة عامة ومساحتها [٦٥٠] الف كيلو

سر مربع ، وعدد سكانها يزيد على [١٧] مليونا كلهم مسلمون يحرسون على عقيدتهم السمحاء وعلى مبادئها السامية ومثلها العليا .

اخوتنا الاحبة : منذ ان اشرق نور الاسلام على مدينة (هرات) وهي عاصمة الاقليم المتاخم لايران في خلافة الخليفة الراشد سيدنا ((عثمان ابن عفان)) رضى الله عنه وأرضاه ثم تغفل في شتى أرجاء ما عرفت بعد بافغانستان وأبناء هذه البلاد متشبثون بدينهم تشبثهم بأرواحهم لقد بايعوا الله جل شأنه منذ أن شرفهم بالاسلام أن يظلوا جندا مخلصين لهذه الرسالة الخالدة ، وكانوا دائما طليعة المجاهدين طوال التاريخ وإلى يومنا هذا كى تظل راية الاسلام خفاقة . أن اخوانكم على أرضكم افغانستان مسلمون مجاهدون يحرسون على دينهم وعلى مبادئه السامية ومثلها العليا . على الحياة الاسلامية العزيزة الكريمة . . انهم لم يبخلوا بأرواحهم وابنائهم ذودا عن عزة الاسلام وكرامة المسلمين ، وخلال خمسين عاما مضت زحف إلى كابول العاصمة آلاف مؤلفة منهم بما لديهم من أسلحة من عام ٢٠ إلى ٤٨ ، ٥٦ ، ٦٧ و ١٩٧٣ يصرخون : ألا انقلونا إلى ساحات الجهاد إلى ساحات الفخر والاستشهاد إلى أرضنا أرض العرب اخواننا المسلمين المؤمنين الذين أخرجنا الله على أيديهم من الظلمات إلى النور . .

أنه شعب عانى ويعانى كثيرا من الفقر والظلم لكنه لم يرض ولن يرضى بديلا عن الاسلام مهما أصابه من عنت وجوع . أن كل لسان فيه يردد وفي كل أن (مادام الاسلام آمنا فنحن بخير) أنه شعب زحف على باكستان بما لديه من أسلحة يوم أن فرض القتال على اخوانه المسلمين في كشمير وفي البنجاب . أن أبناءه كانوا يحملون أجسامهم المواد الناسفة ويهاجمون الدبابات الثقيلة يحطمونها بصواريخهم الآدمية الحية . . تلك البلاد المؤمنة المجاهدة من أرضكم الطيبة ووطنكم الغالى قد ابتلعها الزحف الشيعوى والاختلال الماركسى وقضى على استقلالها وشخصيتها الاسلامية . .

لقد وجدت روسيا المعادية لله ولرسله ولدينه بين دعاة القومية وهواة السيطرة والحكم فرصة متاحة ، ووجدت في الحكام المخادعين من أبناء افغانستان أعوانا فتغلقت في البلاد باسم القروض والمعونات ، واستدرجت أولئك الذين استفواهم الشيطان فرطوا في صلابة أرضهم المؤمنة الصامدة وانغمسوا في شهواتهم وملذاتهم وتكونت في ظلهم وهم عابثون أخزاب بلا دين ولا خلق ولا إيمان . أن افغانستان ليست فقط ضحية هؤلاء الخونة المرتدين والعسلاء المرتزقين لكنها ضحية حكم فاسد وحكام فاسدين فرطوا من قبل في مقدسات أمتهم وأتاحوا الفرص للخونة المارقين وسدوا كل طريق كان يسلكه المؤمنون الصالحون . لقد زحف علماء افغانستان على كابول العاصمة منذ أكثر من عشرة أعوام واعتصموا بالسجدة الكبرى عندما اتاح الحكم الملكى الفاسد الفرص للشيعويين فكشوا فيما كتبوا وهتفوا فيما هتفوا (الصلاة والسلام على نبيك) فطالب هؤلاء العلماء بحكم

الإسلام القانون الوحيد في بلادهم لكن أولئك الحكام الفاسدين المفسدين إقتحموا المسجد وداسوا على كرامة بيت الله واعتدوا على أفنة المؤمنة المخلصة وسافوهم الى السجون وفي نفس الوقت حموا المرتدين والعملاء أن الحكم الملكي الفاسد المفسد هو الذي اتاح الفرصة لأولئك المرتدين والعملاء المارقين لأولئك الخونة أن يركبوا الأعناق وأن يدخلوا مجالس الشعب ، وفي نفس الوقت حاربوا الإسلام حاربوا دين الله الخالد ، حاربوا جند الله وماذوا السجون بالذين آمنوا بربهم وعذبوهم فمنهم من قضى نحبه شهيدا في سبيل الله ومنهم من شرد ومنهم من لا يزال رهن السجون الرهيبة الى اليوم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . . أن الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد شعاره الدائم ورأيته الخفاقة الآيات البينات [الذين كفرو وصدوا عن سبيل الله اضل أعمالهم ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم] [والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ، والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم ، والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم] [يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، بشاركم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم] .

اخوتنا الإحبة : أن الزحف الأحمر الدامي الذي أتت به فئة خائنة مميلة على مسرح الأحداث في أفغانستان أمر بالغ الخطورة . انه ليس خطرا واقعا على أفغانستان وحدها وإنما يتعداها أن أستقر لا سمح الله الى جاراتها وإلى الوجود الاسلامي في آسيا وإلى العالم الاسلامي ككل وإلى الإنسانية التي يريد الاستعمار الروسي الأحمر أن يقتل قيمها الفاضلة لقد صرخنا وقلنا من قبل : أن كل من يتابع الأحداث السياسية والتجركات الشيوعية يدرك أن أحداث أفغانستان هي امتداد لما حدث في اليمن الجنوبية وفي انجولا وفي القرن الأفريقي أننا نصرخ ونقول اليوم : أن احتلال أفغانستان أن أستقر لا سمح الله لابد أن يمتد الى باكستان وبلاد الخليج والعراق وسوريا والسعودية ومصر ، ولا بد أن يدنس أرض المقدسات الاسلامية . لقد طهر الله مسجده الحرام من المصلين العابثين وكان كل مسلم أينما كان حزينا كئيبا في آسى وحسرة فماذا يكون عليه المسلم وأرضه كلها محتلة بالطغاة المرتدين بالغزاة الباطشين وأرض عقبياته مدنسة بالذين يعادون الله ويعادون دين الله ورسلي الله وعباد الله المؤمنين الموحدين .

لقد صرخنا وقلنا : أن ترك المجال في أفغانستان للشرمة الشيوعية المرتدين والخونة المرتزقين قد تمكن روسيا أن تجعل من بعض أبنائها المارقين الذين يستفويهم الشيطان وتستفويهم شهواتهم يبادق لها في آسيا كما جعلت من أبناء كوريا واليمن الجنوبية يبادق لها في أفريقية ، وعندئذ تتحول

حرب البيادق على خشبة الشطرنج الى حرب انظمة تعاني دولها من اضطرابات داخلية ونزاعات على الحدود وعلى الافكار والمفاهيم وتعيش في تهديدات دائمة بالعدوان المدعوم من الخارج ان الاوضاع ان بقيت على ما هي عليه اليوم لا سمح الله فلابد من ان يفقد الانسان اينما وجد استقراره وان يتجه الى الاقتتال وان تدمر الديار ويستم الاولاد وتشرذ البشرية ..

اخوتنا الاحبة : اننا اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان فخورون بوقفكم القوية معنا في نضالنا في جهادنا في سبيل الله . لقد عاصرنا جهاد مصر المؤمنة الابدية منذ نصف قرن ومصر هي القلب هي وطن الحرية والاحرار هي مقر المؤمنين المجاهدين .. ان شعب مصر المؤمن الحر الابى هم الذين آمنوا بربهم وزادهم ايمانا ، هم الذين دحروا الصليبيين والتتار هم الذين طردوا غزاة فرنسا من المتصورة هم الذين قضوا على حملة نابليون وعلى الاستعمار البريطاني القاسم . كنا نمر على قصر النيل وثكنات الاحتلال جمرة في عيوننا ، فروح في اجسامنا ، حسرة واسى في قلوبنا ولكن الشعب المصري المؤمن البطل حطم تلك المعالم وحطم كل معالم الاستعمار والاحتلال على ارضنا مصر الغالية اننا فخورون بتاريخ مصرنا الحبيبة .. اننى اذكر كيف غسل ابناء مصر الاحرار يوما ما ذلك العار الذي الحقه بمصر عميل مرتزق عندما أعلن ان رابطة مصر وبريطانيا انما هي رابطة ذواج كاثوليكي مقدس . اننا فخورون بما حققتنه مصرنا الحبيبة عندما انقذها الله من البرائن المسمومة لروسيا الطاغية على ايدى ابنائها المخلصين البررة وكيف انعم الله عليها بنصر رمضان المجيد ذلك ان هؤلاء الابناء البررة عرفوا طريق الحق وعاشوا في ظل آيات الله البينات : [يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون] ان اخوانكم ابناء ارضكم افغانستان عاشوا وسيعيشون في ظل تلك الآيات البينات انهم لابد ان يطهروا ارضكم ارض افغانستان من اولئك الخونة المارقين كما طهرتم ارضكم . اننا نسال الله جل شأنه ان يحقق لمصرنا الاستقرار والازدهار وان يقضى على كل خطر يهدد سيرها في الطريق السوى المستقيم .

اخوتنا الاحبة : ماذا اقول عن الحكام الذين دنسوا شرف الجهاد والعزة والكرامة في تاريخنا المشرف المجيد . اننى على ثقة ويقين ان اخواننا المؤمنين الاحرار في سوريا وفي اليمن الجنوبية وفي الجزائر وفي ليبيا وابناء فلسطين في كل مكان في حزن عميق وفي كآبة تدمع قلوبهم قبل عيونهم من موقف اولئك الحكام من احتلال روسيا لافغانستان . ان الله قد كشفهم وازال بموقفهم الفسادة من عيون الخادعين ذلك ان الله جل شأنه قد سبق ان كشفهم بقوله : [يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون . في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون . واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون .

الا انهم هم المسدون ولكن لا يشعرون [.

اخوتنا الاحبة : هنا في هذا المكان ذي التاريخ الجهادي العظيم كان التلاحم بين جهاد أفغانستان وجهاد مصر على يد الزعيم المؤمن المخلص الواعي السيد جمال الدين الأفغاني وايدى ابناء الازهر المؤمنين المخلصين الواعين . ان هذه الجامعة قدمت أروع الاحتمال على ساحات الجهاد وعلى علماء الازهر وطلابه شبابه وشيوخه ان يحيوا ذلك التلاحم وأن يقدوه وأن ينموه وان يكونوا خير من يعملون على التدعيم المستمر للجهاد على ارضهم أفغانستان حتى يؤتى ثماره الطيبة بفتح من الله ونصر مبين . ان المعركة في أفغانستان في اطار التصور البشري ستكون معركة طويلة عنيفة والشعب الأفغاني عاقد النية على الصمود بعون الله مهما بلغت التضحيات الا ان المعركة تتطلب الصمود والثبات من المسلمين أينما كانوا . انها تتطلب الدعم المركز المستمر المبني على وعي ودراسة . ان قدر مصر ان تكون حاملة لواء الحرية والاحرار ومصر والحمد لله قادرة على أداء رسالتها في مختلف الساحات بالرغم من جروحها التي لم تندمل بعد بالرغم من أولئك الذين داسوا على شرف الاسلام والمسلمين بل على شرف الانسان الحر الابى في كل مكان ورحبوا باحتلال اعداء الله لأفغانستان الحرة الالية .

الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص أزهرها ذي الجهاد الاصيل . .
الا حيا الله مصرنا العظيمة في شخص فتيتها المؤمنين الذين آمنوا بربهم وزادهم الله إيماناً . .

انها دعوات حارة من اعماق الفؤاد من عالم الجهاد والقتال بين الالم والحسرة والاذنين والكرارة . .

اخوتنا الاحبة : ان اخوانكم ابناء ارضكم أفغانستان على ثقة ويقين انكم اخوانهم ابناء مصر الالية المجاهدة واخوانهم المؤمنين الاحرار على الارض الاسلامية ستسارعون الى شد أزهرهم الى الصمود المستمر معهم الى الاستجابة الى صراخهم : واحسرتاه . . وامصيبتاه . . وا اسلاماه . . هل نظل هكذا . . ؟ هل تستمر علينا سيطرة الاتحاد والترقيين والخونة المارقين والعبيد المرتزقين . . ؟ هل سيكون مصرنا مصر المسلمين في الاندلس وفي بخارى وسمرقند وأوزبكستان مصر المسلمين في القرم والقوقاز .

ان ارضكم أفغانستان الجريحة الدامية التي تعيش في بطش وطفيان تستصرخ . . تنادىكم تنادى المسلمين . . تستنجد بكم وبالاتسان الحر الابى في كل مكان . . : [الا من معين لنا . . الا من منقذ . . ؟] . .
ان اخوانكم ابناء ارضكم أفغانستان مرفوعة ليلا ونهارا بقلوب مؤمنة خاشعة تناجي رب العالمين : [ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين]
[ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون] . .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

محمد هارون المجددى عن الشعب الأفغاني المؤمن المجاهد

في الخامس من محرم ١٤٠٠ - نوفمبر ١٩٧٩ -
وعلى مدى ستة أيام ، عقد في مدينة الدوحة ، عاصمة
قطر ، المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية ،
حضره ثلاثمائة مفكر وعالم وباحث إسلامي من أكثر
من ٥٠ دولة ..

الى مبعثه ، ثم حياته حين بعث
للناس بالدين الحق ، ودعوتهم
اليه ، وما لقي في سبيل الدعوة ،
وأخيرا ما كان من ثمرة هذه
الدعوة والجهاد في سبيلها ..
فالسيرة النبوية هي ترجمة
شخصية لصاحب الدعوة ،
وترجمة لأحداث هذه الدعوة
ممثلة في جهاد صاحبها صلى الله
عليه وسلم .

وأما السنة النبوية الشريفة،
فهي طريقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في تبليغ القرآن
وبيانه وتعليمه وتطبيقه .. وهي
بلغة أئمة الأصول : « ما نقل
عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قول أو فعل أو تقرير مما
ليس قرآنا ، بوصف أنه
رسول ، ومقصود به التشريع
واقْتداء الناس به لاهْتدائهم » .

وكان المؤتمر الأول قد عقد
في باكستان عام ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م. ثم عقد المؤتمر الثاني
بعد ذلك بعام في تركيا ، أما
موضوع هذه المؤتمرات فكان
حول السيرة النبوية المطهرة
فحسب .. ثم رأى القائمون
على المؤتمر الثالث أن يتسع
مجاله ليضم دراسات السنة
النبوية الى دراسات السيرة ،
على صاحبها افضل الصلاة
وأزكى السلام .

ولعل من المناسب هنا ان نلقي
نظرة واضحة على ماهية كل من
السيرة والسنة ..

أما السيرة النبوية المطهرة فهي
النمط الكامل الثرى في كل جوانب
الحياة ، نتابعها بالتقصي
والدراسة ، لتعرف على حياته
صلى الله عليه وسلم .. من ولادته



أعضاء الوفود المشاركة في مؤتمر السيرة النبوية

للمؤتمر قد دعت إليه نخبة تمثل كل العالم الإسلامي جغرافيا وثقافيا ، من مختلف الدول والأمم والأقليات الإسلامية في قارات العالم ..

أما من ناحية البحوث والدراسات فقد أجرت اللجنة تصنيفا لها على هذا النحو :

أولا - السنة النبوية مصدرا للتشريع ومنهاجا للحياة :

وجاءت البحوث المتخصصة لتؤكد الحقائق العلمية من صلة السنة بالقرآن الكريم ، وكيف أنها المصدر الثاني للتشريع .. كما واجهت الدراسات ما أثاره المستشرقون من شبهات حول تعدد الزوجات بصفة عامة وتعدد زوجات الرسول صلى الله عليه

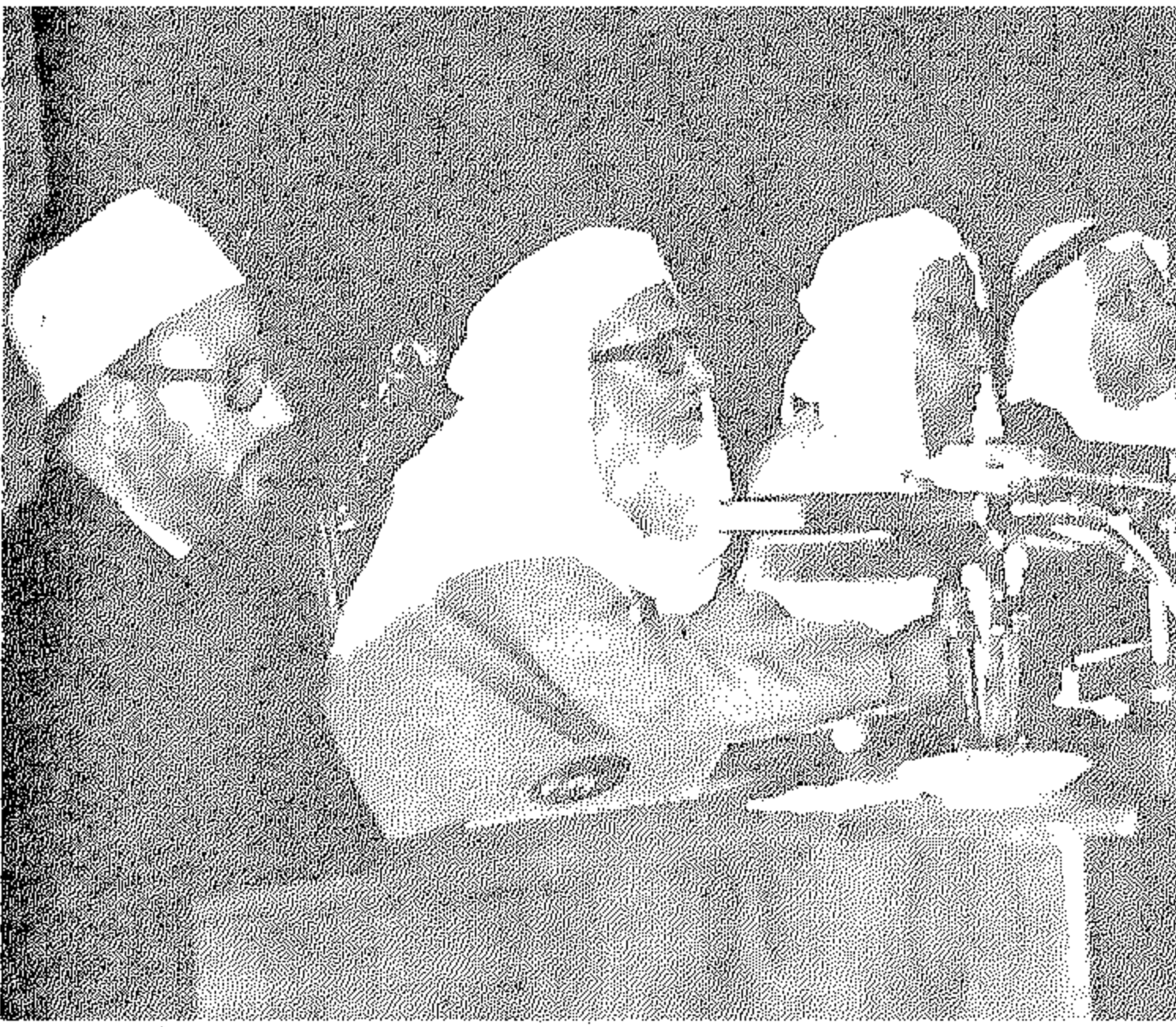
ولهذا فقد-أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بها، بيانا للقرآن الكريم : [وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ] ..

وأمرنا الله تعالى بها إيمانا واتباعا : [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا] أما العلاقة بين السيرة والسنة .. فهي علاقة التطابق الكامل بين العلم والعمل .. أو بين القاعدة والتطبيق ..

وفي ضوء هذه العلاقة .. كان انعقاد المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية .. بهدف الدعوة إلى تطبيقهما في الحياة ..

على هامش الوقائع

وكانت اللجنة التحضيرية



تقرير

الشهر

كلمات الوفود في مؤتمر السيرة النبوية

كما أوضحت الدراسات الجانب التطبيقي لهذه القواعد والقيم من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم .

ثالثاً - الدعوة والإعلام :

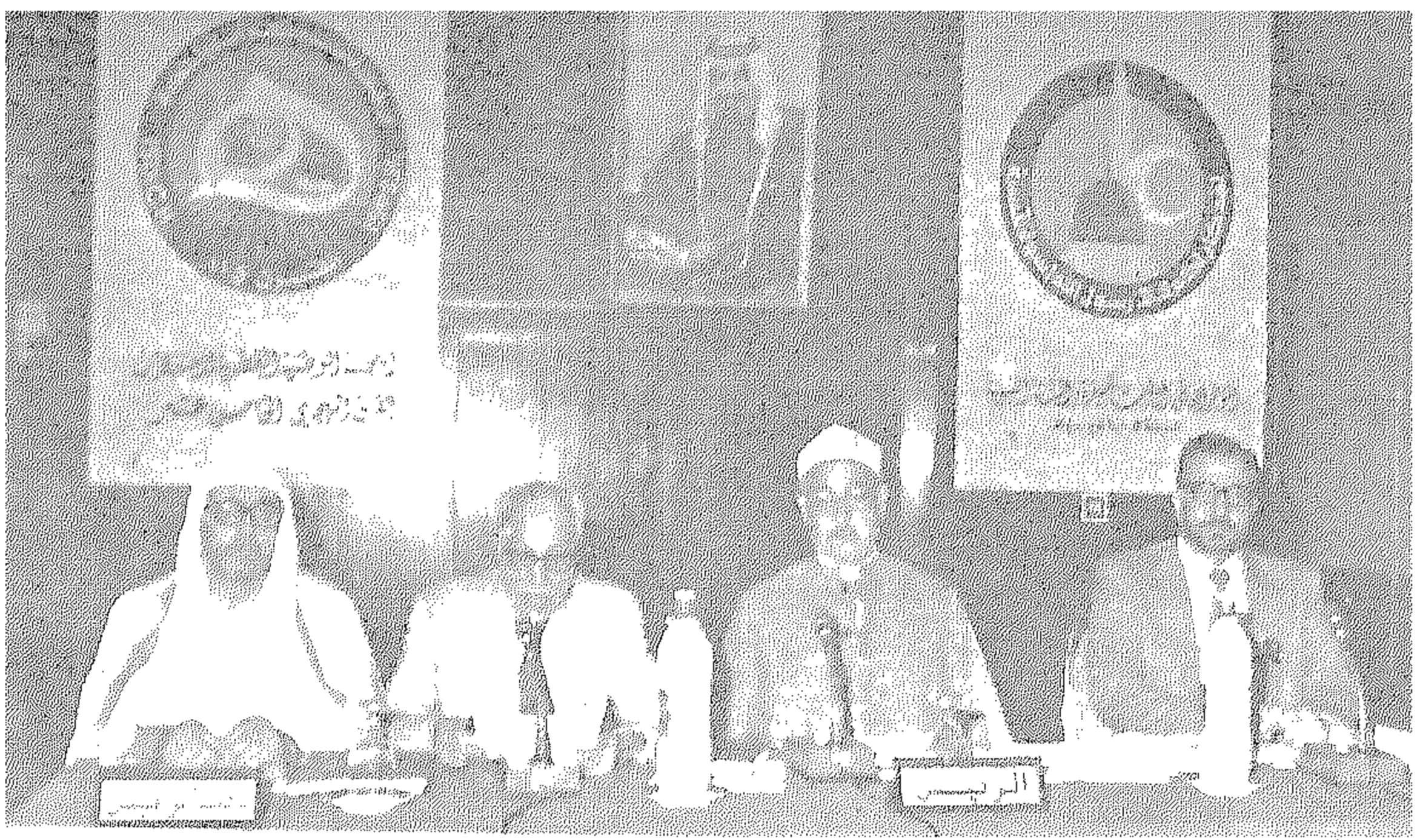
وكان الهدف من طرح هذا الاتجاه في المؤتمر هو بيان مضمون الدعوة الإسلامية ، والإعلام بهذه الرسالة للعالم كله بالتعريف وبالدعوة ، والإقناع بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هي أحسن . .

وقد طرح لهذه الأهداف موضوعات ودراسات تناولت رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى انسان القرن العشرين ، والإسلام ومستقبل الإنسانية ، والرسالة الإسلامية في مواجهة الفساد العالمى قديماً وحديثاً ، والإسلام والتسامح الدينى ، ومعركة النبوة مع الزعامة ومع أهل الكتاب ، والمجتمع المدنى قبل الهجرة وبعدها ، وسياسة

وسلم بصفة خاصة ، ثم حول الطلاق وما يتصل بفقهاء الأحوال الشخصية . . وخاصة ما أثاره مستشرقو اليهود حول شرعية الجهاد والغزوات ، وحول موقف الإسلام من اليهود في المدينة ، وما اتخذته معهم نتيجة موافقهم العدائية . . وحول شرعية الحدود في الإسلام وتهجم البعض عليها ونعتها بالقسوة ، ومواجهة ذلك ببيان الحكمة في الحدود لصالح الفرد والمجتمع ، وبيان عطاء الإسلام لقضايا الانسان في كل عصر وبسط الجوانب العالمية في تشريعاته . .

ثانياً - التربية والشباب :

وجاءت الأبحاث لتتناول خصائص التربية النبوية . . وقواعد تربية النشء في ضوء السيرة . . وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم من العلم ، ثم كيفية تدريس السيرة النبوية بما يحقق الهدف من دراستها .



الجلسة الافتتاحية لمؤتمر السيرة النبوية

ب - انشاء موسوعة مفهومة
للأحاديث الصحيحة ..
- اقامة مركز لدراسات
السيرة والسنة النبوية على
مستوى علمي وعالي .
- صياغة السيرة النبوية
بأسلوب مبسط يتلاءم مع مختلف
الثقافات والأعمار ..
ولعل هذا المؤتمر الجامع ،
هو خير ما افتتح به المسلمون
القرن الخامس عشر من تاريخ
دعوتهم ..

ولا يبقى الا أن نورد بعض
ما جاء في كلمة المفكر الاسلامي
سعيد حوى :

[هناك شيء آخر يحتاجه
الكلام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فلئن كان الاخبار ،
والتحليل ، والتدليل قضايا
لا بد منها ، فان هناك شيئاً آخر
لا بد منه ، هذا الشيء يأتي وراء
المعرفة ووراء حديث العقل ..
ذلك هو حديث الحب ..
والوجدان .. والعاطفة] .

الرسول صلى الله عليه وسلم في
غزواته مع اليهود ..

رابعاً - الأصالة والمنهج :

وكان من الطبيعي أن تتناول
موضوعات المؤتمر جانب التوثيق
والمنهج العلمي لمصادر السيرة
والسنة النبوية ثم كيفية تدوينها
.. وقد طرحت دراسة نموذجية
من هذا التدوين عن الامام
البخاري وجامعه الصحيح .

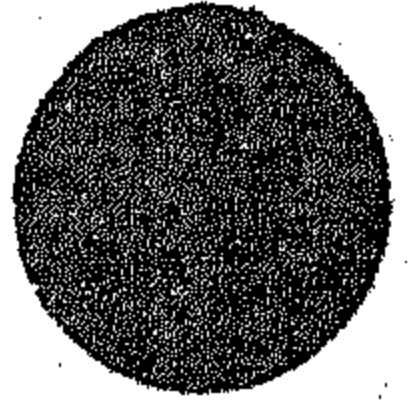
ثم طرحت موضوعات عن
رؤية لمستقبل التدوين ، مثل
مشروع جمع السنة النبوية
وتصنيفها بواسطة الحاسب
الآلي ، ومشروع اطلاق السيرة
النبوية الشريفة والعصر النبوي ،
ومشروع تقويم مصادر السيرة
النبوية الشريفة ..

وبعد .. ففي العاشر من
المحرم ١٤٠٠ .. اختتم المؤتمر
العلمي الثالث للسيرة والسنة
النبوية وقاعة .. بمجموعة من
القرارات والتوصيات .. منها

مصيدة على

الذعر

حبلى خاتق من ذهب محمى يتسالى حول شرايين
اجهزة الاعلام الجماهيرية .. الاذاعة والتليفزيون
والسينما ايضا .. وقد كشفت لنا الصدفة ثلاث
مهازل اعلامية خطيرة تؤلف بعض فقرات هذا الحبل
الذهبي المظهر الخاتق الجواهر .. ولنبدأ بالمهزلة
الأولى ..



١ - تليفزيون الففلة :

الاسلامية الخاصة موجهة الى
اطفال مصر المسلمين - بشكل
رئيسى - وهنا يقفز التساؤل
الصاعق .. لماذا اذن يكتبها كاتب
غير مسلم من ذوى المناصب
العليا في وزارة الثقافة !! . واذا
نحنينا جانبا كل الاعتبارات
الهائلة التى تمنع بالقطع حدوث
مثل هذا التناقض والاستهتار ،
فان ايسر ما يقال ان التليفزيون
العربى المقلوب على امره المفروض
انه يستعين بالمتخصصين فى

اطل علينا من شاشة التليفزيون
الذاهلة برنامج مجلة الأطفال
والناشئة ليقدم حلقة خاصة
عن الهجرة النبوية الشريفة ..
وهذا طيب ومطلوب ، وهذا هو
العنصر الذهبى فى الخبر ، لكن
ختم هذه الحلقة ليس مسكا
بالمره ، ودعنى افترض ، ولعلك
تؤيدنى ، ولعل تماضر توفيق هى
الأخرى تؤيد كلينا ان تلك الحلقة

اعداد برامجه ، فهل اعيانه
التنقيب في مصر والعالم الاسلامي
فلم يجد غير هذا المعد المدرك
لابعاد الهجرة والمتحمس لفرسها
في نفوس الاطفال !! ..
واستطيع ان اؤكد لكم ان هذا
المعد - غير المسلم - لم يحصل
على الدكتوراه - ولو الفخرية -
في الهجرة .. ولم تشغل اهتمامه
لحظة .. اذن لماذا ؟! اننى
لا استطيع تصور اجابة بريئة
واحيدة ، وربما كانت
انظف الاجابات ان التليفزيون
يحرص على حصول هذا المعد
على ريع البرنامج الاسبوعي دون
تقصان !! وصدقوني كان أخف
وطأة ان تعتذروا عن عدم اذاعة
حلقة الهجرة لعدم العثور على
كاتب مسلم في الكرة الأرضية .
لكن الحق يقال : تضمنت
الحلقة فصلا عبارة عن وصف
ظاهري حجري لجدران مكة
والمساجد والفن الاسلامي كالوان
ورسوم - عندئذ لم يشر الى اثر
الفنون الاسلامية في غيرها من
فنون العالم - وكل هذا دون
ادنى اشارة الى مغزى حدث
الهجرة العظيم .

كذلك .. احتوت الحلقة على
معلومات باردة الاسلوب عن
الامام محمد عبده ، ورسالة من
التلميذة « انجيلا » من لندن عن
قدرة الله .. وباختصار .. افلح
المعد في تحويل الهجرة الى قصة
هنكوت ورسوم على الجدران

فقط .. وكما انه ليس على
الاعمى حرج ، فان فاقد الشيء
لا يعطيه .. مع اقصى حسن
الظن .. والادانة هنا توجه الى
طابور من المسئولين في مقدمتهم
المخرج حامد عبد العزيز .

٢ - خطايا دموع بلا خطايا :

الفيلم اسمه « دموع بلا
خطايا » وهو قصة وحوار
الصحفى موسى صبرى .. اى
هو صاحب الاوحد لكل لفظ
يتفوه به المثلون والمثلات ،
وبلا تعليق نسوق احدى عورات
هذا الفيلم الذى عرض في
مهرجان القاهرة الاخير .. ففى
حوار بين فتاة وصديقتها اثناء
موقف دعارة تبرر الفتاة الخاطئة
موقفها بما مضمونه اننا كلنا
نخطئ حتى سيدنا محمد عليه
الصلاة والسلام اخطا هو
الاخر !! ولو كان موسى صبرى
مسلمنا لناقشناه في هذه الكلمة
المفروضة .. ويبقى ان تحذف
الرقابة على الافلام مثل هذه
« الخطايا » من الفيلم قبل عرضه
الوشيك .

٣ - « للنساء فقط » :

البرنامج اسمه « ساعة زمان »
بالبرنامج العام ، والمديعة آمال
العمدة وضييفا الكاتب ابراهيم
المصرى - وهما من غير المسلمين
- يتحدثان ويظيلان الحديث من
وجهة نظرهما الخاصة عن مشكلة

الطلاق مع الاستشهاد بآيات من القرآن الكريم وتفسيرها كما يعين لهما لخدمته أفكار مسبقة .. هل هذا معقول .. يامديرة البرنامج العام ويا رئيسة الاداعة ام انكما تنضممان الى مائدة رئيسة التلفزيون اكلهن رئيسات !! .. واستكمالا لمعلومات اخى القارىء فان رئيس كل من اذاعات البرنامج الثانى وركن السودان والشرق الاوسط سيدات اخريات .. ومع احترامنا لقدرات السيدات عامه لتساءل ما لماذا تكون القيادات الاذاعية - فى هذه الفترة على وجه الخصوص - للنساء فقط .

★ رقابة ومراقبون :

التليفزيون العربى - اصلح الله حاله واقاله من عثراته الفادحة - اذمن استقبال النقد بكافة صوره الخفيفة والمنيعة بدون ضيق لانه من اقرباء مالطه .. وربما هو يشك الآن فى ذكائنا وله العذر فنحن لانسام الحديث عنه واليه رغم عدم الجدوى ، ورتقم ذلك لى رجاء بالغ الالاحاح وهو ان يستقيم - لوجه الله - ولو لشهر واحد فى هدنة بلا أخطاء ليرحم نفسه ويرحمنا معه ونوفر للمختار صفحات تنفع المسلمين ، والى ان يتهيا المناخ لحدوث تلك الهدنة ، نضع ايدينا على جرح فاغر نازف اسمه « الرقابة التليفزيونية » لتنظيف

الأفلام السينمائية أو غير السينمائية التى تنهال على عينيك يوميا وذلك بحذف المشاهد غير اللائمة قبل عرضها .. اذن ، ما هو السر المحير الملفز وراء عرض افلام سينمائية ماركة « للكبار فقط » على شاشة التلفزيون الذى يتألف معظم مشاهديه من « الصغار فقط » .. اخيرا .. تمكنا من اجراء حوار مع عدد من المراقبين والمراقبات وفوجئنا بما هو آت :
★ انهم لا يكثرثون عند مراقبة الفيلم الا ببعض المسواقف السياسية فى الأفلام اما المشاهد العارية ورداءة موضوع الفيلم واثره المدمر على الأولاد والبنات فليس فى حساباتهم على الإطلاق .
★ انهم مقتطفات من مختلف المؤهلات التى تبغى تماما عن طبيعة وظائفهم .

★ لم يتم اعدادهم بأية صورة من الصور للقيام بهذه المهمة الوظيفية التى تؤثر على البيوت المصرية رغم ضرورة ضمان مستوى ثقافى ودينى عال لهذه الفئة .

★ من اقوالهم الماثورة : خلى الناس تتفرج .. اى حاجة .. لا ثواب ولا عقاب .. الخ .

★ انهم صورة نمطية من الموظف المصرى الحديث بكل مواصفاته التقليدية التى تحتاج الى بعث ضميرى وخلقى تستأصل ما فيه من الأعشاب



محمود المليجي

المليجي .. عظيم با تليفزيون .. املا
الاجواء ببذاءاتك لتروج لها بين ابنائنا .

مشيرة نجيب :

اذاعة الشرق الاوسط : للنساء
فقط : خلت كل قواميس الفصحى من
كلمة [يغير] والصحيح [يفر] من
الفيرة ، ان في حماية اللقمة من التحلل
حفاظا على ادراكنا للدين والتراث ..

عجيبة رقم ١ :

انهم يعدون لانشاء مركز علمي
للارتقاء بالانسان العربي على اسس علمية
وثقافية واجتماعية متناسية ان اهم
اسباب تخلفنا هو التخلف الضمري
القيمي الديني .

عجيبة رقم ٢ :

في مقال عن [الاعلام الرفيع] سرد
الصحفي حافظ محمود عدة توصيات
دينية مفيدة وواعية لكنه ذيلها بانه يعتذر
عن صراحته تلك .. لماذا الاعتذار حين
نتحدث عن الاسلام ، وهل يعتذر
المتحدثون في فواحي الفلسفات او وصف
راقصة او تمجيد عبث مسرحي او غير
ذلك !!

عجيبة رقم ٣ :

كوارث السيول في قنا واسوان
وسوهاج + لامبالاه اعلامية = !!!!
★ نداء :

الى مختلف صفحات البرامج والفنون
بالصحف والمجلات : لا تنشروا شيئا
عن فيلم ساقط او برنامج تافه بدعوى
الحياد الاعلامي فلا بد من الانحياز الى
الحق ..

صبياد

الضارة وتستنهض فيه جذوره
الاسلامية المجيدة .

★ بسرعة :

اعلان زواج :

ورد في أحد البرامج الاذاعية أن
عبد الهادي جون ملتون - دخل الاسلام
حديثا - طالب أمريكي بجامعة واشنطن،
طلقته زوجته لاسلامه - شروط زواجه
الجديد زوجة تحب الله - وتحبه - ولا
تحب المال - ومستعدة للدعوة للاسلام
داخل أمريكا .

برنامج نادى الشعب :

لطيفة السيد : ألا تلاحظين يا اخت
لطيفة أن ناديك ليس به مسجد صغير
او مصلاة للمتقين ، رغم أن كثيرا من
النوادي العامة يخصص ركنا لاداء شعائر
الدين ولو ذرا للرماد في العيون . أم
انه ناد علماني .

فيلم عودة الابن الضال :

عرضه التليفزيون متضمنا
لفظه [حيطلع ديني] على لسان محمود

كتاب الشهر

أبو الأعلى المودودي

صفحات من حياته وجهاده

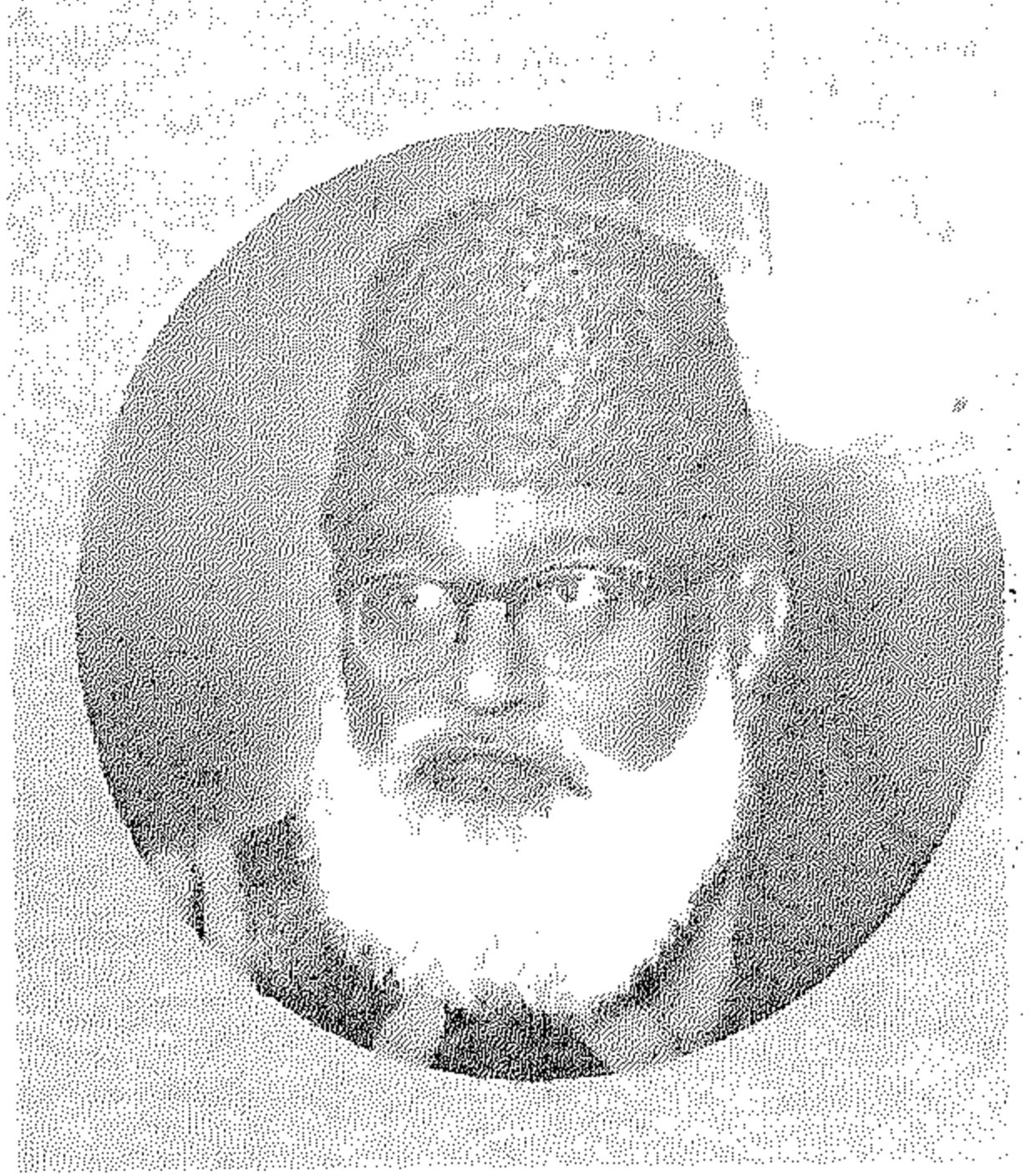
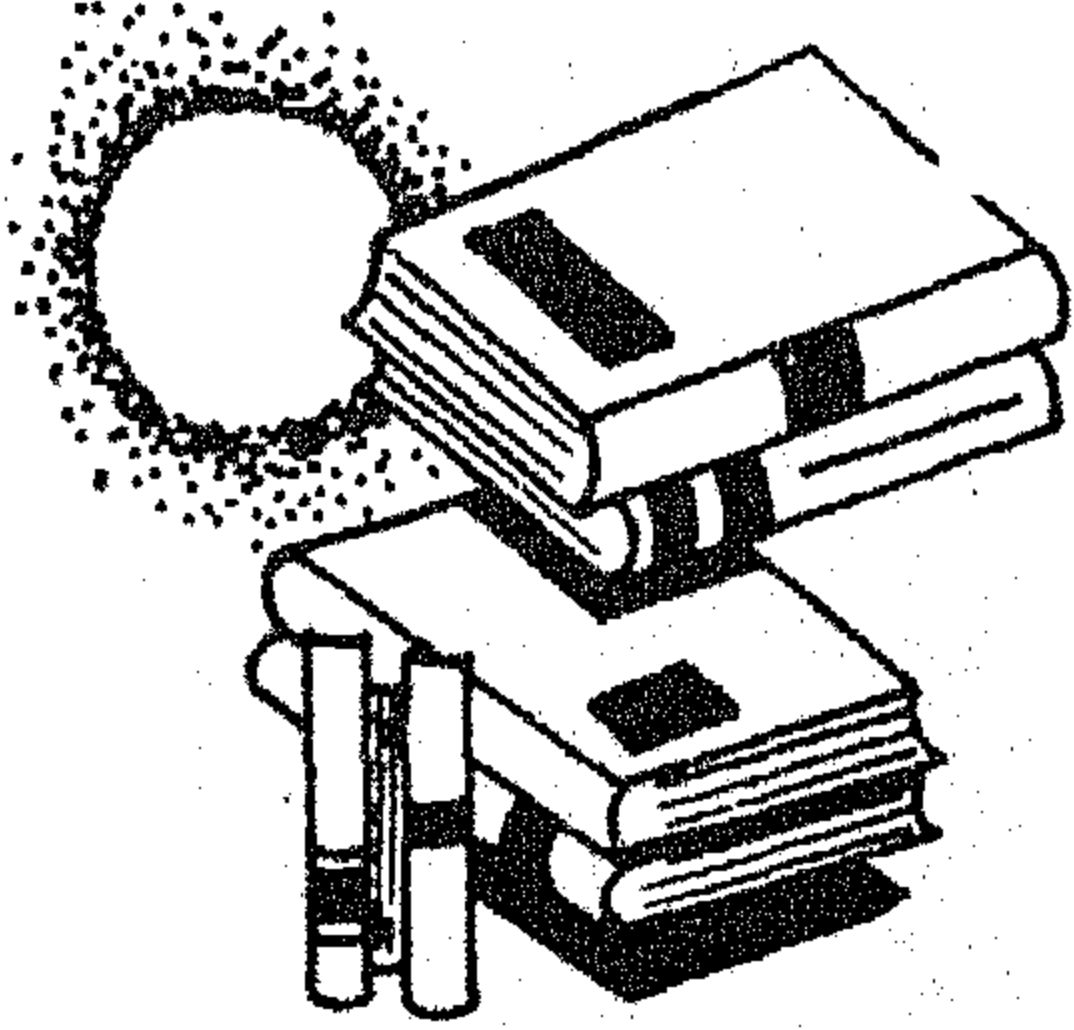
تأليف: أحمد إدريس

هذه العلاقة الخاصة بين المؤلف والموضوع .. تستحق الاهتمام فقد كان المؤلف يضع اللامسات الأخيرة لهذا الكتاب .. حول حياة وجهاد استأذه .. أبي الأعلى المودودي وبينما هو يصبو إلى أن يطير به كاملا إلى الاستاذ .. شوقا وحبا .. استوقفه القدر .. ليضيف إلى كتابه مقدمة حريثة .. يرثي فيها استأذه ..

ولهذا السبب .. فإن هذا الكتاب يأتي مختلفا عن تلك الكتب التقليدية ، التي يكتشف مؤلفوها عظمة الحياة في الإنسان ، بعد أن يكون قد فارق الحياة !!

وبه بدأت طريقة صوفية شهيرة ، عرفت في بلاد الهند بعد ذلك باسم الطريقة « الجشتية » ، ولما توفي ، خلفه من بعده حفيده من ابنته ، ولما توفي خلفه ابنه الأكبر قطب الدين مودود الجشتي [٥٢٧ هـ] وكان شيخ مشايخ الطريقة

هناك في مدينة « جشت » . القرية من هرات ، الواقعة على الحدود بين إيران وأفغانستان ، عاش فرع من سادات أهل البيت بعدما رحلوا إليها في القرن الثالث للهجرة ، وكان أبو أحمد أبدال هو كبير هذا الفصن الشريف ،



الذهن والخاطر ، سريع الفهم متقن
الذاكرة .

فمنذ ان كان في الرابعة من عمره
- والكلام هنا على لسان اخيه الاكبر
ابى الخير المودودي - وهو شغوف
بالمسائل الدينية ، كان يذهب مع والده
الى المسجد ليؤدي الصلوات الخمس
بانتظام ، وحفظ وهو ابن خمسة اصوام
ثلاثين آية بمعانيها ، واعتاد الصوم قبل
سن التكليف دون ضغط عليه من أحد .
اما استاذنا ابو الاعلى فيقول عن
حياته المبكرة :

[لقد أحسن والدي تربيته ، فعلمني
اللغة السليمة ، وكان اذا سمعني اخطئ
في كلمة نهرني ، وعلمني النطق السليم
القويم ، وكان يحكي لي في المساء
قصص الأنبياء وحكايات التاريخ الاسلامي

الجشتية في بلاد الهند ، وهو الجسد
الاعلى للأسرة المودودية .

وفي القرن التاسع للهجرة ، رحل
عن جثت فرع من عائلة قطب الدين
مودود ، وأقام في الهند ، وكان كبير هذا
الفرع يسمى « ابو الاعلى المودودي » .
ومنذ هذا الوقت والأسرة المودودية تنجب
المصلحين المصلحين العاملين ، يهتدون
الناس ويحملون مشاعل الارشاد
والقيادة

وفي الخامس والعشرين من سبتمبر
١٩٠٣ م [٣ رجب ١٣٢١ هـ] ، ولد
أبو الاعلى المودودي في « جيلي بوره
بارونج آباد » حيث كان يسكن والده ،
وسماه بهذا الاسم وفاء بوعدده لبعض
المصلحين . . ونشأ الصغير حاد الذكاء
هو الملاحظة ، سريع البديهة ، حاضر

كتاب الشهر

وحوادث تاريخ الهند ، وأدبني ، واهتم
بأخلاقي ، فما كان يدعني ألعب مع أقراني
ممن كانوا على خلق سيء ، وكنت اذا
اعتدت عادة سيئة خلصني منها ، وقد
حدث ان ضربت ذات يوم ابن أحد
الموظفين ، فناداه وقال له أضربه كما
ضربك ، فعلمتني هذه الواقعة درساً
لازمني طوال حياتي ، اذ ما رفعت يدي
بعدها على أحد قط .. وأكثر من هذا
فقد كان والدي يأخذني معه دائماً عند
رفاقه ، وكانوا كلهم على درجة عالية
من الثقافة والتضج والاتزان ، فانتقلت
الى من مجالسهم العادات الحسنة
الفاضلة] ..

دخل أبو الأعلى امتحان شهادة
« مولوي » ، وهو امتحان أمام الدراسة
بالمدرسة العليا .. وكانت أحوال والده
الصحية والاقتصادية تدهور منذ فترة ،
حتى أنه ترك « أورنج آباد » ، ورحل
الى ابنه الأكبر في حيدر آباد ، فدخل
أبو الأعلى هناك في جماعة علماء دار
العلوم ، حيث يتخرج علماء الدين ، ولم
يكمل يدرس فيها ستة أشهر حتى بلغه
نبا مرض والده ، فبقى بجانبه يخدمه
حتى وفاته ..

وكانت مرحلة عصيبة .. فموت
أبيه ، انقطع عنه العون المادي والروحي
ولقد الربى والمعلم والاستاذ ، ووجد
أبو الأعلى نفسه يقف وحيداً في مواجهة
تيارات مختلفة .. كان عليه أن يدبر أمر
نفسه وأن يعمل وأن يدرس ..

انتقل الى دلهي ، وعمل في جريدة
المسلم هناك ، وكان ينتفع بوقت فراغه
في مطالعة الأدب العربي والتفسير والمنطق
والفلسفة .. ومواصلة تعلم اللغتين
العربية التي بدأها في المدرسة العليا
بأورنج آباد ودار العلوم ، كما تلقى علوم
الحديث والبلاغة ، وأجبره العمل
الصحفي على تعلم اللغة الانجليزية
بالجهد الذاتي ..

بهذا الرصيد من العلم ، وبالموهبة
الالهية من قبل ، استطاع المودودي أن
يستحوذ على قلم ساحر ، يفيض رقة
وجاذبية ، هدم به الجدار القائم بين
القارئ البسيط العادي وبين مصطلحات
الثقافة وموضوعاتها الصعبة ، فصاغ
أعقق الموضوعات وأصعبها على الفهم
باسلوب بسيط سهل دقيق ، يفهمه كل
من يقرأ له ، صيماً كان أم شيخاً ، رجلاً
كان أم امرأة ، فاقرب من عقول الناس
جميعاً دون كلمة نابية أو خارجة عن
الأدب أو أصول اللغة ..

بهذا الأسلوب بدأ المودودي حركته
.. وبهذا الأسلوب دخل الحياة العملية
.. فكانت نشاطه الأدبي مبكراً ..

الا أن البداية الحقيقية للجهد ، في
سبيل تبصير الناس بديتهم وقضاياهم ،
كانت في عام ١٩١٨ .. عندما عمل مع
أخيه في جريدة « المدينة » التي كانت
تصدر في [بنجور] آنذاك ، وكان أخوه
يرأس تحريرها .. فقد صاحب هذا
التاريخ مشاركة استاذنا المودودي في

حركة الخلافة [١٩١٩] وبداية جهاده في الهند .

لم تفيض بضعة أشهر حتى قامت في الهند حركة الخلافة [١٩١٩] التي كانت تهدف الى مساندة بقاء الخلافة العثمانية ، فشارك استاذنا فيها عن طريق توعية الناس بالخلافة الاسلامية وما يتصل بها من موضوعات ، ويحثهم على مساندة الحركة ، وكان ميدان جهاده في جريدة « المدينة » ثم جريدة « تاج » التي أسند صاحبها الشيخ تاج الدين اليه رئاسية تحريرها ، ثم بدأ المودودي بمشاركته في العمل السياسي بالفصل ، فترجم من الانجليزية الى العربية كتابين ، الأول عن وضع النصارى في « تركيا » ، والثاني عن مظالم اليونان الوحشية في « سمرنا » ، ولم يقف عند هذا ، بل راح يجمع التبرعات لمساعدة الاتراك المسلمين .

وعندما أرادت جمعية علماء الهند ان تصدر جريدتها [١٩٢١] ، أسند القائمون عليها رئاسية التحرير الى المودودي ، وفي هذه الاثناء قام بتأليف اول أعماله العظيمة « الجهاد في الاسلام » ذلك الكتاب الذي كان له الفصل في توضيح فكرة الجهاد في وقت حاول فيه أعداء الاسلام مسخها وتشويهها ، ولقد نثر بهذا الكتاب كثير من المفكرين والعلماء والكتاب ، فضلا عن عامة الناس وطلاب المدارس ومجاهد العلم المختلفة وحين قرأه العلامة محمد اقبال شاعر

الاسلام ومفكر باكستان الكبير قال : « انه افضل المؤلفات عن نظرية الجهاد في الاسلام وقانونه في الحرب والسلام ، وانني أنصح كل عالم بقراءته » .

أما النقاد في الغرب فقد قبلوه بالهجوم الى درجة أن وصفه أحدهم بأنه يشبه كتاب « كفاحي » لهتلر على ان الظاهرة البارزة في كتابات الاستاذ ، والتي يجب تسجيلها هنا ، هي ان هذه الكتابات - منذ ان بدأت وإلى يومنا هذا - لم تتناقض في مضمون واحد ولا في نقطة واحدة ، فمقالاته في كافة الصحف والجرايد التي عمل بها وكذلك كتبه المستقلة براسها ، التي ألفها قديما وحديثا ، تفيض كلها في طريق واحد وإلى غاية واحدة ، تشملها نظرية واحدة ، وتتحرك في اطار مستقيم ، لا تتناقض ولا يهدم بعضها بعضا .

وفي عام ١٩٢٢ تأسست مجلة « ترجمان القرآن » التي ظلت تحمل أفسكار المودودي وسمات حركته الى الآن ونستطيع ان نقول ان المرحلة الاولى من حركة المودودي كانت لبناء الافكار وتوضيح الأخطاء فلقد كان الناس في مجتمعه يتصورون الاسلام دين سلاله ووراثه ، فهم مسلمون لأن آبائهم وأجدادهم كانوا مسلمين ولم يكن المسلمون في الهند - آنذاك - يعرفون من الاسلام غير اسمه ، في زمان غلب فيه الانجليز ، وغلبت حضارتهم الغربية وأسلوب حياتهم

كتاب الشهر

فكان ان ظهر المودودي بحركته
التدريسية علم الناس الاسلام ونطرح
الجهاد كفرضه لاقامته على الارض ،
ونشر ذلك في كتاب باسم « الحضارة
الاسلاميه ومبادئها » ، ثم راج يشيت
المفاهيم الصحيحة في سلسلة مقالات
شرب بعد ذلك في كتاب باسم « تفهيمات »
في ثلاثة اجزاء ، ثم فتح للقرء بابا
للمراسلة على صفحات « ترجمان القرآن »
سرها في كتاب في أربعة اجزاء باسم
« رسائل ورسائل » ، ومن ثمار هذه
الرحلة أيضا - ١٩٣٢ - ١٩٤٢ - أصدر
عدة كتب عظيمة مثل « الحجاب » و
« الحضارة الغربية ومشكلة القومية »
و « المسلمون وحركة تحرير الهند »
و « مبادئ الاسلام » ذلك الكتاب الذي
ترجم الى ٢٢ لغة في كل انحاء العالم .
وخلال هذه المرحلة .. تزوج
المودودي - ١٩٣٧ - من السيدة
محمودة وهي من بيت شريف ، تلقت
تعليمها الى ان حصلت على شهادة
« فاضل اردو » في اللغة الوردية ، ومع
انها من ربيبة عز وترف ، الا انها رضيته
بالحياة معه وتحمل ما فيها من صعب ،
بل وشاركته العمل في الدعوة الى الله ،
وصارت عضوا في الجماعة الاسلامية
فما بعد ، وشاركت في اللجان النسائية
بها من طريق تدريس القرآن وانجبت له
ثلاث بنات وستة اولاد ، يبدأ اسمهم
الاول جميعا بالفاروق - حبا في سيدنا
عمر رضي الله عنه .

لزمان : صبحه يوم من ابام سنة
١٩٤٠ .

المكان : شبه القارة الهندية .
القرء بتناولون عسدا من اعداد
ترجمان القرآن .. واذا بهم بقرءون كلمات
الاستاذ فيما ينسبه الاعلان :

[لا بد من وجود جماعة صادقة في
دعوتها الى الله ، جماعة تقطع صلاتها بكل
شيء سوى الله ، جماعة تتحمل السجن
والتعذيب والمصادرة ولفيق الاتهامات
وحياة الكاذب ، واقوى على الجوع
والعطش والحرمان والتشريد ، وربما
القتل والاعدام ، جماعة تبدل الأرواح
رخيصة وتتنازل عن الأموال بالرضا
والخير ، وتقدم كل ما تملك قربانا في
سبيل اقامة مجتمع الاسلام ونظامه] ..
[ان الذين تتوفر لديهم الرغبة في
ذلك ، عليهم ان يجتمعوا في لاهور يوم
الخامس والعشرين من شهر اغسطس
عام ١٩٤١ ليبحث اجراءات تأسيس
حركة اسلامية في شكل منتظم] ..

واجتمع اليه من كل انحاء الهند ،
شبه القارة المترامية الاطراف ، خمسة
وسبعون رجلا ، هم نواة الحركة الواسعة
التي نعرفها اليوم ..

وفي هذا الاجتماع المتواضع ، طرح
الاستاذ عليهم دستور الجماعة ، ونالخشوه
ووافقوا عليه ..

وكانت الحرب العالمية الثانية مشتعلة
آنذاك ، فرأى الاستاذ الا ينزل بهذه
الجماعة الوليدة الى نيران حرب ليست

بأى حال في صالح الإسلام ، فالتزم الصمت حفاظا على الأمل ، وادخارا للطاقت الفتية وسط صراعات عمالقة الكفر ..

على أنه من المناسب هنا القاء نظرة سريعة على سمات هذه الحركة .. التي ستظهر واضحة كلما وقفنا عند أى صفحة من صفحات حياة الاستاذ وجهاده ..

* وأول السمات هي البعد عن العنف مع أنها تأسست في ظل حكومة استعمارية تتسلط على البلاد بدون وجه حق ، وحمل السلاح في مثل هذه الظروف قد يكون له ما يبرره ، إلا أن حركة الاستاذ منذ قامت وحتى يومنا هذا لم تسبب اليها حادثة عنف واحدة ، حتى في أكثر الأوقات توترا أيام أيوب خان وبخشي خان وبوتو وقت أن كان الشيوعيون يتزعمون حركات التخريب ، حتى ضد مكاتب الجماعة الإسلامية نفسها ، وذلك لأن فكر المودودي يرى أن العنف - إلى جانب أنه أمر بغيض في ذاته - لا يصل بالحركة إلى هدفها ..

* والسمة الثانية هي التنظيم الدقيق ، وتقسيم العمل ، فالجماعة الإسلامية مقسمة إلى شعب وإدارات ، لكل منها اختصاصها مثل النشر والاعلام والفقه وشؤون الانتعابات ..

* والسمة الثالثة .. الاختيار ، فليس كل من ينتمى للجماعة فكريا ، يعتبر عضوا فيها ، لأن درجة العضوية

لا تعطى إلا لمن يختير وبمحض انسداد لمحيص ، بحيث يكون مسعدا لأن يضحي بماله ونفسه وولده ورفته وكل ما يملك في سبيل الدعوة الإسلامية ، وهي رسالة الجماعة ..

* والسمة الرابعة ، أن الحركة تسير في هدوء ، بعيدا عن الاضغاث وهلمنا الأمر جعل المعارضين يقولون أن المودودي قد أسس حركته عام ١٩٤١ ، فما الذي وصل اليه بعد أربعين عاما ، ولكنه في الحقيقة قد حقق الكثير والكثير ، وحسبنا أن نجد رجال الجماعة يتزايدون ، وهم يلتزمون ويترابطون على تربية الاستاذ الفكرية والسياسية والعسكرية والعقائدية والخلقية والعلمية ، وهذا أمر فريد بين الحركات الإسلامية ..

* والسمة الخامسة هي الصدق والبعد عن الهوى وعن العمالة ، فأعضاء الجماعة يتميزون بالنواحي وانكار الذات والصدق والوعي والفهم واليأس عن نقديس الزعامات ..

وفي ذلك يقول الاستاذ : [من الخطأ أن ندعى أن جماعة واحدة هي جماعة المسلمين ، من دخلها فهو مسلم ومن خرج عنها فهو كافر ، كما أنه من الخطأ أن نتصور أن أمير الجماعة بمنزلة أمير المؤمنين أو أننا بمنزلة الصحابة ، إنما الحركة لابد لها من هيكل تنظيمي ، وبدون رئيس أو مشرف أو أمير لن تسير الحركة ، ومن هنا لزم أن يكون هناك أمير ونائب ومدير وما إلى ذلك ، وليس

كتاب الشهر

هناك ما يمنع قيام جماعات أخرى
تشاركنا نفس الهدف بأسماء أخرى تحت
أمراء أو رؤساء آخرين | .

« وسمة أخيرة هي أن هذه الحركة
متجردة ولا تحسب إلا على الإسلام ، فلم
تلجأ إلى أي من الدول أو الحكومات
تستمد منها العون ماديا أو أدبيا ، إنما
أغلقت أبوابها على نفسها تدبر شئونها
بنفسها وبجهود أعضائها ، ومن ثم لم
يجد أي من الحكام الدكتاتوريين الذين
تداولوا كرسي الحكم في باكستان فرصة
أن يظعن الجماعة بالعمالة مثلا ..

في الوطن الجديد

كان حزب الرابطة الإسلامية يتزعم
حركة المطالبة بتأسيس باكستان ، وعلى
رأسه القائد محمد علي جناح ، وكان
لأفكار استاذنا نصيب كبير في تزايد هذه
المطالبة ، كما كان هو من بين أعضاء
مجلس علماء الشريعة الذي اجتمع عام
١٩٤٠ لمناقشة دستور الوطن الجديد ..
باكستان ..

ولما أعلن قيام باكستان في ٣ يونيو
١٩٤٧ ، راح حزب المؤتمر الهندي يعبئ
نفوس الهندوس والسيخ ضد الإسلام
والمسلمين ، ويصور لهم تقسيم الهند
على أنه قطع لأوصالها وذبح للذلة ، فإذا
بهم يشنون موجات الاضطهاد البربرية
على أقاليم المسلمين خاصة إقليم البنجاب
على نحو لم تشهد له البشرية مثيلا ..
وتصاعدت هذه الموجات حتى بلغت ذروتها
بعد التقسيم بثلاثة أيام عندما أعلن نهرو

صم أقاليم « جنور داسبور » التي تربط
كشمير بالهند طمعا في كشمير نفسها ،
هنا راح الهندوس يشنون هجماتهم على
القرى المسلمة الصغيرة ، فهرب أهلها
إلى دار الإسلام وهناك أقام الاستاذ
معسكرًا للأجنيين ورتب إقامتهم ورعايتهم
وكان يقسم بنفسه الطعام بينهم ويأخذ
نصيبيهم مثلهم رغيقي في اليوم ، ونظم
دوريات الحراسة .. وعندما حضر إليه
أحد كبار الضباط من شرطة باكستان
ليصحبه إلى المنطقة الآمنة رفض الاستاذ
أن يذهب معه ليحدي نفسه بينما يترك
المسلمين بصارعون الموت ، حتى قام
الجيش الباكستاني بالاستيلاء على
المعسكر فرحل المودودي ورفاقه إلى لاهور
.. وهناك كان الشتاء على الأبواب بينما
لم يجدوا بدا من نصب خيامهم في الميدان
العام تحت سيول الأمطار التي تغمرق
كل شيء ، واقترح البعض أن يعطوا
الاستاذ بيتا له ولعائلته فرفض ، والحق
عليه المهاجرون معه أن يقبل حتى
لا يعرض أهله وعياله للمتاعب والمشاق ،
واكنه أمر على رفضه وقال : [كيف
اسكن في منزل ويسكن غربي في الخيام
تحت سيول الأمطار ، نحن نسواء ،
وليكن كل منا مع أخيه في اليسر والعسر ،
وفي الفرح والألم] ثم أقامت الجماعة
الإسلامية معسكرًا آخر لأمداد المهاجرين
ووجه الاستاذ نداه إلى كافة النشاس
ليقدموا اليوم ما استطاعوا من معونة ،
فجاءه الناس من كل مكان بملابس وأغطية

وأموال وأدوية وطعام . .

وعندما استمرت الأمور في الوطن الجديد . . عقدت الجماعة الإسلامية الاجتماع الأول لها ، وافق الرأي على العمل من أجل توعية الناس وفتح مداركهم على النظام الإسلامي واسلوب تنفيذه ، والانتشار في أنحاء باكستان وإبواق شعور الناس في كل مكان .

هذا بينما في الجانب الآخر راحت حكومة الرابطة الإسلامية ، التي كانت تزعم من قبل حركة فصل باكستان وإقامة دولة الإسلام . . راحت تثير الاعتراضات ضد النظام الإسلامي وفوائده الشريعة ، وهي اعتراضات متكررة وسخيفة ومردودة مثل قولهم بأن القانون الإسلامي نزل منذ فرون فلا يصلح للتطبيق الآن ، وأنه لا يفي بحاجات العصر والمجتمع الجديد ، وأن الحدود فيها من الوحشية ما يآبه المجتمع المتحضر . . إلى غير ذلك من الاعتراضات التي تثيرها كل حكومة ترفض طاعة قانون السماء . .

هنا شمر الأستاذ عن ساعديه ، وخاض معركة ضارية ، وأخذ يشرح للمثقفين طبيعة القانون الإسلامي وأبنائهم تنفيذه ، ورأى تطوير المطالبة إلى ضغط شعبي ، فوضع برامج لتحريك الناس وإيقاظهم وأخذ الأستاذ يتنقل بين المدن الكبرى ويبلغ الناس بالمطالب التي عرفت واشتهرت بالنقاط الأربع وهي :

* أن الحكم في باكستان لله وحده ، وأن حكومتها لا تعدو أن تكون منفذاً لرضاء هذا الحاكم . .

* أن الشريعة الإسلامية هي القانون الأساسي لباكستان . .

* إلقاء كافة القوانين المنقذة الآن والتي تعارض مع شريعة الإسلام ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد . .

* أن تستخدم حكومة باكستان سلطاتها وفق الحدود التي حددتها الشريعة الإسلامية . .

* عندئذ عازمت الحكومة على اعتقال الأستاذ وأعضاء جماعته ، وعندما علم باعتيال بعض أعضاء الجماعة في مناطق منفردة استشف بحاسته أن مرحلة البلاء قد بدأت ، ولهذا أخذ ينصح ونهى أعضاء الجماعة لهذه المرحلة . . فكان مما قاله :

[على الذين نعتقلهم الحكومة ألا يضعفوا خوفاً من ظلم أو تعذيب أو اذلال ، وإذا أهانهم رجال الشرطة وارتكبوا معهم ما يخالف القانون فلا يفضبوا ولا يستاءوا منهم ، وعليهم ألا يحاولوا الهرب والإفلات من السجن أو يدفعوا كفايته مالية للخروج ، بل يجب عليهم أن يؤدوا في سجنهم تلك الفريضة التي أداها يوسف عليه السلام في سجنه . . أما الذين لا يقبض عليهم ، فواجبهم أن يسألوا من أهل زملائهم المعتقلين وأن يرعوا عيالهم على النحو الذي يحب أي إنسان يدخل

كتاب الشجر

هذه الفئة من الحكام تنفق أموال الدولة على حباتها الخاصة وعلى رفوها وبرف أسرها ويعطون دستور البلاد ويصنعون دم الشعب ويسركونه للفقر والمرض ..

وإذ وافق أن الحكومة بعد أن أعلنت موافقتها على قرار الأهداف رغم أنها ظلت تلتزم في تنفيذها وتعمل بتتبع العمل .. وفي مواجهة ذلك اجتمع أكثر من ثلاثين عالما ، وناقشوا دعاوى الحكومة ضد الدستور الإسلامي ، ثم وضعوا في النهاية اثنين وعشرين مبدأ دستوريا أغلقت كل أفواه المعارضة للدستور الإسلامي والمؤيدة للدستور العلماني .. وأعقب ذلك مؤتمر موسع نظمته العلماء في كراتشي في يناير ١٩٥١ لدراسة موضوع الدستور الإسلامي ، وكان المودودي قد كتب في هذا الأمر الكثير وناقش حوله الكثير مما جهل لديه تصورا واضحا ، ولهذا فقد عرض على العلماء في هذا المؤتمر مبادئه وتصوره فوافقوا جميعا عليها بعد إدخال بعض الأيضاحات والتعديلات الطفيفة ..

ورأت الحكومة أنه لا فائدة ولا استقرار لنظامها بينما المودودي على قيد الحياة .. فألقت القبض عليه للسيرة الثانية في ٢٨ مارس ١٩٥٣ واتهمته بإثارة الناس ضدها وتزعم حركة المطالبة بالدستور ، ثم أضافت لهذه التهم تهمة لعينة أخرى هي تلقي أموالا من الخارج ، وبدأت تحسب دخله ونفقاته ، ولا لم يتبين ضده شيء من هذا ، أعلنت

السجن أن يعطاه رفاهد مع أهله ، وعلى أعضاء الجماعة ألا تغلب منهم أعضاءهم فيندفعوا إلى الظاهر أو أن يملكهم اليأس والحزن ويبعد بهم عن مواصلة السير إلى الهدف المقصود [.

وفي ٤ أكتوبر ١٩٤٨ اعتقل المودودي وظنبت الحكومة أن الجماعة الإسلامية هي المودودي ، ولكن سرعان ما تبين أن المطالبة بالدستور الإسلامي قد اشتدت ، من كل الشعب .. واضطرت أخيرا في مارس ١٩٤٩ لأن تهر الأهداف التي نصب صراحة على أن الحكم في باكستان لله وحده ..

ولكن ظل الاستاذ خلف الأسوار ، ومدت الحكومة فترة السجن ، بل وأصدرت قوانين الطوارئ والأمن الوقائي ، الذي نص على أن من حيق الحكومة حبس أي انسان ترى فيه خطورة على الأمن ستة أشهر تنظر بعدها في أمره ، فان ظلت على رايها جاز لها سجنه ستة أشهر أخرى .. وهكذا .. إلا أن المحكمة العليا في لاهور حكمت في احدي القضايا بأن لفظ هذا القانون يدل على مد الحبس مرتين فقط ، وكان أن سدت الثغرات أمام محكمة الاستئناف الفيدرالية التي تمكنها من الاعتراض على الحكم بإطلاق سراح المودودي في مايو ١٩٥٠ .. لتستمر مطالبته بتطبيق قوانين الشريعة الإسلامية وتشتد فأخذ يطوف المدن ويعقد المؤتمرات والاجتماعات الشعبية ويعلن للناس في كل مكان أن

الحكومة في ٣ مايو ١٩٥٣ أن المودودي سيقدم الى محكمة عسكرية ، وكان لابد من ايجاد بهمة ، وبعد البحث قالت المحكمة انه اصدر بياناً في مارس ١٩٥٣ واعطاه للمصحف وانه الامر كتاب خام النبوة [وهو رد على ادعاء الفدرالية ومطالبته الاعتراف بها كاذبية غير مسلمة] ويبدأ المحاكمة في ٨ مايو ١٩٥٣ في مبنى خاص داخل السجن المركزي بالاهور ، وحكمت على المودودي بالاعدام ..

وابتسم المودودي في هدوء وقال : « حسن جداً » ، ولما عرضوا عليه أن يلتمس العفو رفض واوصى اهله وأعضاء جماعته ألا يقدموا الى الحكومة أي التماس، بالعفو ..

ونلقى الناس نبأ حكم الاعدام بالسيخط وبدأ رد الفعل يظهر في صورة البرقيات التي انهالت على الحكومة ومؤتمرات الاحتجاج من باكستان ومن جميع أنحاء العالم الاسلامي ، وبعد يومين خفف الحكم الى المؤبد وأفرج عنه في ٢٩ ابريل عام ١٩٥٤ .. ليبدأ مسيرة المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية من جديد .. في ظل حكومة دلام محمد العلمانية ، ثم في عهد ايوب خان بعد الانقلاب والفتن ومعاداة الاسلام ، والتي تعرض خلال ايامها للاغتيال في حماية البوليس وهو يلقى خطابه في أحد المؤتمرات صباح يوم ٢٥ أكتوبر ١٩٦٢ ، كما تعرضت الجماعة الاسلامية للإلغاء

والعودة .. واستمر مسيره جهاده الى عهد حزب بونو الذي كان يبشر بالاشتراكية والديمقراطية العلمانية .. وفي هذه المرحلة أيضاً ، ظل الاستاذ بنصدي لبونو حتى اللحظات الأخيرة التي اطاحت به حين بار الشعب الباكستاني على تزويره الانتخابات عام ١٩٧٧ ..

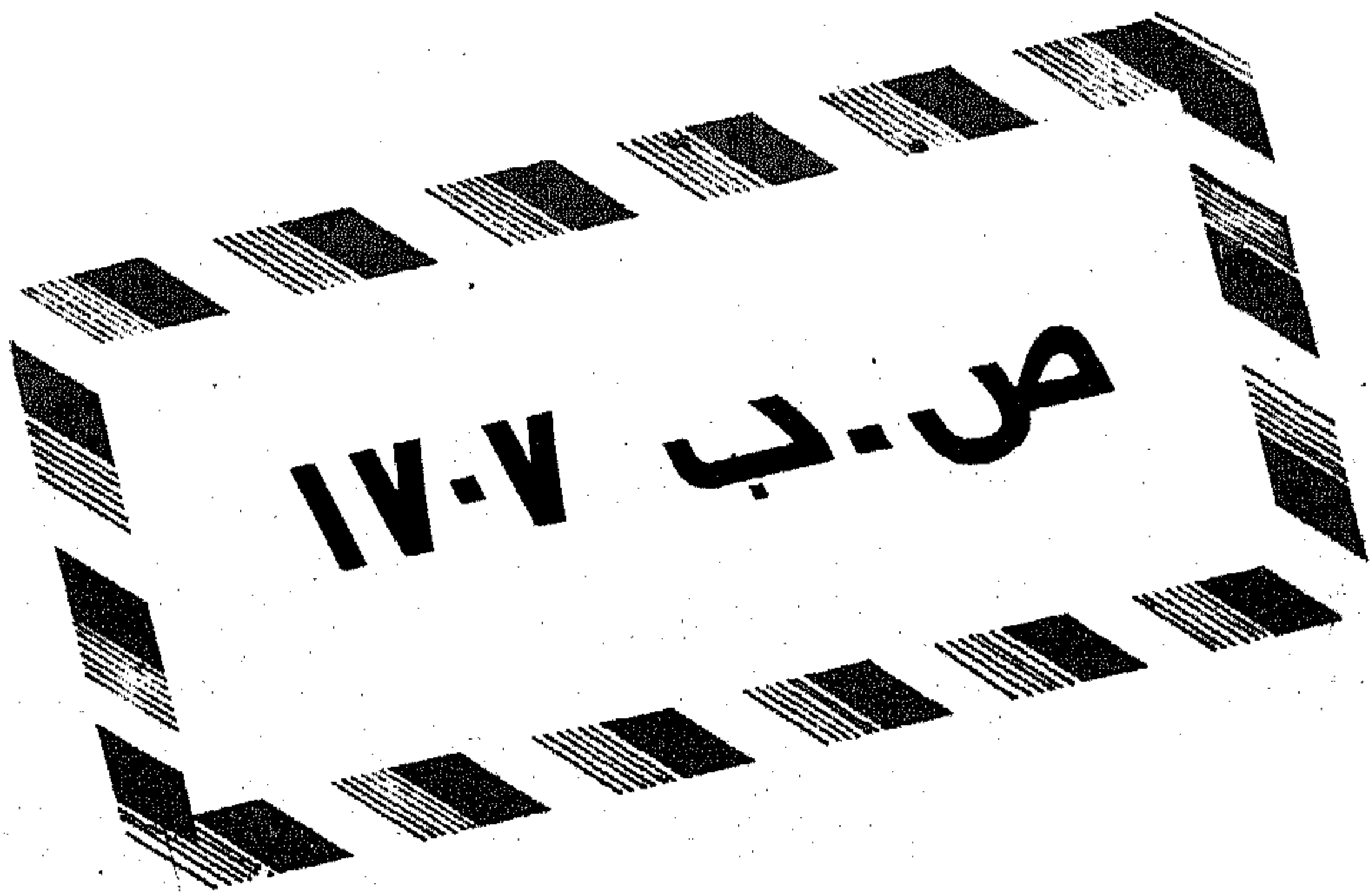
ثم نمر الأيام لنرى بونو في فصوص الاتهام ، وقد حكم عليه بالاعدام في قضية قتل هي الوحيدة التي بنت ادلتها ضده ..

واليوم .. في ظل الحكومة الائتلافية المؤقتة التي تضم ١٤ وزيراً نجد منهم أربعة من الجماعة الاسلامية .. والباقي من احزاب المعارضة الأخرى .. وكلهم ينفقون على هدف واحد .. هو قيام الدولة الاسلامية في باكستان ..

ولا نملك الا أن نعود مع المؤلف الى المقدمة الحزينة .. مربية الاستاذ الذي لن يقرأ سطور هذا الكتاب .. الذي فرغ منه مؤلفه يوم الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٧٩ .. يوم وفاة الاستاذ .. [رحم الله المودودي .. وأسكنه فسيح جناته وأبدله زوجاً خيراً من زوجته وداراً خيراً من داره .. وغسله بالماء والتلج والبرد ، وانعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ، مع الصديقين والشهداء والصالحين .. وحسن أولئك رفيقا] . عرض وتلخيص

عماد شرف

١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٧.٧



★ ما رأيكم ايها الأصدقاء أن تكون الكلمة جميعها
هذا العدد منكم ولكم ولنا اذن .. الى ..

بأقلامهم

اوليمپياد اسلامي

أنا أطالب الدول الإسلامية الفنية خاصة دول البترول مثل السعودية بإقامة دورة ألعاب رياضية إسلامية بين الدول الإسلامية لزيادة اللفة والمحبة والمودة والاتصال بين الشباب المسلم ولترسيخ فكرة وحدة الهدف الإسلامي وأتمنى أن نرى

١٧. ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ١٢.٧ ● ص.ب ١٢.٧ ● ص.ب ١٧.٧ ● ص.ب ٧.

مجلا في صفحات المختار - التي تصدر الصفوف الاولى للمجلات العربية
والاسلامية - للرياضة الاسلامية وأخبارها الدورية .

محمد ابراهيم قاسم
كلية علوم طنطا

قبل ان تصبح الموضة .. موضة

تحت هذا العنوان كتبت : جين فيلين بمجلة المجلة الالمانية عدد ديسمبر ١٩٧٩ ان
بيوتات الأدياء في ألمانيا تبتكر الموضة حسب مزاج المرأة ، فايل دور المرأة العربية ..
انها تتخذ أزياءها على نمط أعداء دينها ، نحن نريد زيا عربيا لنسائنا وبناتنا لنعيد
للمرأة العربية كرامتها .. نريد ان تكون الموضة وماشايها من واقع وصميم حياتنا
وأصالتنا العربية ، ونترك الغرب للغرب والشرق للشرق ، ونعيش مع واقعنا ..
ايضا .. على أجهزة الاعلام ان تحرر المرأة من عقدة الغرب والله الموفق ..

محمد عبد الرحمن السحرتي
مجلس مدينة ميت غمر

جراح جريدة الجمهورية

الكاتب مامون الشناوى في باب جراح قلب في جريدة الجمهورية يعرض مصائب
الناس ويتصدى لعلاجها وفقا لمزاجه الشخصى ، فتحن نراه يوصى احدى السيدات
بالاجهاض رغم اعتقاده الذى أعلنه بمخالفة ذلك للدين ، ومرة أخرى يكتفى بالنصيحة
الفاترة لأخ ضاجع اخته في الفراش وكان الدين ليس له كلمة في مثل هذه الأمور
الخطيرة ، فيجب عدم السكوت على تجاوزات هذا الكاتب وأمثاله ، ولتحول طلبات
الفتاوى الى أهلها .. انظروا الجمهورية في ١ / ٣ / ١١ / ١٩٧٩ .

مهندس خالد محمد فتحى .. الاسكندرية

القنبلة الذرية الاسلامية

جميع الدول الاوربية لديها الآن قنابل ذرية ولكن عندما يكون للاسلام قنبلة ذرية
تكون المخاوف .. لماذا ؟ .. ان الغرب يريد ان يستأثر بهذا السلاح لنفسه ليضرب
من يشاء ويحكم كما يشاء .. ولهذا دعروا عندما تردد أن باكستان الاسلامية تعزم
افتاج قنبلة ذرية اسلامية ورغم نفى باكستان لهذا النبا سارعت الولايات المتحدة بـ
يدافع الحقد الى قطع المعونة الاقتصادية ..
وأخيرا .. لان هناك قنبلة ذرية صليبية وقنبلة شيوعية وقنبلة صهيونية وأخرى
هندية فلايد أن تكون هناك قنبلة ذرية اسلامية .

رضا حسين حراجي - موشا

افول : سيكون خريجو الجامعتين الاسلاميتين في خدمة الاسلام والمسلمين والانسانية كلها .

فما رأى العلماء وأهل الرأي والمستولين ؟؟

عبد القادر أحمد عبد القادر - دمیاط

تسعة المحلة

[مجلة كل المسلمين] هذا العنوان الذى جمع بين طياته كل الطبقات والمذاهب والفئات والجماعات الاسلامية . . ان هذا الشعار ينم عن شخصية الاسلام من زاوية حرصه على وحدة المسلمين ، ومن هذه الزاوية يجب ان تتكون شخصية المسلم .

حسين محمد حجاز - كلية الحقوق بالمنصورة

عیدِ عبد المعطی : میتِ عتبر

أضداد

**** في الأعداد القادمة : نلتقى مع رسائل الأخوة الأصدقاء ..**

صالح بن عبد الجليل - تونس ، حزام
مراد - باكستان ، الفراج حسن -
الأردن ، عبد المحسن المرشد - الرياض ،
مورتازا حسانو - كينيا ، عصام محمود
- سلطنة عمان ، عبد القادر بن سالم -
اندونيسيا ، شريف علي شريف -
السودان ، محمد نسعيد العامودي -
مكة ، شامخ عبد الكريم ، محمد البشير
عاد ، د. عماد الدين عيسى ، غفالي
بلقاسم ، مهندس حسين محجوب
- الجزائر . ومن ج.م.ع. : صلاح نبيل

صلاح ، أشرف منصور ، أيمن صديق ،
طارق عبد الله ، حسين حجازي ،
عيد ومحمد عبد العطي عبد الحميد ،
سيد محمد هلال ، عادل محمد حسين ،
مصطفى بركات محمد ، محمود
عبد الستار ، توفيق بازعه الحامي ،
خالد حمزة ، علي عطا الصحاري ،
مهندس عبد الفتاح عبد الحميد ، سامي
عنبر ، عبد العزيز الجمري ، ابراهيم
حلمي الكسار ، عبد القادر احمد
عبد القادر ، فكري محمد سعد مرشد
صاحب مكتبة اسامة بالرياض ، حسين
زميت - تونس .

مجلة كل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر عربي

- جمهورية مصر ١٥٠ مليما -
- اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم -
- البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٣ ريال -
- الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية
- السعودية ٨٠ قى سعودي - اليمن
- الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦
- شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا
- ٢٥٠ قى - لبنان ٢٠٠ قى - العراق
- ٢٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس
- ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك -
- الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان
- ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

- جنيهان مصريان بما فيها اجرة
- البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة
- جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية
- وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل
- خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة
- البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٢٧١

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام - طريق مصر/ حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

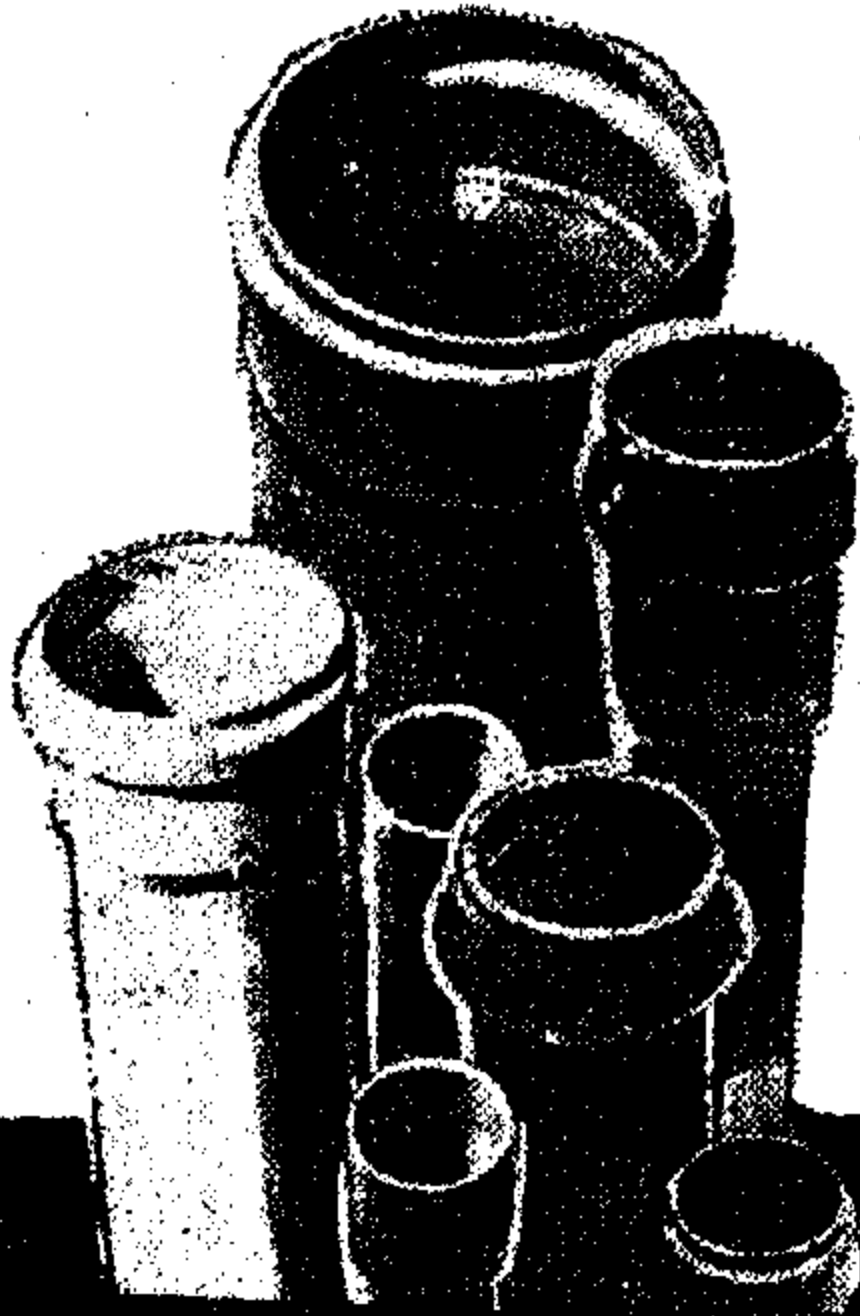
مدير التحرير المسئول :
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

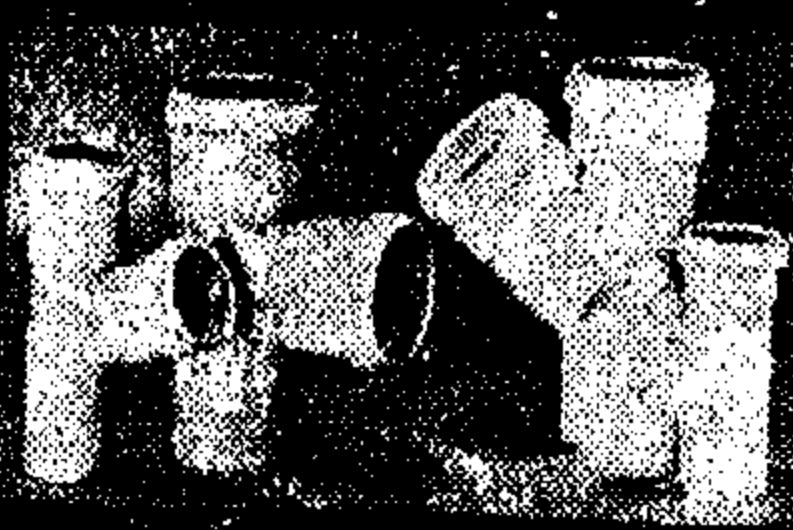
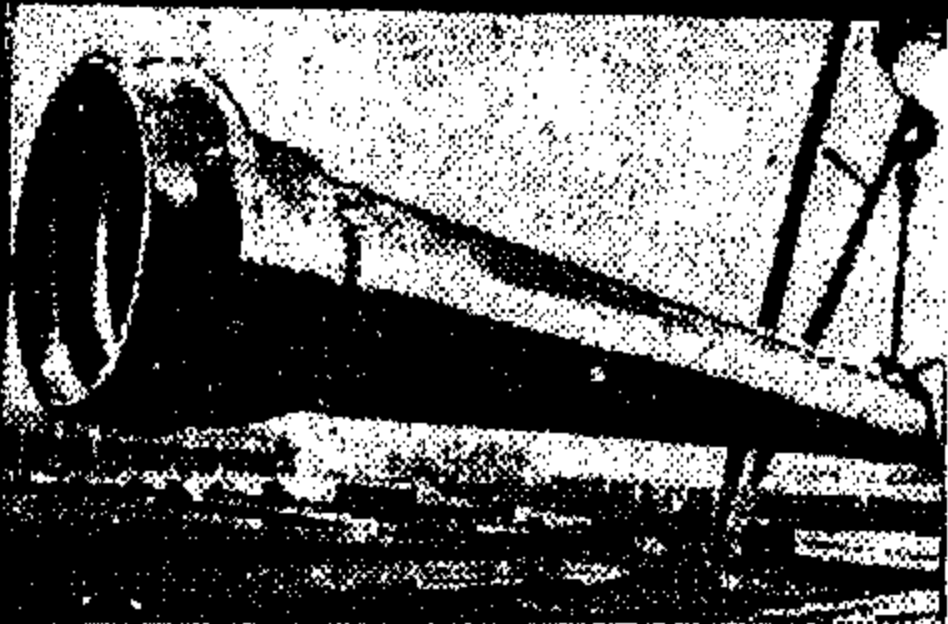
سكرتير التحرير
عماد شرف



مصانع الشريف للبيلاستيك



رؤاد صناعة مواسير البلاستيك
أكثر من ٢٠ عاماً من الخبرة في صناعة مواسير البلاستيك



بضاعة
حاضرة
جميع
المقاسات

• وصلات مواسير ذات عنق وتنفيخ
• لمياه الشرب • للمجارى
• للغاز الطبيعى • للكهرباء • للتليفونات

الإدارة ومصانع مصر الجديدة ٢٤ ش. أبو سبل مصر الجديدة ت ٨٦٧١٩٠ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥
المصانع: شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥ • برقياً: شريفيلست/ القاهرة: تلسن ٩٣٦١٤ شريف: ١١٨

